

العجيب وهذا النزوع إلى التغيير والتبديل في السكن والإقامة ...

فهل كان هذا الشاعر ، ينزع على طول حياته ، إلى تكوين عقله ، أو مصارعة الحياة في مختلف شكولها في أكثر من بلد ، أو أكثر من موطن ، أم هو الولع بالتغيير والتبديل ؟

الواقع .. أننا ننظم الأديب الكبير إن نحن اغفلنا حياته الأولى التي عاشها في دمشق ، ونظلمه إذا نحن لم نعرف أن الشاعر أخذ ثقافته الأولى من موطن ولادته ، وخرج إلى الحياة يتسلح بهذا السلاح الذي ظل يشهره في وجه كل من يمدو على لفته حتى اليوم ، وهو في بلاد تغابر لفته ، وتثاقفها ، ويحاربها بثقافته ، ويتمارس مع أهلها بالذل والتهب والمجب ، أن كان هناك ذل ، أو تهب وعجب ..

فحياة جورج صيدح في « عينطورة » وهي يومئذ مقصد الطلاب من كل فج ، بلون ثقافتها الفرنسية بين المعاهد ، تعطينا المثل الرائع على التفوق والمثالية ، إذا عرفنا أن الكثير من نابني ذلك الجيل قد أخذ حظه الزاكي من المدارس على مقامها ، ونال شهرته بين العلماء والأدباء من ألمانيا ..

ولقد كان التفاعل الذي انتمى به ذلك العهد ، واستجاب له الأديب الكبير ، هو الدافع له على المضي في هذه التجارب الشاقة التي جعلت منه إنساناً لا يعمل على طول سبي حياته ، أو يياس على كثرة ما قطع من نهزات الحياة التي جعلت بالغمط في نفسه ، وتجمعت على هذا كثرته .

نزل مصر ، وقضى بها شطراً كبيراً من حياته ، يدرس الأدب ، ويتصل بالأدباء ، ويعقد صلات واسعة مع أدبائها وعلمائها ، وقادة الفكر فيها ، على عهده ، حتى أمثلاً وعاء نفسه وقاض كيله ، حتى لم يعد بحاجة إلى المزيد أو الاستزادة من محافل الأدب ، أو مجامع العلم ، أو مجالس الفكر والمناظرة ، وإن اتسعت تلك الأعراس التي فضاها بالمعجب ، وغلب عليها طابع اليأس والاكتفـرار والغـيـوس ، فالتجـه إلى المهاجر ، ليقطع ذلك الشوط الذي قطعه انداده في حرفة ، يمدد عن ما خلق له ، وتبـايـن مع اتجاهاته وميوله وما أعد نفسه له ...

اشتغل الشاعر الكبير بالتجارة ، ولما نال رزقه ، وأزدهرت ثروته ، لم يمش فيها على طول الإغراءات التي اكتنتها أو إحاطت بنفس هذا الأديب .. فقد رجع إلى حرقته ، وأخذ في تهيئة قواه المستأنفة ، ليعمل من شأن دولة الأدب ، قوة ودعماً ، ويعمل ما وسعه على سيادة الكلمة وسؤدد قائلها ، ورغبة الذين يقولونها حرة كريمة تفيض بالحياة ، وتنبض بالحركة والحياة .

يتمسك أدب صيدح بالوضوح ، ويرتكز على الإلهام



جورج صيدح

## الشاعر جورج صيدح

بقلم أبو طالب زيدان

( إن جورج صيدح منحوت من جوهر اللغة الصافي ، صوغ بصدق تماثيلها والفاظها ، منسجم مع سجيته في الكثافة والبساطة مما تنهـاى السمات القسائية الشحاء في برود شعره بكل أصالة قرش ، ومقربة أمية ... « فؤاد الشاب » )

\*\*\*

من المجازفة أن يتصدى مثلي إلى الألام بحياة شاعر ، وأديب كبير ، كجورج صيدح ، ويحاول التعريف به في بضع صفحات أو مدد من الكلمات ، فحياة جورج مليئة بالمفارقات ، متباينة الاتجاهات ، وإن كانت معينة بالدرس الوفي ، حرية بالانصاف ...

ولد الشاعر في دمشق ، مستقط رأسه ، ونزع إلى القاهرة ، ثم غادرها إلى أوروبا ، ثم انتقل إلى المهاجر الأمريكية ، ثم عاد إلى وطنه ، واتخذ بيروت دار إقامة له ، ثم أرتضى باريس سكناً وإقامة ...

ومن الخطأ كل الخطأ أن يضي المُرَّخ لحياة جورج صيدح في التاريخ ، دون أن يشرعي انتباهه ، هذا التمثل

الروح نسمع ما يقال لهم والركن يمس من شاعرهم ما كان يوم الشعر يشهدهم طافوا ، ولولا أنهم خطوا ان الحجيج يتهمهم أصل طم على الحرمين ذكرهم بالمجد الاصفي ، بجيرهم يخللق نحرر وما سمع يواجع في الدور نازلة حملت فطين الصدور الى تستنفع الاصمى وحرته في امه لبيت زاحفة والذين يعرفون جورج صيدح ، يعرفون فيه الوفاء ، والصدق ، ويمتدحون مواقفه الكثيرة الجليلة : فاذا ما رمى المناقطين بالخيانة ، يرفق بهم ، ولا يقو عليهم ، ولا يلجأ الى اقتضاح امرهم ، واكتشاف كنههم ، داعيا الى التستر ، والتجاوز عنهم كلما وجد الى ذلك سبيلا ، ولا يتحول الى التصريح الا نادرا ، عندما يستفحل الغاء ، ويترجم الشفاء الى البليغ ، عندئذ يلجأ على مضض الى هذا السلاح :

أجيبكم ويلوت نعدتكم فالأ الذي استجده نسم فرقت بكي منكم وما فرقت الا سي كان لاني نسم لم يبق فيكم من عروبكم ان العروبة بما بلابها روح على كف الفتى دم ا واللذان في نفس جورج صيدح القام الانسي ، والفلة المجددة ، والكتاب كذلك ووقفات ، لا يتطلع الرعي فافها ، او تساقها . وبخانة وهو يتناول على الذي نفا من ابنائه التوايح الذين رحلوا عنه ، وفي نفوسهم الحجة له ، والاجلال لثرايه ، والحنين اليه مهما بعدت بهم النوى ، او شط بهم المزار : رب احضار من الشرق التفت اصبت في حاف القرب دعاه وعظيم شاب في دار النوى لمن تلاقي داره الا قامه كمت الاوطان فاه فافتسي مبر الهجع يستوفي كلامه ولجورج صيدح ، قدرة عجيبة على تصوير المشاهد ، والتقاطها بين يديه ، ورسمها في مخيلته ، واثرها ، مجلوة بثوب من البيان ففاض . فهو في « محطة القطار » يصور ما شاهده عينا ، ويخيلنا بروائع بيانه ويحللنا تلمس الصورة ونحسها ، كأننا كنا معه على سفر او مصاحبين له في تلك الرحلة :

نظرت الي ، ولم تنظ كسر طرفي على الرمر سكوتك احوستني التاميين فلا تعرجني مولفي ، ثري ! حضرت ودعاه وفكره سماء شريد ، كاتك لم تحضري فالشاعر في هذه الايات ، ناعم الملمس ، لا يتكلف اللفظ ، ولا يلجأ الى المعنى الغامض ، بل يسكب في هذه المشاهد « حياة من روحه ، وجالا من ابداه » فضلا عن الالام بسائر الدقائق الخافية في هذا « الدواع » . ففي هذا المنظر البسيط ، يطلع الشاعر عليه من نبضات قلبه ما يجعله يثور تحت عيني القاريء الكبركان ، وان كانت

التابع من انطباعاته الاولى في دمشق في فجر الحركة العربية التي كان اهله يطون مناداتهم للترك في الظاهر ، ويحتنون في شرايئهم ، حرارة البعث العربي في الباطن ، ومر الشاعر الكبير بهذه التجربة وهو في مقامه الدرس ، يمي ويرتقب الثور الذي طلع فجرا على نفسه ، وهو ينزج من بلد الى بلد ، ويهاجر من مكان الى مكان ، وفي جنباته التيه والزم والقتل ، بهذه الانتفاضة التي وعها صيبا ، وجنى بلده ثمارها وهو بعيد عنه ، يحتر ذلك الرقيق الذي يحلو له ان يتردد على شفتيه وهو في الاغتراب ، ويمادو الحنين اليه ، كلما تألبت على نفسه الملل ، او صارعته الامراض .

وهناك مصدر الهام آخر ، نبع من الاصوات الحرة التي صنعت « الدستور » او صاغت مواده ، تهدئة لثورتها ، وكبحا لجماح غضبها في الطالبة بحقها ، او عمل لها ، نتيجة فطيان الوطنية في عروق ابناء بيسروت ودمشق ، الذين عملوا جاهدتين على خلق هذا الدستور ، للاعتراف بحقهم السليبي ، وان اريق في سبيله الدماء ، وحصدت الارواح . . .

على ان الحركة الوطنية التي قامت في مصر بقيادة سعد زغلول ، كانت التيراس الذي اضاء الشعلة في نفوس الوطنيين في جميع ارجاء الوطن العربي ، فضلا عن الثورة الكبرى التي ظهرت في جبل العرب ، لجناح العالم العربي كله بمنصف وشدة . . . والواقع ان هذه الثورات الكبرى ، قد ولدت في نفوس الشعراء ، حركة متجاوبة ، وعرفت في قلوبهم الدفاع عن اوطانهم ، بما يملكون من قول ، وما يستطيعونه من ترانيم هي افضل في نفوس اخوانهم من انتفاء السلاح او الوفوف في الميدان .

فالشاعر القومي الذي صاحب ظهوره هذه الحركات ، كان نتيجة لهذه الانتفاضات القومية على الاجانب الذين استعمروا هذه البلاد ، وعاشوا فيها هذه السنين الطوال ، دون حق ، حتى كان هذا الوعي العربي الذي استجاب له الشعراء في جميع الاراج .

فهل كان جورج صيدح ، المفتر ، بعيد عن هذا المد الثوري في الوطن العربي ، او هل كان غير راض عن قيام هذه الحركات . . . او هل استجاب لهذه الحركات ، وهو يقرب في ارض بعيدة ، ويوغل في دنيا الافرنج ؟ في ديوان جورج صيدح « حكاية مفتر » يتجاوب الشاعر بروح عربية نزاعة مع هذه الحركات الثورية التي قامت في الوطن العربي ، ويمتدح ابناء وطنه الذين هبوا لهذا النضال ، ويبارك هذه الممارك التي اسفرت عن هذا الانتصار الرائع في كل ارجاء الوطن .

وليس ادل على هذه المشاركة من قصيدة « الحجيج » التي قيلت و « فلسطين » في اشد تزييف واقى موقف : حجوا جناح الله واتصموا يا قاضي الحاجات ، كن لهمو

## سحر العيون

أدقنني والليل ساج وقلبي  
موجع والقروح تدمي جفوني  
ثم قالت وصوتها الغدب لحن:  
كيف يفلو أخو الهوى والشجون؟  
عش خليا إذا أردت ارتياحا  
ورقادا على مروج السكون  
انما الحب في يقيني ودينني  
أن يذيب الحبيب سحر عيوني

حطب عبدالله يوركي حلاق

السداجة توشك أن تلم به ، وتحيطه من كل جانب ، وهذا سر العبقرية التي ترامت ظلالاتها على كل مكان .. يقول الشاعر المبصري :

مهذك لو حسن مشي مراسا فكيف صبرت ولم اصبر !  
اصبر صديك ولولا العياد هجمت على فمك الكبري  
لم يجعل جورج صيدح ، حبيبة في برج ، لا مثال فيه ، او عتقاء ، لا يتناول اليها الرضا ، وانما جعلها واحدة كسائر بني آدم ، تال كما تال بسطاء الناس ، وان هي سلحت بالجمال ، وانفردت بالبن ، ولما اعطى الازدراء :

ولما صعدت الدرداء ولا عيبت وصرت انا المزدري  
تعولت منك الى الاربابيسمن الحبيب جرح اليباس الغسري  
ولقد سار القطار ، وانتهى ذلك الموقف ، وانصرف المودعون ، وسكنت ثورة الشاعر ، وهذه نفس بعد ما انطبعت تلك الاحاسيس الدفاعة :

وسبح القطار وسبح البخار غاما على وجهك التبر  
نقل عرش الرصيف وغارت رسوم الحطمة والشمير  
وفرطى يرد شقوق الفياض « الدمى » بفستانك الاحمر  
وفي الخلد طفرة دمع حيي سود الرجوع الى الحجر  
على ان اهم خصيصة يمتاز بها جورج صيدح ، ان المخاطر مهية في ذهنه دائما ، وعلى استعداد للانطلاق ، وما عليه الا ان يلبسها حلتها من الكلمات ، ويبتزع لها مخرجاً ومدخلا ، وهي ميزة يتفرد بها الشاعر ، وقلمها تتوافر لغيره من الشعراء .

ومواقف جورج صيدح ، او افراده بهذه الميزة اجل من ان يحصيها مد ، او يلم بها منتصف في باب من ابواب التاريخ الاخلاقي لكثير من الكاتبين والشاعرين ، فكثير من استجاباته لمواقف فرضت عليه ، او فرض هو نفسها

عليها ، خير دليل ، واقمن شاهد على صون البيان وعزز اللغة في بئان هذا الاديب ..

تقدعي الشاعر للمشاركة في حفل تكريم اقيم في « روساريو » للمجاهد « خليل بنوت » الذي كان ينشر مآثر العرب باللغة الاسبانية ، ولشد ما يروع المطالع لايات جورج صيدح ، ويستوقفه هذا الوصف الرائع الذي وصف به صيدح ، حالة الاديب العربي ، لا في المهاجر الاميركية فحسب ، بل الاديب في سائر اجزاء الدنيا ..

يكشف الشاعر جورج صيدح في هذه الاستجابة المطوعة عن نفس شقاقة حانية ، ويصب معانيه في قوالب من ياقوت ، مصوغة كلماتها بقطرات نفس ملتاعة على مصائر كثير من هؤلاء الادياب الذين يضربون في كل ارض ، ويعيشون في كل وطن ، يتغلغلون باحداثة ، ويسعدهم ان بكلامهم برعايته ، ويشركهم في انفسه ، ولكن ... :

حسب الاديب وقد مشى بعليه  
او ان يعيش على الكفاف ويغني  
فلا يلفقه الصمدول وفيلسا  
متربحا في مسرح الاطعام لا  
تكتف له الدنيا دخيلة صمدرا  
الى الصمدول فلم يصاحب موكبا  
نحن الياسة السائرون على الحصى  
ولقد تكوّن السابيين الى النسي  
للمجد يحلمهم على اتانفتا  
تتكون له وهم الاثلاسه  
فتحوا الناصور في المهاجر ليهم  
لو تعلم الفصلى متى خدامنا  
وطيرنا ان الشاعر مشى به ما مشى بغيره في ذيار  
الغربة ، والجزيرة التي ما جرى لغيره من الادياب .. يقول في جرة عجيبة ، عندما افتتح المواطنون فرعا لمصرف في « الارجننتين » :

مشى بنا النهر من حال الى حال  
تضوّر القوم ، ما لي لا اهنهم  
وكان مهدي بهم اشباع موالد ..  
اشباع مال تالفاوا عند كمينه  
هذلي هناك منايير مطووسة  
تعرفت بظقوف الناس هازنة  
لا وزن لشمري لم يلقو بوزنتها  
وجدت نفسي غريبا عن متابرها  
في ندوة تجمع الرئيس ساجدة  
تنكب الدوح منها فهي في نظري  
وعدت من حلة التشنج انشما

وليس شك في اننا نظمم الشاعر والاديب الكبير ان نحن حصرناه في هذه الجوانب ، وقصرنا جهوده في هذه التراثيم الخاطفة ، والتحليلات العابرة ، فهو احق بالتاريخ في كل جانب ، واولى بالدراسة غير المتحييزة في كلمات متتالية ، وان كنت لا ادعي ايقافه حقه ، او الوصول الى كنهه ومبتداه ...

ابو طالب زيان

القاهرة

# الخبرة واستقطاب المجهول

بقلم محمود الحسنية

\*\*\*

عندما نتجه الوسيلة النظرية الى جلاء حقائق المراسي البحث التزعم واعلاء شأنه ، يتجه جهاز التفكير الاستنباطي في ضرورته للغة الى الادراك ، ويتاح للاستنتاج ان ينسج عمليات التعريفات والتصنيفات ان يبين مكان القيمة الادراكية ويحدد موطئها ، وكثافتها وعمقها وفرازة مادتها .

وهكذا تبدأ المعرفة بملاحظات نوعية في تحديد المشكلة المعارضة ، وتنتهي الى تحليل الفكرة ومقارنة الأصول الصحيحة ، يوعي اكثر عمقا ، واوفر ادراكا . ولا غرو فالاهتمام الجدي بكل ما يعرض للأنسان بين ان الاداة العقلية هي افضل وسيلة في تحقيق الهدف والغاية ، حيث يتفهم العقل لمجابهة شتى الضرورات العملية التي قد تطرأ فجأة ، لذا كان التجريد في تطبيق بعض الاختيارات بالمقارنة او بالتصنيف عيسم الفائدة ، فالأجزاء التي تقوم لتقديم اللون منه ، تمثل فن الوجهة الغالبة الطريق الامثل ، وهذا يعني ان خبرة مينة قد انطلقت الى خبرة اخرى لتزيد الانسان يقينا والدراكا وتلقي له نورا على ماهية الأشياء ، حتى اذا حدثت مشكلة كانت اداة العمل في تلكه حيا الفوق دون ان تلجا الى التخصيص وتنتظر الوقت الطويل ، بل تدخل فجأة في التجريد واستنباط المعرفة ، تنظم الاجزاء السلبية والإيجابية ، باللامعة والتخصيص ، والتنسيق ، تقان بينها ، تسرع الفائد وتقدم الجدي في عمليات اختيارية تستهدف حسن التوعية ، ثم تدخل الأشياء الى مدار الرقي والتطور ، بقوة تأثير الحركات العقلية التي لا تلبث ان تسلف عليها الاسماء .

ويذهي أن يوازن المرء بين هذه الحالات المختلفة ليستنبط الافضل والاكمل ، فالسأوىء اذا ما جمعت يظهر تأثيرها على الانسانية من غروب في النسر والفسادة ، ويبعد جليا ما يتألفها من الفسقة ، والفسوة والاحقاد ، والعلف ، والقدرة الطلية ، والتقنية ، إذ كلها أدوات ووسائل خيرة لا تخلف من هذه العاتاة والامم قلف ، بل تستفهم لتوطيد ركائز المجتمع وتطوره الحضاري على اسس ثابتة تشمل المرافق الاجتماعية والاقتصادية والطبية .

ومع ان علم النفس الحديث اعترف ان بعض الاوهام والاحتمالات والتفكيريات التي قد يلجا اليها الانسان احيانا تساعده على حل بعض معضلاته ، كما تقدم له بعض الحلول الرغية في تخفيف بعض الشحور

الرير الذي قد ينتابه ، يبقى الفكر العامل الاساسي في مواجهته الصفاق ، يكشف ويحدد وجودها مع درجة الخير والشر فيها ، كما يستثير حب الاستطلاع ورغبة التنقيب طمعا بما سيحدث من كمال وتطور ، فاللاخطة تشخيص ، والتشخيص ينطوي على اهتمام ما ترتب حوله ،

فادارة والبيات تشهد بالاستنتاج على حدوث شيء .

اما القلق الذي يساور انسان هذا العصر فاسبابه دون شك تتصل بالمعرفة ذاتها وبالانتماءات العقلية والعلمية والمادية التي حققها ، وربما رافقها من قوة عاتكة مدعرة يقشئ منها ان تطيح به وتلقي على هوائه بطيان او بتوجيه خاطيء شير ، فهي كالوحش الاسير المحتاج يخافه حتى الرض ، لانها تحمل في كيانها الخير والشر كما تحمل اسباب الحياة واسباب الفناء .

والعرفة في التوجيه الرز لا تقتصر على ادراكه نفسها فحسب ، بل تعتبر وسيلة الى العمل القدر ، والتطور الرتق ، تستخدم القوة لتوسيع الخبرة وتجعلها تربة ، حافلة ، تنفق نفسها بنفسها ، تنظم امورها ، تسير شيئا فشيئا ، الى هدفها نحو الخير والكمال .

وطبيعي ان ترى الانسان مع هذا الثراء الفزير من الادراك والخبرة يفزع والكواب والفناء ، حيث ضالبت به حدود افق المعرفة على هذا الكوكب الارضي فوسما واقام هناك حدود معرفته منتقلا الى عالم مشحون بالانقاز والاسرار الطبيعية .

وما دام العقل ذكاء يقوم على اجراء التجارب ، فانه في مجال عمله المتواصل الحثيث سوف يعظم كل عبة تترافق ، ولكنه يفسد ويخرب اذا ما اعتصدها ليبنى الى ابد كشيء ظفرا به ، فهو كالولد يتباهى بولته بالمثل والحركة ، وتكثر بالتوفيق والاعمال . وعندما تحركه قوة الادراك الخيرة لدى كل عمل بناء ، يقدم بالخبرة المستنبطة ويحول العلم الحديث ، الوثا من الحلول والابتكارات ، لا تنتهي مع الزمان والكان ، بل تسير دائما وابدا عبر المعرفة ، نحو المجهول لمن السير وراءه ، حيث لا نهاية لهذا السير المتمد الى الالنهاية ولا ادراك لذلك المجهول الكبير الراس على حدود المعرفة . ومهما حاول الانسان جاهدا بلوه ادراكه ومعرفته في حل الاسرار الخفية في هذا الكون فانه يمجس من استبطائها كلها ولو كانت له مسيرة بقوة نور السنة الضوئية .

اذ يتسح لكل من امن تولا في حقل الخبرة والاستنباط ان وراء خبرته اسراراً مغلقة ، ووراء معرفته اسراراً مجهولة ، وكثيرا ما يظهر المجهول في مجال المعرفة ، فيعتداها ويقيم فيها حدوده ، والعرفسة والمجهول نقيضان يتساان ولا يتفان ، يقوم الاول على وجود الآخر ، ويقوم الآخر دليلا للاول ، حيث تتلاشى المعرفة اذا انتهى وجود المجهول ولم يعد له من الى ، حيث يعرف الشيء بصدده .

ولا غرابة اذا رابنا طاقة المعرفة الديناميكية لتفجر كل يوم الاف الاسرار الخفية في هذا العالم دون ان نقف نهائيا عليها ، ودون ان نلت هذه المقاومة في عهد تلك الطاقة المجرة ، فتشر وتفسد ، فالاسرار الخفية تظهر باشكال مختلفة وفق الحالات التي تقوم عليها ، والزمان الذي نعيش فيه ، وكثيرا ما تولد لتجزيات المعرفة الكثير من هذه الاسرار الخفية والمجهولات التجزئة .

لذا كان الاستطلاع والقضاء التام عليها ضربين من الاستحيل نرفسهما المعرفة نفسها .

محمود الحسنية

افافت الزوجة من احلامها على ساعة الجدار ، وهي تدق العاشرة ليلا ، وعصام لم يعد ، فقامت الى الساعة تمعن النظر فيها عن كتب ، وتنازل عقاربها ورقاصها ، وتصفي الى موتها الرتيب . كانت كل حركة من عقربها الكبير تزيد في مخاوفها ، وكل دقة من دقات ثوابها تضاعف وساوسها وظنونها .

مرت عشر دقائق ، وسيرة في وقتها امام الساعة تناملها دون ان تراها ، بل ترى وراء زجاجها صورا من الماضي الباسم الضحك ، والى جانبها حوادث من الحاضر العابس . كانت اول الصور التي رأتها صورة عصام ، وهي الى جانبه في اول لقاء لهما . انها ما تزال تذكر هذه الساعة التي قلبت حياتها رأسا على عقب ، وجعلتها تشع بالسمادة ، وترى الدنيا ترقص بين يديها .

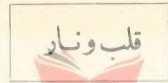
وتناوبت الصور ، وتكرر اللقاء ، وجيها بكير يوما بعد يوم ، الى ان اكتمل ... ولكنه أين ان ينقص لم يكن جيها قديما من نزوات الشباب ، ولكنه حب عميق ، نبيل في منتهى ، شريف في غايته . ومن اجل هذا ما كاد عصام يحصل على اجازة الحقوق ، حتى شاء ان يضاعف فرحته ، ويحقق الحلم الذي طالما نالت اليه نفسه ونفس سيرة .

انقضت ثلاث سنوات ، وسيرة لا تزدد بشئنا ازا جبا وتلقا ، فهي تبكي اذا غاب ، وتحزن اذا تأخر ، وتارق الليل بطوله اذا حضر فخلت او لبي دعوة صديق . ولكنه رغم ذلك لم يسبق له ان تأخر حتى الساعة العاشرة ، كما تأخر اليوم . ان عصام قد تغير ولا شك . لقد خرج من يدها ... لقد خسرته . من يدري من هي الجمرية التي انتزعتها مني ؟ وما كادت سيرة تصل بتفكيرها الى هذا الحد ، حتى شعرت بالدموع تبلل خديها الاسيلين . ونجاة تذكرت شيئا خيل اليها انها نسيت بالمرّة ، فقامت الى الهاتف تدبر القرص . وما هي الا ثوان ، حتى تهادى صوت عصام في اذنها يقول :

— سوسو . انت سهرانة ؟ آسف لتأخري .. كم الساعة الان ؟ فاجابته بسخرية مرة :

— وما الداعي لاسفك يا عصام . ايق في مكتبك مع الفاجرة التي انشك الوقت ، وانسك زوجتك ودارك ! ولم تنتظر سيرة جوابا ، بل القت الساعة بعنف ، وانتهت المخابرة وجلست تبكي .

دهش عصام واضطرب لهذه الصاعقة التي وقعت في اذنيه ... لقد تعود من سيرة في الماضي غيرتها عليه ، ومراقبتها اياه ، وكان هذا يزعجه كثيرا ، ولكنه كان يحتمله بصبر وطول آناة ، املا بان تزول هذه الفترة مع الايام ومرور الزمن .



قلب عبد القوي القطري  
مكتبة دار الفجر  
http://www.daralfajr.com

ولكن سيرة لم تكن لتزداد الا حنانا في وساوسها واغفائها . اما اليوم فقد طبع الكيل ... انه شيء لا يحتمل ... اليس رجلا صاحب عمل ، يتطلب منه السهر والملاحقة ؟ . ثم انه في ذلك اليوم بالذات لم يغادر مكتبه في الماء . ولم يستقبل احدا ، بل اعلق بابه وصرف موظفيه ، ولبت وحده بدرس قضية مصرع المزارع الشهير سميد الحموي ، انها قضية واضحة ، ولكن كان لا بد لعصام من السهر على درسه للوصول الى خوفها . فما معنى هذا الاتهام الصريح الذي صيته زوجته كالراسام في اذنيه ؟ كان عليه ان يتصل بها هاتفيا ويخبرها عن اضطراره للتأخر ، ولكن ساعة المكتب التي تعطلت نسي ذلك اليوم ، جعلته لا يشعر بالوقت ،



وهو غارق في اضبابه المزارع القليل . فبل يبرر هذا السهر البسيط انهاها الظالم ؟ .

وقام عصام فجمع اوراقه .. ولما بلغ المنزل وجد زوجته الشابة غارقة في بحر من الدموع ، فلجأ الى لباقة وكياسته ، يستعملها سلاحا للفضاء على وساوس سيرة . وقد وفق فيما اراد ، او هكذا خيل اليه عندما رأى سيرة تكفكف دموعها وتبسم . ولكن الوساوس والغيرة عاودتها ، عندما ارادت ان تنام ، فاقضت مضجعا ، وجعلتها تحس انها تنام على شوك ونار ، لا على فراش وثير . ونام الزوج ملء جفنيه ، وظلت هي تتقلب . وكما صور لها الوهم ان زوجها كان قبل مجيئه بين احضان غانية سواها ، احست بالنار بكوي ضلوعها ، وتاكل صدرها ، فتفسر باسنانها حينا ، وتمض على اسمها حينا آخر .

وافافت في اليوم التالي ، التفت الى زوجها فلم تجده نسي سريره ، فقامت كالجئونة الى الهاتف تدبر القرص ، فاذا بصوت ناعم يجيبها :

— من انت ؟ وماذا تريد من من الاستاذ عصام ؟ .

وجن جنونها .. انا سيرة ماذا اريد من عصام ؟ . لعل لم يبق لي منه نصيب ، حتى تسالني هذه الفاجرة عما اريده منه ؟ . ومن اجل هذه اللعينة ذهب عصام دون ان يودعني في الصباح ؟ .

واحست بالساعة تقع من يدها ، دون ان تقرى على حملها ، ولحست نفسها على المتكا المريض ، تسقط فوقه وتمزقه باسنانها ، وقبلته بدموعها السخينة .

وانتصبت فجأة ، وقد خطر لها خاطر ، فارتدت ثيابها على عجل ، وتوجهت الى مكتب زوجها ، وفي نيتها ان تصغعه وتقتل الخائنة التي شغلته عنها امس واليوم ، والتي جعلته يتأخر بين يوم وآخر . هذه الفاجرة ستركلها وتمسحها بقدميها . ستقتي عليها ، ولن تفعل بها الحكومة

ما تشاء . ان عصام لها وحدها . لقد احبته منذ سبع سنوات ، وتزوجته . ويجب ان يظل لها وحدها . انها لن تسمح لانسان ان يشاركها به . ولما بلغت مكتب زوجها لم تجد فيه احدا ، بل لمحت امرأة بسيطة الشباب والمظهر ، تنظر الى الشارع المام من خلال الشرفة ، فتأملتها لحظة .. امن اجل هذه الحشرة بخونتي عصام .. ومن اجلها اسهر الليل وتضيق سعادتي ؟ . ولم تتمالك نفسها ، بل هجعت على المرأة من خلفها ، وانهارت عليها ضربا ولكها ، واخذت تكيل لها الشتائم .. ونظرت سميعة في وجهها ، فاذا بها امام عجزو قد جاؤزت الخمين ، لا يبدو عليها سوى مظهر الخدم . فنجلت من نفسها ، ودنت منها تطلب المعرفة والصنع ، حين عرفت انها والدة احمد خادم زوجها ، وانها حشرت لتنتظف المكتب بدلا من ولدها المريض . لم تهدأ سورة الفيرة في صدر الزوجة الشابة ، رغم ما حدث . وكيف تهدأ وهي تتخيل زوجها في كل لحظة يقبضها عن المنزل بين احضان غائبة سواها ؟ . لذا ضاغت رفايتها عليه ، وملاحقتها لكل حركة يقوم بها ، الى ان اخضت مضجعه ، واستبدلت سعادته بشقاء ، ونعيمه بجحيم . وصار عليه مساء كل يوم ان يجلس على كرسي الاعتصاف ، ويخبر زوجته باسماء جميع زائريه ، وكل من تحدثوا اليه بالهاتف ، او قابلهم في الطريق ، او رآهم من قريب او بعيد .

كان عصام يجزل لها النصيح ، ويتفاني في اظهار الوفاء والود لها ، ولكن سميعة كانت تقابل نصحه ووده ووفاءه ، بسخرية واشمئزاز ، فلما منها ان عمله هذا ، ما هو الا ستر لحياته التي يرتكبها .

وذا ليلة استيقظ عصام على موت زوجته ، وهي تهدي في نومها ، وسمعا تاتوه وتقول :

— يجب ان اعرف الخاتنة .. لا بد ان اقبض عليها ، وعنفما اعرفها ساقطها معها كلتي الامر ، بل مهما

كانت النتيجة . عصام ... لقد تبدلت يا عصام .. اتني احبك .

استمع عصام الى هذين زوجته طويلا ، ثم نهض من سريره ، ودنا منها ، فرأى المصرق يتصبب من وجهها . ولما لمس جبينها ، ادرك ان النار التي تشتعل في قلبها ، امتدت الى سائر جسمها ، وانها وقعت ضحية حمى خطيرة ، لا يصرف نتائجها الا الله .

حين كتب لسميرة ان تشفى ، كانت قد اصببت بنحول شديد ، وضف عام في البنية . ان شيئا واحدا فيها لم يضعف ولم يعرض ، هو غيرتها على عصام ، وشكوكها في وفاقه واخلاصه . لقد انخفضت حرارة جسمها ، وانطقت نار الحمى فيه ... ولكن نار القلب وحدها لم تنطفئ ، ولم تنخفض حرارتها . بل لمها تزداد اشتعالا وتاجعا يوما بعد يوم .

واستيقظت ذات صباح ، وكان العقل ربيما ، والقلب دائما يذوق عصام يقف في الشرفة ، فالتفت نحوه وهي تصيح : — انا احرم عليك الوقوف في الشرفة وحدها ؟

فنظر اليها شزرا ولم يجب . وتطلعت الزوجة الى بناء بعيد ، فلمحت وراء الشرفة خيال فتاة ، فاخذت ترغي وتزبد ، وتكرر عليه درس الاخلاق والحشمة والفضيلة ، الذي اشد ان يسمعه منها مرات عديدة كل يوم .

كتم الزوج غيظه واله ، وصبر على مضض ، واخذ ينظر الى السماء مستغيثا ، طالبا الرأفة والرحمة ، راجيا انتاذه من الجحيم الذي يحيا فيه .

لم ينيت عصام يبيت شقة ، بل ارتدى ثيابه على عجل ، واغتم فرسة انشغالها ، فذهب الى مكتبه ، دون ان يودعها . وما كاد يبلغ مكتبه حتى اتصل هاتفيا ببعض زملائه ، لاصور تتعلق بعمله .

بحثت الزوجة عن عصام فلم

تجده ، فالتفت الى الهاتف تدير القرص .. ولكن الهاتف ابقى ان يجيب . كان الرقم الذي ترسده مشغولا . مرة واثنين وثلاث مرات ، والرقم المطلوب يشير الى انه مشغول دائما .

قاشتعلت النار من جديد سي صدرها .. ان زوجها ولا شك يغازل فتاة الصباح بالهاتف .. انها يتفان على موعد .. انها مؤامرة جديدة لخيانة جديدة ياله ... لم يعد عصام يستحي . انه يخونها كل يوم . يجب ان تكون معه اكثر حرما .. يجب ان تضع حدا لحياناته وغدره .

وانطلقت سميعة كالسهم ... وشعر عصام بان باب مكتبه يفتح بكثير من العنف . واطل وجه تاجر مرعبد ، كانه وجه ابليس . وكانت غرفة الاستاذ عصام تضم سيادة تصيحها لها ، وقد التجات السيدة اليه ، طالبة مساعدتها على الطلاق من زوجها ، لانه سيء المعاملة ، شديد القيرة عليها ، يشك في كل عمل من اعمالها ، وكل حركة من حركاتها ، حتى قلب نعيمها الى جحيم ، وهناها الى شقاء مقيم .

تأملت سميعة في وجه السيدة الحسنة ، فلم تشك بانها هي التي يخونها معها .. فالتربت من زوجها وبصقت في وجهه ، وانثنت الى السيدة فصغعتها صغمة كأنها من نار ، وانطلقت الى الباب تريد الدهاب . ولكن عصاما قرع الجرس لخدمه على عجل ، وامره بالقبض على سميعة ، وحجزها في الغرفة المجاورة بعض الوقت .

وكتب عصام بيد مرتبجة ، بطورا قلائل ، وضما في ملف ، وخروج الى سميعة ، ودس في يدها الملف وهو يقول :

— ارجو ان تسلمي جواب عملك ! وعاد عصام .. وقد شمر بانه تخلس من جميع همومه ومتاعبه .. ونظر الى السيدة الحسنة ، وابتم لها ابتسامة ذات معنى ! .

دعشق عبد الفني المطري

# لبنان

حافظ جميل



فما لك غير لبنان وتشغى  
اطل على منيته واشغى  
فلم تغفر باندى منه عطفها  
وحاطك في المنيب فكان كهفا  
بارعى ذمة منه واوغى  
وان نابتك نائية فسيغسا

ذر النعم الملح يزيد وكفا  
صبرت ولا ت مصطبر لتغسو  
بلوت الحاديين عليك طرا  
انلك في الشباب فكان وكنا  
ومن لك في التوازل ان المبحا  
كفالك به لدى الازمات درعا

اذا خلت له ذكراك رفا  
يخيل عواطفى لها مقفى  
يخبره لك الشعراء زلفى  
باصدق ما يخالفني واصفى  
فلم اترك به غشا وزيفا  
لا وفي جميلك اذ يوفسى

اغثني واربع يا لبنان ليلا  
وبت جوانحي تقضت شعر  
واين من السعور الخفى شعر  
صدعتك فيه عاطفتي غافسى  
وصفت لنظمه حبات قلبي  
ولو فصلت فيه سواد عيني

لمن نصبت صياته فجعفا  
لايام تريد الجرح نزعفا  
سنى لذاتها حرفا فحرفا  
سوى خمس تقضت فيك طيفا  
رضيت بتصفها وتركزت نصفها  
ولو عمرت بعد الالف الفا

حديث الحب يا لبنان مر  
وهل يحي الحديث سدى اذكار  
خلوت اعد من صفحات عمري  
فلم اذكر من الخمسين منها  
ولو كتبت بارضك لي حياة  
فما دنياي بعدك لي بعمر

فصاف للذائد الدنيا وعفا  
سللت به على عيني سجعفا  
كانني قد نزلت عليه ضيفا  
احن لها وفي الغلان الفا  
وتصبح ندوة الاحباب منفى

تنسك في حنيف هوالك قلبي  
اراني حيث سرت ارى ضيوبا  
واحيا منك في وطني غربا  
وهل ابقيت لي في الارض دارا  
كفى بي ان يعود الود كرها



فما استخفيت للابام ضعفا  
وقد ابقين لي لاراك طرفا  
لظل هواك نورا ليس يظفا  
احاول حسمه فيزيد ضعفا  
علي من الضنى واشد عتفا  
وطبع الدهر انجازا وظفا  
لوعود ولا كالظلل حتفا  
وما ظل في لقاء فزاد خفا  
مصائب لا يطيق لهن وصفا  
اجاري الدهر اخلاقا وعرفا  
لايس من شتات الداء صفا  
لمل وراها فرجا ولظفا

\*\*\*

حليف صباية بهواك شفا  
فما يسطيع غير الشجو عزا  
لحوم في رياضك واستفا  
وناطف كرمها عفا ورشفا  
ومن اهدابه عمدا وسقفا

\*\*\*

بحرف بشاشة ونثت عرفا  
ويرها الخنى فتميل عطفا  
كثيف ضباية وتمود تخفى  
وتبلى من نقاب الفيم شفا  
تهزا بالجنائن واستخفا  
توسد طيب نفثته وانفى  
نقشه ولا عاتبين صيفا  
ولا امر الربيع بهن خظفا  
وتلقاها على الحافات صفا  
تناوله الصفا ذرا وندففا  
ليجعلها على الشمرء وقفا  
او يقات الشباة وقد تعفى  
على كاسانهم يحسون صرفا  
ومن صابرين يعتنقون خسفا  
ابوا الا ندي التين قطفا  
مضوا عنه وقد جهدوا اكفا  
ومن اهليه آدابا وظرفا  
ولم تترك سوى الاهات خلفا  
وجزنا بمدحها لم ندر كيفا  
سوى لبان ان امعن عسفا  
على الاطواد اشمخهم انفا

حافظ جميل

ذكرتك والشدايد فوق طوقي  
ولا نددت بالاسقام تنسرى  
ولو قدرن لي اطفاء عيشي  
حماني عتك في الادواء داء  
وتازعني هواك فكان القسى  
خبرت الدهر ايمادا ووعدا  
فلم ار كاحتمال الوعد رزا  
تطاول في نواك فهاج وجدا  
وطال توجعي لك واحتوني  
كاني والمنية نصب عيشي  
فاخلع من ضروب الحزن لونا  
واذعن للخطوب وقد توالى

ارح مضناك يا لبان وارحم  
نوى في سجن عزله غريبا  
ولو عاد الزمان به طيقا  
وعانق اوزها قبلا وشما  
وشاد له من الزيتون بيتا

سقاها الله جنات طلالا  
تناهضها الرى فتنبه زهوا  
ويفرها الندى فتشوق عنها  
تجر على طويل المفعج ردا  
اذا استلرى بها رضوان ايك  
وداعب من نسائمها ارجا  
خمائل ما تعين على شتاء  
ولا هتك الخريف لهن ستر  
منشرة على الاكام شتى  
مرفرفة على شلال مساء  
كان الله اطلقها خيالا  
زلت على مشارفها اناجي  
واجبا انست بهم عكوف  
فمن صادين يحتضنون زقا  
ومنتجمين رمانا وكرمسا  
ومفترفين من سلسال نبع  
ومتوحين من لبان شمرا  
رعها الله احلاما تولت  
المت كالخيال بنا وجازت  
ومن عند الشدايد من ملاذ  
سلمت الدهر يا لبان طودا

بغداد



# طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرمي

من « العروة الوثقى » في لندن

\*\*\*

يمكن عن صالح بن عبد القدوس أنه توفي له ولد صغير ، فحضر إليه أبو الهذيل الملاف ومعه إبراهيم النظام ، فوجده ينظف حزنًا على ولده . فقال له أبو الهذيل : لا أدري لتحرقك وجها ، إذ الناس منك كالنبتات . فقال صالح : يا أبا الهذيل ، إنما تحرقني عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشك . فقال : وما هذا ؟ فقال : كتاب وضعته ، من قراء شك فيما كان حتى كأنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى كأنه كان . فقال له إبراهيم النظام : فإن انت على أنه لم يمت وإن كان قد مات وعلى أنه قرأ الكتاب وإن لم يكن قراءه .

وهذه الحكاية تذكرني بحكاية أخرى من هذا النوع . فقد دخل رجل من الحسانية ( وهي فرقة من الرافضة ) على المأمون ، وكان ثمامة بن اثرس حاضرا ، فقال له المأمون : كلمه . فقال له ثمامة سائلا : ما تقول وما مذهبك ؟ فقال الحساني : أقول إن الأشياء كلها على التوهم والحسبان ، وإنما يفرك الناس منها على قدر عقولهم . فقال ولا حق في القضية . فقال إليه ثمامة لعلهم . فقال الحساني : يا أمير المؤمنين ، يفعل بي مثل هذا في مجلك ؟ فقال له ثمامة : وما فعلت بك ؟ قال : لعمري . قال : ولعلني إنما ذهنتك بالباب ، ثم انشأ يقول :

ولمسل آدم امتسبا والاب حسوا في الحساب  
ولمسل ما ابصرت من بيبي الطيور هو الغراب  
ومسل حيسن فصحت فمت وحسن جئت هو النعاب  
ومسل البنفسج زنبق ومسل البهار هو السداب  
ومسل تاكل من ع . . . . . وانت تصبه كيباب  
وأقرب شيء لهذه الحكاية والحكاية السابقة ما

يقال من الفيلسوف البريطاني باركلي الذي كان لا يؤمن بوجود الأشياء خارج الذهن ، ويعتبر الذهن هو المصدر لما نشعر به من وجود الأشياء حولنا . فقد جاء باركلي يوما لزيارة صديق له ، فطرق الباب عليه ، فاطل مديقه عليه وقال له : لماذا طرق الباب ؟ ولماذا لا تدخل ، وأنت تعلم أن الباب لا وجود له .

وكان الفيلسوف الإنكليزي هيوم شكاكًا ، وإنكر أن يكون في الوجود شيء يقال له علة أو اثر ، أو أن يكون ارتباط بين العلة والأثر كما هي الحال في الحوادث الطبيعية . فقد كان هيوم يقول أنني لو دفعتك من على رأس الدرج فانت تتدهور إلى الأسفل من نفسك - أي بدون أن يكون لدفعي إليك أي تأثير في هذا التدهور .

ومع أن الفيلسوف الفرنسي ديكارت زعيم الفلسفة القرية الحديثة هو الذي استعمل الشك للوصول إلى قاعدة يمكن أن تبني عليها فلسفة معقولة ، غير أن الشك في أشد مظاهره قديم جدًا ، سبق إليه جماعة الشكاكين في الفلسفة الإغريقية ، بل الوجوديون من قبل ، ثم تدرج إلى القرون الوسطى وإلى ديكارت وباسكال وهيوم وغيرهم . ويقال أن الذي أوجد فلسفة الشك في اليونان القديمة الفيلسوف بيري Pyrrho في القرن الثالث قبل الميلاد وكان من الفلاسفة الشكاكين « كورجياس » و « بروتاكورس » والسوفسطائيون . وكان كورجياس يقول : « لا شيء موجود في العالم ، وإن وجد شيء فلا قدرة لنا على معرفته ، وإن عرفناه فلا نستطيع أن نخبر غيرنا منه . وكان السوفسطائيون يزدرون الحقيقة حتى أنهم كانوا يعلمون الناس لقاء بعض الأجر كيف يشتون أمرا من الأمور ويتقصونه في الوقت نفسه . فالشكاكون إذن لا يؤمنون في إمكان المعرفة ، ولذلك فانهم كانوا يحجمون عن إبداء رأي أو حكم نهائي . وهذا أدى بهم إلى عدم المبالة . والشكاكون العرب أو المسلمون بصورة عامة في أوائل المصور العباسية بصورة خاصة كانوا بالطبع متاثرين بهذه الأفكار الإغريقية القديمة ، فنقلوها عنهم وأخذوا يتنادون بها ، ولو أنها كانت تتعارض مع الدين . والغريب في أمر الفلاسفة المسلمين عموما أنهم لم يكونوا يتقيدون بالدين الإسلامي على الدوام ، كما كان الفلاسفة اليهود يتقيدون بالدين اليهودي والفلاسفة المسيحيون بالدين المسيحي . ومع أن المصور الوسطى الإسلامية كانت عسور تحرر فكري ، حتى من سلطة الدين في بعض الأحيان ، فإن المصور الوسطى المسيحية كانت عسور إيمان خالص ، بحيث أن الإيمان كان يعتبر فوق العقل ، وأن العقل إذا تعارض مع الدين كان الأيمان هو الحكم الفصل ، ولا حكم للعقل ، ومع ذلك فقد أخذ الشك يتسرب إلى العقول منذ القرن الحادي عشر . وإذا تذكرنا أن النظام الفلسفي الديني في القرون الوسطى في أوروبا كان قائما على الفلسفة الحقيقية Realism التي تقول بوجود الكليات Universals وجودا حقيقيا عرفنا بالاستنتاج أن الشك بدأ يتطرق إلى هذه الفلسفة وأن الميل أخذ يتجه نحو الفلسفة الاسمية Nominalism المناقضة لها ، وهي الفلسفة التي تقول أن الكليات ليست إلا أسماء ولا وجود لها في الحقيقة ، وأن الجزئيات أو الفرديات هي الوجودية في الحقيقة دون غيرها . وأول من قام بالدعوة إلى الفلسفة الاسمية وكان له خطره الاسقف روسلينوس Roscelinus في عام ١٠٩٠ . فقد أعلن هذا الاسقف أن الكليات لا وجود لها ولا حقيقة ، وإنما هي مجرد أسماء لا غير أو من قبيل الوهم . وقال أن الأشياء الحقيقية الوحيدة هي الجزئيات أو الفرديات ولذلك فإن الأبحاث الدينية والعلمية على السواء يجب أن

يحدث في النفس مرضا نفسانيا يعرف بالخيل الدوري folie circulaire الذي من صفاته الكآبة وجعود النفس والسوداء والقلق . وقد يرافق ذلك أيضا حب المشاكسة ، وتفضيل الأشياء المتبدلة السخيفة .

فانغير جميع القيم في ذلك العهد في العالم الغربي وتحلل المجتمع وروابطه وضع ادى الى امر من امرين : الامر الاول التسليم للقضاء والقدر أو الجبرية ، والامر الثاني عدم التسليم للقضاء والقدر أو القدرية . فجاءة دن سكوتس Dun Scotus ( ١٢٦٥ - ١٣٠٨ ) استنساذا « وليم أوكم » اختاروا الجبرية أو التسليم للقضاء والقدر ، وكانوا يخالفون جماعة توما الاكويني اكبر علماء الكلام في القرون الوسطى ( ١٢٢٥ - ١٢٧٤ ) . فكان القوميون يقولون ان كل شيء معقول هو بارادة الله ، ويرد عليهم جماعة « سكوتس » بقولهم ان كل ما يريده الله هو المعقول ، ويقولون ان من الخطأ القول ان الله فعل الشيء لانه خير ، بل ان الصحيح هو ان الشيء خير لان الله فعله . هذا من بعض النواحي الدينية . ولكن زاد في البلبلة ظهور جماعة من المفكرين الاحرار في غرب المانيا يعرفون بالكاردين الجوالين Beghards كانوا يعيشون على التسليم أو اليأس أو الرقة . وكان مبداهم الفلفي انكار القيم الاخلاقية واعتبار الانسان وحده مقياسا لنفسه دون اي شيء آخر . فهم في نظريهم هذه اقرب ما يكونون الى

فلسفة التحلل أو الفلسفة المدمية Nihilism . وهم من هذه الناحية البدمية قريبون من فلسفة « سكوتس » . سكوتس هذا يعتبر الفرد كمية ضئيلة لا تذكر امام قوة الله ( عظيمة ) ، والكبارديون ، على العكس من ذلك ، يعتبرون الفرد كل شيء في هذا العالم . وقد يخطر في البال لاول وهلة ان « سكوتس » رجل على جانب عظيم من التدوين والإيمان والثقة بالعقل الرباني ، وقد يكون هذا صحيحا ، ولكن المهم انه كان عديم الثقة والإيمان بالعقل البشري . وهذا من جملة الكثيرين الذين شكوا في مقدرة العقل الانساني على تفهم الامور وحلها بالطرق المتلى .

وقد يكفي هذا العرض لاطهار الحالة التي وقعت فيها اوربوا قريبا بعد انهيار فكرة الكليات وانتصار فكرة الجزئيات . وقد بلاطح القارئ الكريم شهيا بين تلك الحالة والحالة التي سادت العالم الاسلامي او العالم العربي في القرن الاخير او حتى قبل ذلك ببضعة قرون ، لولا ان هذه الحالة لم تكن نتيجة لتفاعل فلسفي داخلي كما جرى في اوربوا ، ولكن نتيجة لعامل خارجي على الاغلب وهو هجوم الفزاة الاجانب على الخلافة العربية او على البلاد العربية ، مما قضى اولا على العامل الجامع بيسر الشنوب الاسلامية والعربية وادخل الشك في النفوس حول الإيمان السابق بقوة الخلافة وبقوة النظام الديني . فزوال العامل الجامع وققدان الثقة احدثا شللا فكريا وارايدا ، واسلم الناس امرهم الى الحوادث تفعل بهم

تتصر انفسها على هذه الجزئيات أو الفرديات . ولا نريد هنا ان نفصل البحث في ذلك ، لان الفلسفة الاسمية كانت تهدد فكرة الكنيسة الجامعة وتهدد فكرة الثالوث وفكرة الخطيئة الاولى وغيرها . ويكفي ان نقول ان انتصار الفلسفة الاسمية كان من اعظم حوادث العصر الحديث ، بل هو اعظم من حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر . فقد قلبت الفلسفة الاسمية عالم القرون الوسطى رأسا على عقب وارجعت الانسان الى الواقع . ولهذه الفلسفة ناحيتان : ناحية ايجابية وهي التشديد على حقيقة الفرديات والجزئيات وعلى ضرورة اعتبار الانسان بمشاعره الخاصة وبمفرده دون اعتبار الفكرة الانسانية العامة والمشاعر أو الافكار العامة ، وناحية سلبية وهي انكار حقيقة الكليات والافكار الجامعة والافكار التجريدية . فهي بذلك قريبة من الناحية الايجابية من الفلسفة الحسية أو الفلسفة المادية ، وقريبة من الناحية السلبية من الفلسفة المدمية أو فلسفة الشك . والذي قوى من عامل الشك فيها الفيلسوف وليم أوكم William Occam الذي يعتبر بحق موجد الفلسفة الاسمية . وقد قرر هذا الفيلسوف ان العلم والایمان شيان مختلفان ، وان تحكيم العقل في المسائل الدينية قد يناقضها ، ولذلك فنان الفضيلة كل الفضيلة في الإيمان . وهذا القول شبه يقول كيركيكور الفيلسوف الدانماركي الذي يعتبر موجد الفلسفة الوجودية . وقد سبق لي ان ذكرت مرارا وبإي هذا الفيلسوف في مسألة العقل ومسألة الإيمان . واربى قبل ان اتقل البحث الى فكرة الشك عند هذا الفيلسوف الدانماركي ان اعرض بإيجاز الى تاريخ الفكر في الفيزياء على اثر انتصار الفلسفة الاسمية .

ان اول نتائج انتصار الاسمية نزول شيء على العالم الاوروبي يشمه الفسق أو النور عند مغيب الشمس او بعده بقليل . فالتاس كانوا ، كما قال بعضهم ، كالقارء في الفسق ، فان الظلام اقوى من نور الشمس المتناقص وان نور الشمس اقوى من ضوء الصباح ، فهو لا يبقرا بهذا ولا بهذا . او بصارة اخرى ، فان الناس لم يعودوا يستطيعون ان يقرأوا بنور الدين ، ولا بنور العقل ، فالاول قد ضعف والثاني لم يكن قويا الى الحد المطلوب . وهذه حالة تخلق الحيرة وتشل حركة الفكر ، ومن بوادرها نشر التشكؤم في النفوس واشاعة عدم الثقة بالنفس او بكل مجهود يبذل ، سواء كان هذا المجهود فرديا او جماعيا . ومن البوادير ايضا في الدرجة الثانية حدوث التجزؤ الفكري ، بحيث ان ققدان مركز الثقل والجامذية الذي كان مدارا للافكار وضابطا لها شقت الذهن وشرده في اتجاهات متشعبة ، فكان الاتجاه الفكري يتطوح في مهابوه ويتفلت من المركز بدلا من ان يدور دورته قسى النطاق أو الفلك المهود منجذبا الى المركز . وعدم وجود الوازع الجامع يشل العزيمة ويقت في الساعد ، وقد



انهما ملك يدي  
جزيرتنا الزبرجسد  
قصبتان خلف بحر ليس تدره الفنون  
امواجه في صتب يوما ويوما في سكون

ناجاهما من الشجر  
عزا على وهم البشر  
بفوق سكا زهره السحري دو اللون المعجب  
وتشني اغصانه مكلاات بالذهب

شظاهما بر الامان  
برويهما نبع الحنان  
اليهما ربح الهوى سافت بقايا زورفي  
وفيها سعادتي لاحت كطم زليقي

يا دوة بين الحصار  
يكنها ضاع البحار  
عجري ان ابلله كي الفاك ترخص الهبة  
اسطوره انت كنت الجزء المذهب

لا . . لست من نسج الخيال  
وان تدف كالمحال  
حقبه انت كقلب اصر في اصلمي  
لي سائب قاسم منذ ان كتب معي

الريح نمل الشوارع  
وعنك يسقط القنطار  
الان ادري بعد سمي طال اين بفيتي  
فانشني في فرحة الوجدان نحو وجهتي

ان كان بقصيصك النساء  
فسوف ينديك الفساد  
لا بد لي يا دوتي ان تمتلي منك يدي  
موعد لقينا غدا بشاطيء الزبرجد

## جزيرتا الزبرجد

الدكتور جمال مرسى بدر

الجزائر

يتطرق الى ذهن من يقرأ كتابات كيركيكور انها كتابات  
رجل فقد توازنه العقلي او اصاب بالحمى ، فهو يكتب  
أحيانا كتابة هذلية او كتابة ايمد ما تكون عن التراط  
والانسجام . وظلت كتاباته هذه مدة طويلة مهجورة مهمة  
الى ان ترجمت الى الالمانية اولا وتناولها رجال الفكر  
بالدرس وعرفوا قيمتها من ناحية الدين ومن ناحية الفلسفة  
على السواء .

حسن الكرمي

لندن

الى فسح الخطية ، فعاش وحيدا في نفسه متصرفا الى  
تأملاته ، مما زاد من تافهه من محيطه . وكان يشمر بانه  
«كصالح في ثمود» وفي مضيقه لا امل فيها . وكتب عن  
ذلك يقول ( ولعله كان يشير الى ما قلعه دانتلي على غرار  
المعري في رسالة الففران ) : « اذا جاء شاعري فانه  
سيخصص لي مكانا بين اولئك الذين اعانوا في حياتهم بسبب  
فكرة لهم : يقول عني : الشهادة التي اصابها هذا المؤلف  
هي لانه كان نابغة عاش في بلدة سوق تجارية » . وقد

في

أحد الأيام القديمة المأهولة . حين كنت في التاسعة من عمري ، وكانت الدنيا ملأى بكل ما يمكن صوره من آيات العظمة والجمال ، والحياة ما تزال حلما لذيذا عجبيا ، جاء ابن عمي مراد ، الذي كان يعتبر مجنونا في مودته لكل من يعرفه ما عداي . الى منزلي في الساعة الرابعة صباحا ، واضطني بالدفء على نافذة غرفتي . قائلًا : - آوأم !

فعدت من سريري ونظرت خارج النافذة ، فلم استطع ان اصدق ما رايت . لم يكن الصبح قد طلع بعد . ولكن كان الفصل صيفا ، ومع العجر الذي بزغ منذ دقائق في زوايا الكون كان الضوء يكفي لاناكث من انني لم اكن ارى حلما . كان ابن عمي مراد على ظهر جواد ابيض جميل ، فاطلب براسي من النافذة وفركت عيني . فقال لي بالارمنية :

- نعم ، انه حصان . انت لست في حلم . فأسرع اذا كنت تحب ان تنتزه على ظهره .

لقد كنت اعرف ان ابن عمي مراد يستمتع بحياته اكثر من اي انسان آخر هبيل على الدنيا خطأ . غير ان هذا كان أكثر مما كنت اصور . في الدرجة الاولى كان اقدم ذكر ياتي ذكريات الخيل ، واول رغباتي كانت الشوق الى ركوب الخيل . هذا كان الجانب الادروع . وفي الدرجة الثانية كنا نقرأ ، وهذا الجانب هو الذي كان يحول دون تصديقي لما ارى .

لقد كنا فقراء ، لا نملك شيئا من المال . كل عشرينا كانت مصابة بالفقر . وكل فرع من اسرة غاروغلانيان كان يعيش في اسوأ ما في الدنيا من حالات الفقر . ولم يكن احد يدرك من اين كنا نحصل على النفود الكافية لقائنا احياء ، حتى اقدم شيوخ الاسرة سنا لم يكونوا يعرفون ذلك . ولكن اهم من ذلك كثيرا اننا كنا نشتهر بامانتنا . لقد كنا مشهورين بالامانة منذ نحو احد

عشر قرنا ، حتى حين كنا اعنى اسرة في ما كان يطيب لنا ان نطعن انه العالم . كانت لنا كبريانا أولا . وامانتنا ثانيا ، وبعد ذلك كنا تؤمن بالصواب والخطأ . وليس فينا من يمكن ان يستغل احدا في الدنيا فيسرق منه شيئا .

لهذا كله ، على الرغم من انني كنت ارى طلعة الحصان الجميلة بمعنى ، وعلى الرغم من انني اشم رائحته الحلوة ، وعلى الرغم من انني احس بانفاسه المثيرة ، فاني لم استطع ان اصدق ان للجواد صلة بابن عمي مراد ، او بي ، او بابي عفو آخر من اسرتنا ، وسواء اكنست

## صفية الجواد الابيض الجميل

للكاتب الاميركي ولیم ساروان

ترجمها عن الانجليزية :

عيسى التاويري

مستيقظا ام نائما ، فاني اعرف ان ابن عمي مراد لا يمكن ان يقدر على شراء الحصان . فاذا لم يكن قادرا على شرائه فلا بد ان يكون قد سرقه . وقد رفضت ان اصدق انه سرقه . فليس في اسرة غاروغلانيان من يمكن ان يكون لصا . فنظرت أولا الى ابن عمي ثم الى الحصان . كان يبدو على كل منهما المرح وخشوع الصمت . وقد سرني هذا من جهة . واربعتي من جهة اخرى .



عذب : مراد ، من اين سرقته الحصان ؟

فقال : اخرج من النافذة اذا كنت ترغب في نزهة على ظهره .

كان صحيحا اذن انه قد سرق الجواد . لا مجال للشك في هذا ، وقد جاء يدعوني لاركب معه أولا ، كما اريد . وطالب لي ان اتخيل ان سرقة جواد لاجل نزهة ليس شبيها بسرقة اي شيء آخر ، كالمال مثلا . ونتيجة لما اعرفه قد لا تكون هذه سرقة على الإطلاق . فاذا كان المرء مجنونا بحب الخيل ، مثل ابن عمي مراد ومثلي ، فليس في الامر شيء من السرقة ، ولا يمكن ان يصبح سرقة الا اذا اردنا ان نبيع الحصان . وهذا ما انا واثق من انه لن بيع ابدا . فقلت : دعني ارتدي بعض ثيابي . فقال : حسنا ، ولكن اسرع .

فارتديت ثيابي ، وفكرت من النافذة الى الحوش ، ثم ركبت الحصان خلف ابن عمي مراد .

في ذلك العام كنا نقيم في طرف المدينة ، في « شارع وولنت » . من خلف بيتنا يتراعى الريف - روم ، وبساتين ، وقنوات الري ، وطرق ريفية . وفي اقل من ثلاث دقائق كنا في شارع « اوليف » ، ثم اخذ الجواد يجري خيبا . كان الهواء رطبا لطيفا يحلو تنفسه . وكنا شعوري بركض الحصان رائعا . واخذ ابن عمي مراد ، وهو معروف بانه اكثر اعضاء الاسرة هوسا ، يعني اعني ان جعل يصجم .

ان في كل اسرة خطا نايبا مهوسا في مكان ما منها ، وكان ابن عمي مراد معروفا بانه السليل الطيعي لذلك الخط المهوس في شيرتنا . ومن قبله كان كذلك عمنا كوزروف ، وهو رجل ضخم الجثة ، ذو رأس كبير قوي يجله الشعر الاسود ، وله اشعث شاردين في منطقة « سان جواكين فالي » . وكان رجلا حاد الطبع ، سريع الغضب ، قليل الصبر ، اذا سمع احدا يتكلم بادر الى اسكانه



يقال : ايك ما ترال ولدا صغيرا .  
ومنى لفت الثالثة مشرة فستعرف  
ذلك وذهبت الى البيت وتناولت  
فطوري بملء الشهية .

وبعد طهر ذلك اليوم جاء عمي  
كوزروف الى بيتنا لشرب القهوة  
والندخين . وجلس في الصالون  
يرتشف القهوة ، ويدخن ، ويتذكر  
البلد القديم . ثم وصل زائر اخر  
اسمه جون بايرو ، وهو اشوري يعلم  
الارمنه بفعل الغزلة والوحدة .  
وقدمت امي للزائر المتوحد القهوة  
والسجالي ، فلف لنفسه سجارة .  
وراح يشرب القهوة ويدخن ، واخيرا  
قال متنهدا : ان حصاني الابيض  
الذي سرق في الشهر الماضي لا يزال  
مختفيا . انني لا استطيع ان اهتم  
بهذا .

فغضب عمي كوزروف كثيرا وصاح  
به : ليس في هذا ما يضير ! ما قيمه  
ضياغ الحصان ؟ ألم نخسر كلت  
وطنتا ؟ فلماذا البكاء على الحصان ؟

فقال جون بايرو : قد يكون هذا  
صحيحا بالنسبة اليك ، لكنك تقيمه  
في المدينة ، ولكن ما قولك في  
عربتي ؟ ما فائدة العربة دون حصان  
يجرهما ؟

فقال عمي كوزروف مجمعا :  
لا تأبه لذلك !

فقال جون بايرو : لقد سرت عثرة  
اميل على قدمي حتى وصلت الى هنا .  
افصح به عمي كوزروف : ان لك  
سائقين .

فقال الفلاح : ولكن ساقلي اليمنى  
تؤلمني .

فقال عمي كوزروف مجمعا : لا  
دبه لذلك !

فقال الفلاح : لقد كلفني ذلك  
الحصان ستين دولارا .

فقال عمي كوزروف : انني ابصق  
على المال .

ثم بهض وغادر المنزل وصعد  
الباب خلفه بعنف .

فقال امي موضحة اسباب تصرفه :  
ان له قلبا رقيقا ، وهو بكل بساطة  
يعاني الحنين الى الوطن في

شيخوخته .

ثم انصرف الفلاح - مهرعت الى  
بيت ابن عمي مراد .

كان جالسا تحت شجره دراق  
يحاول ان يعالج جثثا مكسورا  
لصغور لا يستطيع ان يطير . وكان  
يخاطب الصغور .

فقال لي : ماذا لديك ؟

فقلت : الفلاح - جون بايرو . لقد  
زار بيتنا ، وهو يريد حصانه . ثم  
اضف : لقد استولى عليه متدثره .  
واذا اريد منك ان تمنيني بان لا ترده  
اليه قيل ان اتعلم الركوب جيدا .

فقال ابن عمي مراد : ستحتاج  
الى سنة لكي تحسن الركوب .

فقلت : في وسعنا ان نتعسط  
بالحصان مدة سنة .

فغضب ابن عمي مراد واقفا . وقال  
جمعا : ماذا ؟ اراكم تدعو احد  
امراء اسود عاروا على السرة؟  
ان الحصان يجب ان يعود الى صاحبه  
بعلم من ؟

فقال ابن عمي مراد :  
مما لا شك فيه ان الحصان  
يجب ان يعود الى صاحبه .

فقال ابن عمي مراد :  
مما لا شك فيه ان الحصان  
يجب ان يعود الى صاحبه .

لشنا مدة اسبوعين تمضي في  
الصباح الباكر ، انا وابن عمي مراد  
فتخرج الجواد من محبته في متودع  
اكرم المهجور وتركبه . وفي كل صباح  
كان الجواد عندما ياتي دوري لركوبه  
وحدي ، يتغير فوق الدوالي والاشجار  
الصغيرة ، فيقف بي الى الارض  
ويمضي يجري وحده بعيدا . ومع  
ذلك فقد ظلت امل ان اتعلم الركوب  
كما يركب ابن عمي مراد مع مضى  
الايام .

في صباح احد الايام كنا في  
طريقنا الى كرم ( فتعاجان المهجور )  
فاذا بنا لتقتي بالفلاح جون بايرو .  
وكان هذا في طريقه الى المدينة .  
فقال ابن عمي مراد : دعني اتحدث  
انا معه ، فان لي طريقة خاصة مع  
العلايين .

ثم قال ابن عمي مراد للفلاح : صباح

الحير يا جون بايرو .

يجعل العلاج يتفحص الحصان  
نحشا لهيما . وقال : صباح النور  
ما ولدي صديقي . ما اسم حصانك ؟  
فقال ابن عمي مراد باللغة الارمنية :  
اسمه ( قلبي ) .

فقال جون بايرو : اسم طلو  
نحس جميل . انني اكاد اقسم انه  
الحصان الذي سرق مني منذ عدة  
اسابيع . هل تستطيع ان انظر في  
داخل قمه ؟

فقال مراد : طبعاً .

فنظر العلاج داخل فم الحصان .  
وقال : الاسنان عنها . ثم اضاف  
قائلا : لولا انني اعرف ذوبكمما  
لاقمت انه حصاني ، ان شهرة  
اسرتكما بالامانة والشرف معروفة  
لدي ، غير ان الحصان هو توام  
حصاني . ان اي انسان متشكك  
صدى عينه بدلا من قلبه . طاب  
ركمكما يا صديقي الصغيرين .

فقال ابن عمي مراد : طاب يومك  
يا جون بايرو .

وفي فجر اليوم التالي اخذنا  
الحصان الى كرم جون بايرو ووضعا  
في المتودع . فاخذت الكلاب تدور  
حولنا ولكن دون ان يسمع لها صوت .  
بهمت قائلا لابن عمي مراد : لقد  
طننت ان الكلاب ستنبئ .

فقال : انها تنبئ على اي انسان  
سواي ، اما انا فلي طريقة خاصة  
مع الكلاب .

فلوكل ابن عمي مراد الحصان  
بدراميه ، ثم الصق انفه بالنفص  
الحصان ، ورثت عليه ، فالحمد لله !

بعد ظهر ذلك اليوم جاء جون بايرو  
الى بيتنا بعربته ، وارى امي الجواد  
الذي كان مسروقا . ثم عاد وقال  
لها : لست ادري ماذا اكسر . ان  
الجواد اقوى مما كان من قبل ، وقد  
تحسنت طباعه كذلك ، فالحمد لله !  
وكان عمي كوزروف جالسا في  
الصالون ، فاستشاط غضبا وصاح  
به : اسكت يا رجل ، اسكت ! لقد  
عاد اليك حصانك ، فلا تبال بذلك !

عيسى الناعوري

عمان



## الى رفيق ريفي

يا رفيقي في ديوب الريف ، هذي الغنيه  
حرمنا عينه الريف الغنيه  
وحنا الارض ، ام الكادحين التبعين  
سرفت منا المعاده

ومدى في الذات ما اغنى رؤاه واستاده  
نحن مذ جننا الى هذي المدينة  
لم نصد تنصم يوما بالسكينه  
بصفاء النفس ... بالصحو المذاب  
في كؤوس الزنيق المنهز في تلك الهضاب  
وبحوم شعثت في لوزة او ياسمينه !  
لم نعد نلعب في القوس ، وفي لطفه الجنى  
هرست من عمرنا احلى النسي !  
كل شيء ههنا سهل المتال !  
سره حياء والقباب ومعال

ويزول الرصد الوهمي ، ينهار المتال  
وبعري زيف كان لكل الناس بلدى وينال !  
يا رفيقي ، أين في فيمتك الليل وسهرات البساد  
أين ضوء القمر الدالبي في ليل السرائر  
والتساوير الى الكرم ... وآلاف الحكايا  
والشفايد التليفات وهساب الصبايا ؟  
أين هي ارض « الشوفيات » خيالات « القدير »

والصافير ... ورفاق القيسر  
أسن في صحرائها « الكرم العروس »  
حينما يروق بالآمال والحب القنوس  
كلها غاف وراء الليل صارت ذكريات  
يا رفيقي رفيق الخطرات  
والشوفيات « الشفايد »

يا صديق جيلتي بالاسى آلاف الحياه  
خدمت فيها حصار الشوق .. أحلى الريفات ؟  
يا صديقي ، ان هذي الغنيه  
جذبت نوى القنوس الشاعريه  
أطفا كل فتاويل الامل

لم نعد في الظاهر الرجب لجهول حنين  
واشيافا لاكتشاف او سفر  
شوقنا حتى القصر

جرتنا من لآلئ من السحر شليفه  
من نقاب السر ، من ناي الجيغال  
فندا فبح نقوب وبراكين مغليه  
بمدا كان لاهل الشمر يتسوع الغزل !  
ومجسال

لافرامات التمني والخيال !  
يا رفيقي في الدروب الهادئ  
أه لو نرفل هذي الغنيه  
أه لو نهرب منها  
أه لو نرحل عنها  
لنجان لتقي فيها نغوس البسطاء الطيبين  
نحن يا صاح على هذي المدينة  
دخسلا  
نحن عما تنسج القلمه فيها  
غريسماء !

### فؤاد الخشن

الى احمد ابو سعد الذي كتب لي مرة الى الفزويله يقول :

أيتها الإح الحبيب ، كلاما نسيك ، فاب في حلق الفؤاد  
ورفيف العين ، لا تمر لحظة من غير أن أذكر لبالك .  
سبيا لأبائك ... ولكننا الحياه في هذه المدينة ... وحنا  
الحياه واستعداد العاجه التي تلج على بالانصراف عن كل  
ما لا ينفعنا ، نساكن على الحيا وجه ... لي ...  
أود لو أجد من جاني ، وأهرب من والدي بالي ...  
في عزلة تردني الى البساطه في المشي واليهاء ...  
وراء القراشات ويسرق اعشاش الصافير ...  
الزوج ، ويسهر على التبتات في ضوء القمر مع البنات  
البريئات ، على بياد الصبيعه ، الصبيعه التي حرمنا  
المدينة من العودة اليها ... من الله المدينة !

وسبيا لأيام الكرم ومواسم الحصاد وصلبي المذيق  
والغايه على وهي الشمس كانا تظهر لأول مرة من فوق تلال  
صبيعا فتوح « الغنيبات » وتشرب قطرات الندى من حدود  
العناصير ..

سبيا لأيامك يا رفيقي ، ذكرك امس في موسم بهيج من  
موسم العام القوسي ، موسم الانتاجات ، أذكر ... يتطلع  
الى الرفاق فيجدونني كتيبا . أين فؤادنا وتقطع نفسي حرات  
وترجف شغائي !

لماذا لا أجب ؟ أغشى أن أقول « الفؤاد » ليس هنا ...  
فاشبح بوجهي .. « الفؤاد » ليس غاليا .. « الفؤاد » موجود ...  
أنه البسمات الفساحكه في الشفاء والبريق المشتعل في  
الديون والنظم الساحر التنساب في صدور الماشقين ولقوب  
الماشقات « الفؤاد » ليس غاليا .. « الفؤاد » كل هذه الجمالات .

يا عزيزي : اغفر لي بحق عيتك هذا الانقطاع عنك ...  
انه صاحبك الكسول ، اله الكسالى في ربيع هذا الشرق .

احمد ابو سعد



بأنه درس العلوم والآداب على مهرة الاساتذة ! ان تحليل ذلك فيما نرى واضح ، فالسيد حين أصبح شيخ المشايخ في الثانية والعشرين ، وحين حمل اعظم الازمة وشيخ الرتب ، وجد نفسه المقدم برتبة في الفطائل الرسمية حتى على اسبق الزهر ونصه ومن طبعه من كبار العلماء !! فبما تلتهم من القوانين والآداب في رايه الخاص لا يلبسون ميله ، وكأنه وجد حرجا ما في ذكر اسمائهم ! فاعظمهم من قصد وهذا ما نخافه ولا نراه فالعلماء هماء عظم لغرة اسماؤه ، فلذا كان قد برئ نفسه عليهم ان يسجل اسماء اساتذته وهم بعد من كبار المشاهير دون طار الى اي اعتبار !!

الذي بهذه المناسبة مائدة طريقة حدثني بها فضيلة الشيخ احمد شيع الجبيري ، وكان صديقا للطفوف له الشيخ عبد العزيز الجبيري ، فسأله ذات مرة كيف تقدم طالب للسيد توفيق الجبيري في شئ من المناصب الرسمية على والده شيخ الازهر واستأنا الاكبر الشيخ سليم الشبلي ، وهو في سنة وعلمه ووقاره وعتمعه احسرى بالتقدم ، فسبك الاستاذ عبد العزيز قليلا ثم لجأ الى الفكاهة كعادته فقال ان العيب في ذلك كله يرجع الى ابن مالك النحوي لأنه قال في الالوية :

ومو بشر تابع اليكسري وليس ان يبدل ماقرسي  
فصل الجبيري تابع الجبيري ولو عكس الامر لندم اني ، وابن مالك في كلام الشيخ عبد العزيز هو مرسوم السلطان بالوزارة العلميه للسيد توفيق ، فقد منحه التقديم على سائر العلماء بمصر في كل احفال .. وقد كان احساس السيد بمنزلته الرسمية قويا عنيفا ، حتى اذومه في حصومات كبيرة ستعرفى لها بعد ، ودعا .. في بعض ما دعاه .. الى الخلل ذكر الاساتذة والمدرسين ..

ومن اسهل ان نسكرت عن تقواه مبادره الدراسة في الؤاد المختلفة ، قبل ممرسة الاجال وبمعها ، ان ليسوا من الجهاره بطبعه بسع لهم الحديث ، وعلمهم بعد لا يتجاوز فصل جدرسي الحديث الاسنادية والثابوه ولكن من الواجب ان نلاحظ من اسامة الشار في اللغة والادب وقد تم على اسهم تناؤه الذهلي ، والجدت في مجموعته وجهته الفنية ، وظهر من نظم من هؤلاء الاساتذة ثلاثة امثال من الشيخ محمد محمود الشنتيبي والشيخ احمد فلاح والشيخ حمزه فلاح الله ، ولانهم يملكون في الكلف بالغة ، وتتبع شواردها ، والحرس على سلامة دعواتهم نفا وإعرايا ، وكل بعد ذلك وجهته الخاصة في مجال التشرود والسوق .

فالخلاف القوي الحجة الحدث الشيخ محمد محمود الشنتيبي كان املا رجال مصره بالغة وقد عرف له الاستاذ الامام محمد عبيده قمره فاجري عليه الرزق من الاوقاف ، وعهد اليه احياء الكتب الادبيه والفقهيه فصيح الفاموس ، ونشر القصص ، وراجع اكثر المخطوطات في العربية ، وكان حرسا كل الحرس في سلامة الفصحى ودفعة الزواجر ، اما السيد القريب فادى مرابته لأنه يرى القامح تتكلم مع قلنته ، فلذا سئل منه تدفق كالتيت الهام ، وقد بلغ من لوعه بفضيلة الكتاب صرفا وإعرايا أنه كان يعد القضا في غيب العرفوف كلبا خلفيا يجب الاعزاز عنه ، فقد حدثنا الشيخ الروم الاستاذ عبد الوهاب خلاف انه سمع شاعر القيتل حافظ ابراهيم في مجلس الشنتيبي يقرأ بيتا من الشعر ، وقد كسر بين صفارح كان يجب ان تفتح ؟ فصاح به الشنتيبي كلمت واستنظر الله ، فسأل الشاعر من موضع الكتاب فصيح له الشيخ عين العمل فقال حافظ متعجبا اخطأت أم كبرت فقال الشيخ الخطافي العزمه كلب على اهلوه ..

وقد تعهد الشنتيبي لتكليف الجبيري امرا غير بعيد فلفظه اراجيز العرب ، وادبره الولوج للحداد بالقرى ، واقرام امهات الكتب الادبية الى ان دبت الجفوة بينهما ، وقيل ان من اسبابها ادعاء السيد كساب الاراجيز لنفسه ، وهو من وضع الشنتيبي ، وقيل في بعض اسبابها الاخرى ما يرجع الى اخلاق السيد بالقيصة وهي امور تنافي وحجما

بالقريب ، دون ان سطق ، والسكوت عنها افضل ، وحين رجع السيد بوفيق لان اخيه السيد عبد الحميد الجبيري - في بيت الصديق - ذكر الشيخ محمد محمود الشنتيبي والسبح حس السام في اساميه - ومعنى ذلك ان تردد الشنتيبي على داد الجبيري قد طال وامتد واسه شارك ابن اخيه في التقي عن الشيخ ، اذ انه قد سبق السيد عبد الحميد الى الحياة بعكس سنوات فقط ، وحديث الشنتيبي في اللغة مع السيد الجبيري والدخيل بل ما يعيد كبار العلماء : فلذا راى دارسو ادب الجبيري ولوعا بالآثار وهياما بالمهور الجلو ! فلنتيخ الشنتيبي نصيبه الكبير في ذلك وان شاركه متعاه الشيخ حمزه فتح الله ، واذا كان السيد توفيق قد اعلن في ترجمته الذاتية انه بعض في الادب دون غيره ، فان استعادته من الشنتيبي كحافظ من كبار رواة الحديث لم نهبها له في شيء ! وما كان اخراه بالحرض عليها وهو بعد نفسه لشبيخة دينية كبرى يزين صاحبها رواية الحديث من قتاله المبرزين !

اما الشيخ احمد فلاح ، فقد فال العلامة الجليل احمد تيور في ترجمته ( ٧ ) « واستقل - فلاح - بعد خروجه من الممرسة ( في العلوم ) بالكتابة في صفح الاخبار كالإعلام والفاهرة ، وباتتدريس ليلى اساس منه السيد توفيق الجبيري ، ولا اتصل به حتى له خلغ المعامه والوجه وادابها بالاساتذة الافرنجية والطربوش !! وهذه المباره تدل على سيطرة التلمذ على استاذه فقد استطاع ان يغير زيه من معمم الى مطرش ، وكلفه رئيس باقى فليطاع : وقد استمر ذلك حتى الاخير مدبرا للانشاء مدار العلوم فرجع فلاح الى المعامه من جديد : واذا كان من العرفون في الاساتذ بجره في اللغة والادب فقد عاد على تلميذه منه ما ان يبره - سيد محمد - وقد ذكر العلامة احمد مسور من مؤلفاته رفع الشقام عن اسامه المرماع ! وهو كتاب لغة جوامع فيه الشيخ ما شغل في حصة ما تلتسد ، وكتاب فلاح الجبيري في نشر الفكار وهو مجموعته جميع من الرسائل والخطب منذ الجاهلية الى العصر الحديث ، وكما يبدى اننا في العصر الحاضر وهو كسابيه مجموعه من المؤلفات منذ الجاهلية الى عصره ايضا ، والكتاب الاخير لم يطبع ، كيدوى حطسه التي اخاره على غرار ابي تمام ، واذا كنا نعلم من السيد انه اختار من الشعر العربي (فصول البلاغة) فربما كان ذلك سائير فلاح كان احياءه الاراجيز بنائير الشنتيبي !!

ولم يصفك لنا الايام من تذاوج فلاح الجبيري ما بعد مكانته الادبية بوضوح الا ان ما بلي لدينا من رسائله يدل على اعتدائه الجبيري لطريقته في الاستنباط بالامثال المأثرة ، والشخصيات التاريخية ، وقد كنا نقرأ في الكتب الممرسية نودجا للشيخ احمد فلاح من رسالة اخويه في الهادي فلاح فيها : - « الهديه غرره الله بالعرفون نفس من النجايين من التلافل ، بقدر ما نلغع بينها من شجر الخلاف وما اتنا فيها اهدد اليك الا كصبيح نورا الى ارض خبير ، او كواهب المائل البحر ، والقوسه لخير ، والملك لسيمان ، والمال لفسارن ، والحلم لاحتف ، والذكا لآسي ، والتفسير لابن عباس !! الخ ما جاء في هذه الرسالة التي تاتي بفرقتها لتعبيد الجبيري حين وصف ام القهني السيلاني بأنه كعب في الزم والسود في الحسم والقمي في العلم وابن ابي دؤاد في العلم ما يتجو هذا النحو من حشد الاعلام المخرقة في ممرى الادلال بالمفرقة والاتلاع !! وليس معنى ذلك ان الشيخ فلاح ابو عردة الله الاجزاء فهو مرقع مؤهل لدى كتاب الصمة من المسلمين وعيسيين ، ولكن الشيخ فلاح كان مثاله الناعلى امام عيني تعبيده فهو معتد به من قريب ! ونستطيع ان نجعل السره الادبي في تكون السيد القوي من اثره القوي على نفسي ما يقال من الشنتيبي ، وهو نصبي قريب من بزمه صفح العجود عيشين لفة والادب ، واذا كنا نرى في هذه العظيمة من حياتنا الادبية تمازجا ميمما بين الادباء والفقيين ، بحيث كان كل افرقيين يدعي ما لاخر فكل لقوي يظن نفسه ادبيا ، وكل ادبي يتباصر بالقرى والفة ! وقد

اسم الجانيان في أسلوب البركي وثافته فلذا كان السيد لقوا دينا في شرح الأراجيز فلان لا تدري في بعض كلماته الثرية القوي هو ام ادبها ؟

اما الشيخ حمزة فتحالله فكان - بعد ان اذنت مدرسة الانجال وخرج منها السيد - مؤمنا بين التدريس في دار العلوم والتفتيش وبتأليف اهاول ، ولذا كانت الواجب انشطة خاصة بدروسه بالدار مع صفحات من آلام المبرد والقالبي والمرفسي - كما يقول الاسكندري - فان دروسه للسيد البركي - استنجا فقط - لا يمكن ان تتم ذلك ، وقد كان الشيخ ولع زائد بتصريف الكلمات من أسماء واهمال ، ودا ب حرص على سلامة اللغة وتنقيتها من الفحش حتى جاهر بالوقوف لدى السماع في كل استعمال دون العمل بالقياس ، ولذا كان قد قدم لتلميذه بعض القصائد الجاهلية مشروحة فان اثره قريب من اثر الشنقيطي لدى السيد توفيق ، وقد حلفت لنا كتب الادب رسالة انشائية وجهها الاساذ الى تلميذه وقد يرى قارئنا ان الشيخ حمزة فتحالله مفرها مياقلا لا يقف عند حد ؛ ولكن الذين يطمون ان كتابة الرسائل في تلك ايام لم تكن لتعبر عن حقائق صادقة او عواطف مخلصه بغير ما كانت مجالاً للتباهي بالقول ، والهاول للقدرة على تنسيق الصيغرات واخراج المعاني ؛ هؤلاء يطمون ان الشيخ حمزة قد سار في ميافئه على طريقه الانشائية التي اخبرها لنفسه فقط ، وان كان بهذه المبالغة الشديدة، قد اترك موصفه التوجيهي من تلميذه اذ صار السيد البركي في رايه بسانه المعجز دليلا معليا على امكان الميت الاخرى لان الله الذي اعاد بيانه بعد وسحيان وان المعيد وعيد الحمد في الجاه الدنيا قد على ان سما هؤلاء في الحياء الاخرى ، وليس بغير العاد .

بهذه الرسالة حين يسبح منها :

« لكتني امنت عيانا ، ان الله تعالى يحيى الولي اعرافا وصالحا ، اذ كانت تترك زيادة في البيان والبرهان ، وان كان الضموم اوق من الحس في بعض فاشد الله امره فيهم ايسر ، والاولى العمل اليست تترك هذه حجة للعوج ، دافعة لسار ، والاولى العمل عامه غار في وسعنا ، ليس فاعلى الى السيد ، جعنا به .

وعدت فاعيد العرفي الذي هو الكلام في الدنيا ، فلي الاخرى اخرى فتراني يا عليك البراهات ، ويا لسور لكم الفارات اسفعا على نسي الزمان بك الى الان ، فلو ان الله تعالى يراك ، وخلقك فسواك حين استمر الخصام في هذا المقام لا اختلاف في شأنه اثنان ، ولا انطرح عنوان ( ٣ ) . « ولكي نصف الانجال حمزة فتحالله نعلم انه تبع لغناه الخاصة كان يرى أسلوب صهاريج اللؤلؤ القوي أسلوب يجوز ان يثار بالسابق بيد المعيد وان المعيد وفى وسحيان على ما بينهم من فروق بعيدة !!

فالرجل صادق فيما بينه وبين نفسه لا يرى - كما نرى نحن - انه بالغ فائق ؛ ولكن صدق حديثه لدى تلميذه قد حافظ من به ، بحيث لم يترك اسائله في ترجمة حياته ، ومن يذكر ؟ واشتد على نفسه عليه يد في مجالسه ، واحد فحان متعظم بغير زيه مشاده منه ، وحجوه فتحالله بفرنه يقس وسحيان !!

وقد كان للتدوات القرية في هذه الحقبة من القرن التاسع عشر نشاط لا يثر ، ففي منزل على مزارع الطمعية ندوة ليلية لا تقتصر على الوزراء والوجهاء بل تجمع مسائله الادب وكتاب الصحافة وطلاب المدارس حتى اسعد رايها مشا مرات فما استطاع ان يسحب له ، وفي دار الأستاذ الامام معين شمس ندوة علمية تقسم الصفوة المشارة من اصداقها وللاولاد وفي منزل احمد تيمور يدور مساة ندوة معاته لا يستحب منها طالب علم ، لان حاجات السفر ومطالب الاس لم تكن لتتاح للصفوة في يوم هذه المجالس والتدوات ، فكان ما يدور بها من التفتش العلمي بغير مقام المحاضرات العامة للفتوى السيد ، وكان في بيت البركي ما يفرش ندوة معالة ، يؤمها كبار رجال الاديبون،

فباحثون وتنشرون ، وطبعي ان يكون الغلام الناشء ولد كليف بالادب والشعر خريما على اسماعل ما يقال ، وقد سجل الاديب الكبير الاساذ احمد حسن الزيات مقصدا لتدوة ثقافية في منزل السيد جب الباني البركي في مقال له تحت عنوان كيف عرفت الشنقيطي ( ٤ ) ، تحدث فيها عن مجاداة علمية دارت بين الاساذ الشنقيطي من ناحية السيد سليم الشنقيطي والشيخ عبد الكريم سليمان من ناحية اخرى عن مشكلة نحوه تتلق بصرف كلمة عمر كما يرى الشنقيطي باعتبارها جمعا لعمره او منها من الصرف كما يرى جمهور الحاة لم انتهت الى الجدل في رواية بعض الاحاديث ، وبعد ان لخص الاساذ الزيات فقه الحوا وليانه ذكر ان الجاداة قد انتقلت من منزل البركي الى دور الصحف فرد الشيوخ وكتب الشيخ واستأثر بينهم الخلاف اثر الام ؛ والذي يفتنا من ذلك كله ان ندوة البركيين كانت حاضله بالتقاسي ، وان الاديب اليافع كان ممن يستمعون القول في حديثه ، ومن يوجهون التقاسي بعد وفاة اخيه ، فلذا قلنا ان رواد هذه الندوة كانوا اساتذة علم الناشء لم نعد ؛ ولذا عرفنا ان جل هؤلاء الرواد كانوا رجال علم ورواية وادب امكننا ان نجرهم بالقوي في تكون السيد توفيق البركي ؛ وان يهتدى الى اسائله العتيقين من قريب ؛ وقد اراد السيد ان يثب جدارته العلمية فتقدم لشيخ الزاهر العلامة الانساني ليخبره بنفسه - كما يقول السيد - فيما يقرأ بالازهر من العلوم ويجوزه ، فقام باختياره وكتب له اجازة قال فيها :

« ومن اعنتي بعد ما الفتى ، وقطع المعازة فطلب الاجازة ، ولدا السيل العالم النجيب الجليل فخر السلالة الهاشمية وطراز الصابرة الشنقيطي السيد محمد توفيق لخصه نسل صاحب رسول الله ابي بكر ، بعد ما يهد ان فرأى في رسالة اللؤلؤ للشيخ عيادته في سالم البرمي وسد من الاصول والتمه والحدث والتفسير وطرفا من العلوم العربية كالحو والاصول والمجالي والبيان المجمع مع جوده الفاء ، وحسن التوسيع والشرح والبيان لا لي كوكب صلاحه وفاح لي نشره منك لافاده وربنا الله العليم ، وجبرا سعالي هاتيك الصناعة ، حبسا افاد واجاز واجاب ، وكشف عن المعاني السحاب ، واخذ من الفنون باقوى طرف ، واذا ان الاخذاء في اخذ الاساذيين بين سلف ، فيايدب لطيفه ، بانظافله بلوغ اربه . »

ولا بد من وفقه عند هذه الاجازة !

فالسيد توفيق قد تقدم الى امتحان البكالوريا سنة ١٨٨٩ ، واخذ شهادتها وكان ترتيبه الاول كما قال ، ولقد عقب ذلك في تاريخ لسم يسه الى الشيخ الابريسي ونال اجازته ثم تولى مشيخة اشياخ سنة ١٨٩٢ ، فلذا كان ما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ لا يتجاوز ثلاث سنوات عدم انتحاه الى الشيخ الابريسي ، فان هذه المدة الوجيزة لا يمكن ان تعد لدراسة علوم الزاهر شرعية وفلسفية دراسة تؤهله لاجازة علمية من الشيخ الابريسي في فرض انه تقدم في خاتمتها ، اذ لم يحدد بطوم تاريخ الاجازة ، وهي مسألة نف عمتها ، وطبعي انه قبل الحصول على البكالوريا لم يكن يدري العلوم الزاهرة الدقيقة كالنفس والاصول والمقامي ، فضلا لثقل بانه اسعد ذلك منذ نشأته ؟ ان اذن هذه التعليم الزاهر في اوليات النحو والصرف والبلاغة فلن تلقى بها في كتب الصرامة العلمية التي تؤهل لاجازة شيخ الزاهر وتتمو الى التفوا والاداء !

- (١) عصر اسماعيل س ١٨١ ، من ١٨٢ للاستاذ عبد الرحمن الراعي .
- (٢) تاريخ امان القرن الرابع عشر لملامة احمد تيمور . (٣) الوسيط ص ٢٤٢ ط سادسة سنة ١٩٢٧ - (٤) مجلة اذار ربيع الامر سه ١٢٨١ . (٥) من الصديق ص ١١ - (٦) كثر المحور ، في تاريخ الزاهر ص ١٤٨ - (٧) في شرح الصهاريج ما يشير الى ذلك .

وحين يرجع الى تاريخ الاجازات العلمية بالآزهر نجد ان جموعها قد بطلت في مفتاح هده الشيخ محمد العباسي المهدي الذي بولي منيحه الازهر سنة ١٨٧٠ ، وعمل على اصدار قانون الامتحان الاول مرصا لاهر اذ بين كل مصلح سنة ٢٥ من الكابر العلماء متداولون امتحان الطالب في احد عشر علما من العلوم المعروفة بالآزهر وهي الحديث والتفسير والاصول والتوحيد والفقه والتاويل والطرف والمناهي والبيان والديبج والمتفق فلا انتهى الامتحان واجاب الطالب منع الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة ، وكتب في سجل العلماء ، ولذا لم يجب تاعصب لامتحان آخر بعد عام ، وقد فقس هذا النظام الجديد على مداول الاجازات العلمية !! فعلام نزل اجازة الشيخ الانباري ؟ وقد نولسي مشيخة الازهر بعد صدور قانون الامتحان بضعه سنوات ؟

اذا كان المراد بها ان الطالب قد درس علوم الازهر جميعها ، واسحق ان يذكر بين علماء الدين ، فقد اصبحت الاجازة رسميا غير ذات موضوع بعد ان صدر قانون الامتحانات فيقوده وشروطه ؟ اسف ان ذلك انها لا تنس الى جميع العلوم التي ينبغي التبحر في ؟ ضمن فيها بمضمون القانون الجديد والتفسير بقول الانباري ( نيله من اصول والفقه والعصمت والتفسير وطرفا من العلوم العربية ) لا معنى دلالة صريحة على دراسة جميع هذه العلوم اذا فورب هذه الاجازة اجازة صريحة لا رسمية ؛ وللسيد ان يذكر نعمها في برجه حياسه ولكن ليس للباحث ان يعتبرها دليلا على تحصيل العلوم الدينية والسانية بالآزهر بحيث يصبح صاحبها من العلماء ؛ كما نوهم لذلك مؤلف الجزء الثالث من الادب والنصوص وهم الاساندة السحابي البيومي ومحمد خلف الله وشوقي عفيف وعمر الدسوقي حيث قالوا في برجه السيد توفيق الكبري ص ١١٢ « ولقي العلوم في البيت على ايدي معلمين كان سرهم لهم كلها شفا في العلم حسب ما سمعوا للكاروا سنة ١٨٩٩ ، وكان الناحي ، وعبد المحسن ، وعبد الرحمن ، وعبد الوهاب ، والواقع ان الرجل لم يقتض بالآزهر ولحقه العلم والادب ، احراره الشيخ الاساسي فقد « يقول هذا وغيره ، « لا يجوز ان يمتحن الطالب في الامتحان القانوني لا يستلزم ان يكون ممتازا مالا ، فلم من درجيات علمية اعطيت بعد امتحانات متعددة لآس دور ان يلقوا كسرا من العلم ، ولكننا لان في معر في تعيين الاجازة الرسمي لهذا ؛ ولا يمنع بعد هذا ان يصبح السيد توفيق الكبري فيما بعد باطلاعه التخصي اكثر من عالم ، بل هذا ما نراه وتؤيده ، وان كان ذلك ايضا لا يمنع الحكم المنصب على اجازة الشيخ الانباري .

لم يلج للسيد في سنة ١٨٩٢ ان يأخذ مكان اخيه بعد وفاته فيصبح في شيا به البار شيخ مشايخ الطرق وشيخ السجادة الكبرية وتيقب الاشرف ، وبين صلوا دائما في مجلس شوري القوريس والجمعية العمومية ، ثم ينم عليه الجانب العالي بكسوة التشرية من الدرجة الاولى وانتاشن المجيدي الثاني ، وليل ان يصل الحول يما في الى الاساندة لمعلم امير المؤمنين فيقوده مرارا في حلسرة التاخذانية ويقلده التشان الشماي الاول ، ويمنحه ربة الوزارة العلمية وهي قضاء مسكر الاناوسول ، ويرجع الى مصر ليرى نفسه بها ارفع شيخ سوا المصادرة لماله وبياشنة ، بعد سمن في الاسطر على خام سليمان الذي يبعده المخطوط معاذلة فينتيله جميع ما يريد ؛ ويقل الى ان خاتم سليمان لو تحول الى حليلة ووقع في يد السيد الطامس الى اعلى المراتز الدنية ما استطاع ان يزيده شتا ما اسوولى عليه في عام واحد ، ولذا كان من كتحول ان يثال الشيخ الجديد متناصب اخيه والقباه واوسمنه ؛ فان ما ناله من الجانب العالي يصير لم يكن موضع استغراب ، فلم يزد الطيفي عباس على ان منحه حقوق سامية من تعيين في مجلس الشوري واتعم بكسوة التشرية وانتاشن المجيدي الثاني ، ولم يستغرب حقا ان وقع الشهاب التشاري برية الوزارة العلمية من الاستانة ، وهي لا تمنع لغير شيخ الاسلام .

فلا بد ان يكون هناك سر خطير ، والا فكيف يصير الشيخ الشاب بمنصبه التقليدي صاحب هذه الدرجة الكبيرة التي لم يثقل اخوه وابوه ، ولم يبد من اماله المستعدة ما يعجز ان يأخذ اكثر مما يريد ؛ لقد تمتعت الطائفة الكثيرة التي يمكن ان تكشف هذا السر في حياة الشاب المصوح فلم ار غير العلامة احمد ليصور يقول في برجه الشيخ محمد المهدي العباسي ان السيد توفيق قد نول الى ذلك كله بمصمته ابي الهدي الصادي ؛ صاحب الكلمة الاولى لدى لك المؤمنين وكنا يعلم اعاجيب هذا الرجل المفاخرة فقد نشأ في سورة ثم سافر الى الاستانة وربط نفسه بنسب طوي هاشمي قرشي . واصبح بعد امد يسير مستشار الملك ووصف بحياتي العثمانيين وسيد العرب ، وغرف عدوه من صديقه فلل واعي ، ورفع وخفى ، وقد باي عبدالحميد ناصر فيبطه دون مبالاة وقد ينهي عن شيء فيبطه على رؤوس الاشهاد . ومن كانت له هذه الخطوة فلا بد ان تكون في وجهه المواقف ، ومهما استطاع ان يطفئ الشرد التظاير للجمهور في خلل الرماذ اولن قريب يتدفع معه القهبيس .

واذا كان محرو ابي الهدي الاول عند السلطان انه شيخ مشايخ الطرق الهاشمية في بلاد الاسلام فقد وجد في بغداد من ينابذه المداود ، فحضر نسيب الهاشمي وبعث في اتسابه المصوفة . هؤلاء هم القادريه الباع عبد الناصر الجبلاي بالعراق الذين نشوا الحرب على الراعية وابو الهدي الصادي وقد اكسبه امي القادريه ما استطاع ان يتعلمهم نس واني ان يصغر الخطر في العراق لئلا ان الشايمين اتباعه ومواقفوه ، فلذا سم الى طامع شيخ مشايخ الطرق في مصر فلد خرج كبري كبير . سي انه يند في حاجة الى عون مشايخ الطرق بوادي النيل فجراند من كالمهم شهر بومصم صمرا لفاالات كثيرة فبشافتها افراد مرمي و . . . . . في دار بانه ، قد صا لم نرا ، فلذا ضم الى

بصره . . . . . من المصوف مصر فلد ركب كبري . فلذا ما اثاره . . . . . من حين هب من السلطان منع الشيخ الشاب راية الازهر العلمية . . . . . في كركم بعد اعظم موقع فرجع من الاستانة ليقول . . . . . تانه صابح التلؤلؤ (٧) ص . « هو رجل راجع العلماء ، كثير الرماذ ، وحب الصدر ، وحب الفؤاد ، قد صرف له وجوه الامل ، فكان بيته لبة اطباء السبل ، عطاء غرير يري ان شفا في باطن البرة قسم بيته وبين الصليف ، ادا قتل دفرا والدهم بالافواصل ، فام دفرا وام النديم لائل ، غياث المزل المحاج ، وعصمة في اثرن الاثاح عربي في سجايا مصر وزيد شاة ، اجود البجاه من المال وبالمال من البجاه ، كتب في الكرم ، والمسول في القدم وعمر بن الناصي في الراي ، والقدرة في الهدي ، والنسبي في العلم ، وابن ابي ذؤاد في الحكم ، في فصاحة لا يلبها مقال هذيل في الكلام ، وفراعية نجد في سطحاتها ، وفريش الكلال كل بيت شعر غير من بيت مال ، فكان ابيانه رماح والافواي اسنة ، وكان شطري كل بيت منه صمرا فابن قسمر من قصور الجنة ، حاسي وسماح كلاله والاراح ، وباني في جود كائثر في العود .

وبذلك صعد الرئيس واسكوا وبذلك خالفت الرئيس الانباري « ولا نعب ان نسترد فذلكر بعض ما قاله عبد الله التميمي في السامير حياه لابي الهدي الصادي ، فنزلت الفم بالفضد وقد كسي التديم صاميره بعد ان خط السيد مقاماته الصيادية وقبل ان يذهب عياله الى الاستانة ويرى ما دفعه الى اصدار كتابه .

نقول لذلك لان السيد عبد الله التميمي كان اول الرعيين بمنح السيد توفيق الكبري ربة الوزارة العلمية ، وقد قال في استقباله بعد عودته من الاستانة بجريرة الاستاد « وقد اشرفت اوار مجده السامي على ربة الوزارة العلمية ( فاصي عكر ) فسرنا بتوجيهها الى سيد ارفع مقام سيادته على ذروة شمام الرب ، ولطعت بدور فسطه على التيشان العثماني من الدرجة الاولى فسطى بومصم على صدر مله حكمة وعلمنا

## منان الام

عكس تداعب طفلها  
جدلي تظاوعها اللحن  
ماما .. كايقاع الهدبل  
وينمها لوليدها  
نزنو اليه بطرفها  
وتبشه من روحها  
والطفل في غمر الحنان  
غاف على همساتها  
في الطهر يرقل كالملاك  
ويروح ينطقها بلطف  
ويعينها بتلثمهم

كازم محمد حنين

الكويت - العراق

## هل تاب الشاعر

وسلا وفيه من الحياء مشاعر  
وبكفه للراح كاس زاهر  
ساق يجده الجمل الساحر  
تصل نوحها غرام فائز  
والحب هو مفامر ومفاقر  
ان لا بين الفيد وجه ناضر  
في الروض هل يجفو الربيع الطائر  
طربا ورنيت باللحون قيانر  
لواه ما رفت شذى وازاهر  
وتفوع فهي على البطاح مجامر  
فكانما هو في الطبيعة ساحر  
الا اذا ما طاف فيها الشاعر  
حب وما لهواه يوما آخر  
من قال تاب عن الحسان الشاعر ؟

احمد محمد الخليفة

من قال تاب عن الحسان الشاعر  
من قال عاف الفيد او هجر الطلا  
ابدا فسان حنينه وغرامه  
دمه يفيض فوق كلال عذوقه  
يقتات بالقبائل في ليل الهوى  
يشمو ويهف للهوى بنشيد  
هو في الحياة كذاثر منتقل  
انى سري غنى الجمال يركبه  
حتى الطبيعة وهي مصدر وحيه  
تندى الطيوب من الكمام في الربى  
وتفرد الاكوان خلف ركابه  
لا يزهر الوادي ولا تزهو الربى  
هو لا يتوب عن الهوى فحياته  
ما عاش الا للحسان وشعره

البحرين

الشاعرية الجيلة من اهلية واستحقاق ، لا زال راقيا اوج التمدد  
ودوره الحالي )

هذا تفسير ما تعلم من حديث الرتبة وبواشها ، وصداها لدى  
الناس وقد رجع السيد الى القاهرة من الاستانة ليجد هذا الصدى  
مطجلا رنانا بمصر ، وكاني به اذ ذاك وقد فارق عهد النشأة المتطلعة  
ليأخذ دوره السياسي والديني والادبي على مسرح الحياة المصرية وهو  
دور متعدد النواحي وسنجلو كل ناحية منه بما يتبرها من الاصوات .

محمد رجب البيومي

الفيوم - دار المعلمات

فهذه الرتبة والتشمان بما نالاه من النسبة الى نسيب تلو الفاخر  
آداب حسية الخليل ومجده الآيل )

وقد اصافت المؤيد المادرة بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٢١٠ في تعداد  
مزية هذه الرتبة السلطانية فتعدلت عن درجتها ووليتها وتاريخ انشائها  
باسباب يقه السيد توفيق ص ١٥ من بيت الصديق ثم ختمت المؤيد  
حديثها بقولها ( ويمكن ان يقال انه لم يقبل هذه الرتبة السامية من  
علماء مصر احد قبل سحاقتو السيد البكري ) ولم تطف لاحد دفعة  
واحدة قبله ، ولا نالها احد وهو في سنه الذي لا يتجاوز التنتين وعشرين  
سنة ، وفي ذلك ما يقني عن بيان ما احرزوه سحاقت من صفات الجاهل





فلسطين في تموز ١٩٢٠ . ووفق «عادل» في أن يكون شريكه في «الحياة» الأستاذ خير الدين الزركلي أحد حملة الألوية في الحركة القومية العربية وشاعرها السابق . وظلت «الحياة» تناضل نحو سنتين في أوقات حرجية وشدائد مريرة .

وخلال الحرب العالمية الثانية بقي عادل في فلسطين ولم يتعاط علما ميئنا ، ولما تفرق العرب بعد وقوع النكبة في ربيع عام ١٩٤٨ قصد عادل مصر وعاش فيها قريب من صديقه خليل السكاكيني وأساعف المنشاشبي . اللذين حملتهما النكبة على هجر الوطن المصوب . ولما رجع عادل إلى الأردن عين في أول شهر الحول ١٩٥١ عضوا في مجلس الأعيان الأردني وظل عينا إلى أن توفاه الله في أربعا شتاء عام ١٩٥٢ والتلوج تعطي السهل والجبل .

كان الفقيه هادي الخطي والكلام ، متزنا في عمله وفكره وفي كل حركة ياتينا ، واديبا ناشجا ، ومحموظه من لياب الأدب العربي لا يقل عن محفوظ صديقه السكاكيني والمنشاشبي بالإضافة إلى أشباعه من الأدب العربي . وسداده مع جلساء «عادل» . وخطبه طعنه من السباحة والرضى ، وناسوته مشتق من علا . كاسه ملائكي! (٣) . وعلى الجحلة بعد عادل من صفة رجال العلم والفكر العرب في النصف الأول من القرن العشرين . من آثاره القلمية : رغم ابتلاء «عادل» من جبر بالعلم والأدب فإنه لم يؤلف إلا «عادل» لا «عادل» . ترجم عام ١٩٢١ من الفرنسية كتاب «جورج الطوبية» : لماكس نوردد وطبعه في مطبعة «لسان العرب» بالقديس لصاحبها إبراهيم سليم النجار .

ووضع المرحوم جورج الطوبوس دليلا تاريخيا بالانكليزية والفرنسية من تاريخ المسجد الأقصى والحرم الشريف لإفادة السياح الأجانب ، وتولي عادل وضع الدليل بالعربية مسترشدا بما وضعه الطوبوس . ولعادل عدة مقالات وفصول نشرها في «لسان العرب» بلا توقيع صريح ، وخلال الحرب العالمية الثانية أذاع من دار الإذاعة الفلسطينية بالقديس طائفة من الإحاديث الأدبية والعلمية المفيدة .

## ٢ - جودج متى

ولد في عكا الغافية على زند المتوسط عام ١٨٧٢ . وهو من أصل يوناني ، وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الأرثوذكسية هناك على أستاذ الجيل المعلم نخله زريق الذي كانت باكورة أعماله بفلسطين التعليم في المدرسة الأرثوذكسية بذلك الثغر الجميل .

وبعد أن أنهى جورج دراسته الثانوية في كلية

الشباب بالقديس على المعلم زريق مال إلى الأدب عصر . ونال حظا موفورا من الأدبين العربي والأعريقي . وكل منهما معوا للآخر ، وفرش الشعر وأشهر بالمرز . وبه في هذا الباب شعر رقيق عذب . ومما يروى عنه أنه من ذات يوم بصنعا نأفزه نسي أحد أحياء القديس بفره جمالها ولصليب اللعاق برقص على صدرها المرمرى فصاح من فرط دهوله :

لما رايت صليبيها في ذلك الصدر اللعاج

مادست من فرط الجوى يا ليتني كنت المسيح !

بعد أن تخرج هذا الشاعر من كلية الشباب قصد دمشق وأصدر فيها عام ١٩٠٠ مجلة أدبية شهيرة أسماها «الشمس» بمشاركة صديقه جورج سعال وقد عاشت سنة واحدة .

وفي دمشق عمل في الخط الحديدي بقض سنتين نظرا لآلامه بلقات أجنية لم استدعاه الطبروك دميائوس الأول إلى القديس ليعلم العربية في مدرسة المصلحة اللاهوتية نسلخ في التدريس هناك مدة سبع سنوات . ولتمكنه من اللغتين العربية واليونانية ، بالإضافة إلى التركية والفرنسية والانكليزية ، عيشه بالطبروك دميائوس الأول سكريرا خاصا وترجمنا في الطبريكية .

وأما «عادل» فقد جمعته سوانح دوايس شعره . «عادل» من كديوان النقيي وديوان ابن الفارض . «عادل» من نضجه في محله «القدس» . «عادل» من «عادل» العربية ، وتميز في سني حياته بتطوره وأرواحه النقيي وأحواله على نفسه وطمعه عند ذكر الموت . وفي الخامس عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٢٤ توفي هذا الشاعر الرقيق في طبرية ودفن في عكا مققط .

## نماذج من شعره :

وبعد لم قد فقهه النوى  
فقلت : «يا بعد كم بيتنا»  
قال : «هنا» قلت : «لا فمطر»  
فقلت : «نهارا فهدد لا  
فقلت : «الغبر ويحي طر»  
أموت من قبل تقاسم ليلا  
فقلت : «عصر العاشقين الأسر»  
فقلت : «بيت ونشويه نار سقر»  
فقلت : «بيت ونشويه نار سقر»

١٩٦١ - ١٨٧٢ : ١٩٢٩ من رجال الحركة الوطنية في وادي السهل .  
توفي الأسر : ولد بالأسكندرية وتعلم في الأزهر الشريف ودار العلوم وتولى تحرير «الزوار» ١٩٠٨ فحمل على الإحلال وسحر سنة شهيد لعادل كنه من جاذبة دنشاي . ولتلاشه شعور لكلمة قدم بهد دنشاي . «وطيبي» من نظم علي الصائلي (٢) عدوت في القدس وعمر العدد الأول منها في ٢٤ حزيران ١٩٢١ (٣) من رسالة للعالم كاتب هذه السطور من الأستاذ محاج بويض : تزل وأس المس : طلس (٤) من الكلمة إلى القاه المرحوم شرف مسوح في حفلة الكرم التي أقامها بلدته نالس على شرفه بمناسبة اعتزاله العمل .

## من عيني

النار منجل • وإين الحصاد ؟  
من قلقي الزهر ... يا للحصاد !  
عسا يرح المسارد فسي فعمم  
وروحه الضعراء روح الحداد  
التمر الزمن • اما اسبا  
يا التمر الزمن ، صوب الرماد :  
احيا على الحب الذي مظلمي  
احدى النجوم في ضمير السواد  
اعيش بالتولين ... من ها هنا  
ايضا ... يا تولين ، أني المراد  
صيرت قلبي حرف شعبي ، وطرب  
حاملا اغنية من وداد  
لكنني رايت • صلا رايت ؟  
في الشئ وفي السوح المراد ؟  
يا ارضي ، يا شاعري ! لا نظري ...  
حيثا نيسم تحب الضماد !!

علي الزبيق

حطب

حطب ... لمسى اوصى ...

... لا ريب ان المواقف التي  
... ارحح المواقف ، وأي موقف  
نتحكم فيه المظلمة بالفعل وتظهر بأجلى مظاهرها أعظم من  
هذا الموقف الذي اودع فيه قوما أحمل لهم بين أضلعي ما  
يحمل الولد لوالده والاخ لاخيه والصديق لصديقه من  
حب خالص وود أكيد .

نابلس ! هي امي الرؤوم ومقط راسي • فقيها  
ولدت وتربيت وترعرعت وليتهاا تعلبت ... فكيف  
اتساها وقد ابنتني نائبا طيبا وفي معاهدها تعلمت بينما  
كنت اقاومي من شظف العيش وبؤس الحياة ما قاسيت  
... أصبحت محذلة عينا سانسى مقرا بومسنى  
معتضا بحدسي .

قبل الحرب العظمى كنت في القدس قشعرت  
مدني العرب بدول سنهدا واب بها الى نابلس وسغينا  
من موردها المذب قايتعت التبتة وعاودها اخضرارها  
واشراقها .

واذا كان للمرء أن يمتز بأسرته ويفخر بارومته  
ونيه بمشيرته فاني اعتر واخاخر واتيه بانني ابن نابلس  
ولن اتواني لحظة عن خدمتها وخدمة كل بلد عربي لانسي  
نابلسي هوي وهذا كل ما احرزته في دنياي .

اليومى المثم

عمان - الاردن

يا بلدي ! يا بلدي ! لا تشقني ما كتب والله ارضى الحمر !  
ارحم منسى عنده لوعسة وشغه الوجد فلا مستمر !  
ولعصر الشباي فيبي حرفسة لا تقس يا بلدي فعل القدر !  
وانشد جورج متى في توب الرباء الشفاف :

فيس منه الكبرياء يواضع ويغني بما يديه ضحكا من الذن  
يقول : «انا العبد الفقير» وفعمده «انا الاول الخبير» ان متى  
كما قالت الصماء عجبا بنفسها : «الا اتني شحكا» يريد اتقروا حني  
ونظم هذا الشاعر الحكيم في الفرج بعد الفيق :  
اصبر اذا الفصر عليك اضنى وابيت على مكروهه والحرج  
فالدهر كالذلاب في صرفة وليس بعد الفيق غير الفرج  
وكتب على رسم له اهداء الى صديق :

لقد بعتكم قلبي بمحضى ولا تكلم وكلفت فاني اود لبيع بعقد  
وذا الرسم في ايديكم هو حجه علي ونود التمس بالرسم يشهد  
حجر في نفس هذا الشاعر الحر ان يرى الدنيا  
مقبلة على اناس هم من رواسها ، وان يتوسد بر من  
الجهال اعلى المناصب واسماها ... فانشد من فرط اله  
واحساسه :

اهل المناصب ماتسوا فتلوهها السلوجا  
من قلة الخيل شلدوا على الكلاب سروجا !

## ٣ - شريف صبح

في نابلس مصنع الرجال وعرين الابطال ولد شريف صبح  
عام ١٨٨٧ وتعلم في كتابيتها واعداها • وهي العهد  
التركي عين معلما في المدرسة المأمونية بالنابلس •  
المطالعة والدرس ومارس امعلا حكوميه •  
للمدرسة الرشادية في نابلس ومعاون للمدرسة •  
وبعد ان وقعت فلسطين فريسة بين فكي الاستد  
البريطاني ظل شريف يزاول التعليم كمعش لمعارف نابلس  
بالوكالة ومفتش اصبل لمعارف هذا اللواء ومفتش لمعارف  
يافا ومفتش لمعارف القدس ، وفي سنة ١٩٤١ احيل على  
التقاعد فاختره المجلس الاسلامي الاعلى مفتشا للمدارس  
التي تقع تحت اشرافه .

وبعد وقوع النكة الكبرى عام ١٩٤٨ انتقل مع  
اسرته من بيت القدس الى نابلس وعين مفتعا للاوقاف  
الاسلامية في طوكرم وجين وفي عام ١٩٥٠ عين مامورا  
لاوقاف نابلس وبعد عام اسس « مدرسة روضة الاطفال  
الخطيبة الخلية » بإدارة كريماته واشراقه متشدا  
نسي قومه :

تعليم بنت الحى نحا بلادنا فلك الى نيل الترفى يد طولى  
ولن ينج النثره الجديد بغيرها لان طموها في مدرسة اولى  
والجدير بالذكر ان هذا المربي العصامي كان عضوا  
مؤسسا لكتبة النجاح الوطنية بنابلس . وفي حرب فلسطين  
( ١٩٤٨ ) كانت له يد طولى في تأسيس اللجان القومية  
وتنظيم الدفاع عن بيت المقدس والدموة الى مؤازرة  
الجمعيات النسائية العاملة في التحليل القومي والاجتماعي .  
وفي صباح ١٤ - ١١ - ١٩٦٣ اصابتة نوبة قلبية

# من اوراق الغربه

بقلم عبدالله الشبي

سكرير تحرير «اصوات الكويت»

\*\*\*

اسم ، حمل البريد الي ، رساله من صديق بعيد ، وراء بحار الصبح والفسح .. هوذا يقول من خلال نمرقتنا ، والتساقط الجنون :

لن تسقط ابدا يا عيد .. ما زلت خصباً خيراً ، رغم هذه الزلزاله التي تنز من حروفك الدماء ، ما زلت طيباً حنوناً رغم هذا الاسى للجمع الذي ظل من بين سطوره واحرفات ، تحيك يا صديقي .. تحيك كيفما كتب ، وفي اي شكل تصعب فيه .. فوامتك الصحراوية لا سهجا .. رغم ان البهجه حملتنا ابداً ! هوذا سين العصر يسحق انسانيتنا .. بسلبنا اشياءنا الطلوه .. امسيتا على الجرح ولا ننزف دما .. فكيف يصبح وليس في ايستنا اي امل جديد .. لكن يجب ان نمشي .. وهين يقول هذا الكلام ، فليكن كما شئني نحن ، لا كما يجب ان يعرفينا ! اجل يا صديقي البعيد ، القريب .. شيء جديد طرف ، وفاجع هذا الشيء الذي نحياء .. اننا نبتل من العمل الى الفرقة .. من التور الى اللطمه ، من العلم الجميل والتألم الباكي ، رغم انه سحرى ، الى الواقع الصلب !

يا صديقي ، لقد اسما في الجارب : حيله ونزعه والخياليه ، لشدا عهدا من تجارب اللطوس والكشوف ، والواصح ، والياس .. نترك سرايا الصفاء نتمسك بابتدنا .. لنشعر جدا باننا نتمسك بابتدنا واقفا لا سرايا فيه ، اي لا جمال فيه :

العلم سفر مليء بانفاس والبشار والقباب والاقاصيص .. والوصول الذي لا يتبع مليء بالاستزاده والامجاب والدمشقه والتوجع .. ولكن غالبا لا خيبه فيه .. خيبته نظريه خياليه ، ليست خيبه مؤسسه في ارض ميتة ، ليست خيبه مغفله !

.. الواقع يا صديقي ، هو الذي يسفر لنا عن وجهه ، والعلم نحن الذي نرفقه .. فلماذا ، لماذا لا مزج بين الاثنين ، فالحياء قصيره ، لنتمسك بالاملاء الذي نحب !

.. خيبه معرفتك الجديده توجه الحياه يا صديقي ، تعرف من خلالها معنى الهلاك الحقيقي ، وترى وجه الدهر .. ولعاني شهوه الموت ! .. شهوه الصادقة للموت ، لا شهوه التحال الدلل الكذاب ..

نترك الترف .. مهما قيل ان المال قتل ، فهو ترف نسبيا ، نترك الترف الى الترف !

.. ونصرخ بي من بئر عقيقه رايه ، بهوش تنويسه الرأيه والالجب ، « يجب ان نجد حيا فتجرح الصخره يا صديقي » اعتد ان الحبيب يبق لكل عاسينا بالمرصاد ، فيه نصد خلق القضا .. هناك القول لك : ان ذلك عمل ممكن وعظيم وبه نبدأ من جديد ، كما بدأت أنا .. اننا احيانا نصاب بخيبه امل في الحب ! لا بأس ! خيبه تكون

معرفه الحياه اكثر .. اكثر .. اكثر ، وستظل على استعداد لتحب من جديد !

انا لا اطلب لك المستحيل ، لكني اعرف انك ستخرج من تجربه القرمه والشرد ، مملئاً بالتجارب .. غنيا بالنصب والامام والياس والخبره .. نحن نبحت عن التجربه ولو دلفنا حياتنا ثمتا لها .. اما وهبنا القضا للعرف ، للكلمه ؟

هل اسو عليك واصوفر لك لحن الهرب والفرس والخوف ؟ هل افش لك صدري ؟ وفبور الحقيقه ، هل اخلع ابوابها جميعا لاردك السلا انا لا افسد عليك تلك الخائب ، لاني وكما تريدني لا ارا لك لاكون ناصحا ، ارا لك لا اجد نفسي في سطوره .. واكتب اليك لجد نفسك في سطوري وفي صدري !

.. وبعد ، فقد افشني النواق ، واعتصرتني الغربه ! الم الاول ، من بين الاسلاك الشائكة حول روحي ، دائما هناك من لا يجازرون الا الطرق المجهول ... نحن هؤلاء !

اندي لماذا ؟ لان لنا القدره دائما على الكشف .. على التعرجه .. ولنا القدره ايضا ، على ازاخه الستاره عن مسرح الحياه نكل شجاعه وصلاصه وخيبه !

.. انعرف ؟! اننا لا نبيكي الا عندما يريد .. وكثيرا بل ابدا ، نحن نري ان بيكي .. وهذا معنى الرجوله ! ولذا اودك القبطه بيسم .. بصفتك الرعبه الفرحه ، التي تعودنا عليها في دمعنا العجيبه ، « انفسا »

.. يا احد ! من الخرافه والدموع الوهميه الي تعطفك صوره .. يا صديقي .. لم يكر لنا مكا نسمي به على رد العاصه .. لان .. .. ..

لحن لنا ديفه ! واذا اودك الان يا صديقي البعيد ، القريب ، فاحس الغربه غريبين ! نحن اذن حقيقه ؟!

.. تلك الارضه التي بدانا نشرقنا عليها مذ كنا صفارا .. انلكرا انها ابدا موجوده في كل مدينة .. اتت الان تحرك سمير العنصر .. لقد بلغت في فرتك كل ما يهيو اليه ادب فنان .. وبلغت حده التجربه .. اتب تعالينا .. سيجرعا كؤوسا مره .. ومع ذلك نقول للناس العاديين : ان الكاسي ذو الدار ! .. نحن نكذب على الآخرين لاننا نرغب ان تكون تجربتنا مملئنا وهبنا .. ونحن اكثر الناس ترفا واقفا في الحياه ، لاننا اكثر الناس احساسا بالأساءه الفاجعه !

والأساءه اننا نبحت عن الحقيقه ، والعقلية وادنا نبحت عنها ، وبقلمنا سياط من لبيب !

.. اني اتملح يا صديقي ! سعتني القربه .. والنوم نقيسلس على اهداسي !

راسي مقل بالتماس .. وقلبي شئ وبلهت .. وعلى ان ابقي في وجه العاصفه ، والفا على لفي !

صل من اجلي .. يا صديقي ، اذا كان هذا احصاف اليمان ...

عبدالله الشبي

الكويت

شأت ( دلال ) في احضان الرفاهية وتحت غيث العذبة فلم تعرف الهم واليأس والعوز . لم يكن والداهما يربين بل كانا متوسطي الحال ولكنهما لم يبرقا من الاولاد سواها . لذلك دللها وغمرها بالحب وتسليها بمذايعها ليلا ونهارا . وما رالا بها كذلك حتى كبرت واصبحت شابه تحي الى الزواج والاولاد . وقد بلغ من عناية والدتها بها ان ظهرت للناس في مظهر فتاة نبتت من اسره عريه الاصل ذات عر وجاه وثرأ . ولعل شعورها بانها مدللـة وانها انيقة الثياب كثيرة الصواب اوعها بانها سلبية اسره نبيلة موسرة . وهذا ما بعث في نفسها طموحا خياليا من الصير عليها ان تحققة . طمحت الى ان تتزوج شابا مهنته الطب او المحامه او الهندسة . لقد تزوجت صديقه لها طبيبا ناجحا ، فلم لا تتزوج هي طبيبا ناجحا ؟ وقد تزوجت صديقه اخرى محاميا مرموقا . فلم لا تتزوج هي ايضا محاميا مرموقا ؟ ولكن صديقتها انحدرتا من اسرتين لهما جباه ونفوذ . وابن جاه اسرتها هي ونعوذها ؟ ومع ذلك فهي لم تياس . تريد ان تقيم لصاحبتها برهانا على انها ناجحة في حياتها نجاحهما . بحثت وسمت وجهت ولكن بدون جدوى .

وكان لها ابن عم امه مروان كثير ما لاعبها وداعبها في ايام الصبا ، وكثيرا ما منى نفسه بالزواج بها في ايام المراهقة . اعجب بجمالها وخفة روحها وطلاقة لسانها . انه يريد زوجة مثلها . فلم لا يطلب بها ؟ ولكن امه اياسته من التزوج بها فهي اخبر من ابنها بسريرة نفس تلك الغفلة اللووب المدللة .

— لا تفكر في دلال يا بني . انها لسبب لك .  
بحثت امه في عدة دور عن فتاه لابنها فلم يقع نظرها على واحد تليق به . فقال لها مروان ذات يوم :  
— ان دلال ابنة عمي وصديقتي ولست اطمح ان اكون لها زوجا ولكن في امكانها ان تخطب لي فتاة جميلة فهي كثيرة الصاحبات محبوبه من النساء معروفة بالمسيرة والتأثير في النفوس . وقد رايت ان تبحث لي عن فتاة تروقها . فهل تمانين في ذلك يا امي ؟  
— كلا . انني احب هذا الراي وارجو ان توفق في امرك يا بني .

## الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل  
الحياة مليحة  
والعزى غريبة .

عاش مروان لابنه همه وقلبه يجمعو  
حفظا غريبا :  
— عزيزتي دلال ! لي عندك طلبـة واحدة ارجو ان تجيبيني اليها ، فاحمر وجهها وقالت بصوت منخفض :  
— ما هي ؟  
فزاع بصره الى ناحية واجابها :  
— ان تحطبي لي فتاة تروقك . اريدك فتاة جميلة الوجهة حلوة ، لعذبت جذابة اللامع مثلك .  
فصكت ثم قالت : مثلي انا ؟  
— نعم مثلك ، انك ان فعلت ذلك صنعت الي معروفا لن انساه لك فرمقته بنظرة من مؤخر عينها



وقالت :

— لعلك فكرت في طلب يدي .  
فاطلق مروان فقهة جافة وقال :  
— انت ؟ لا ، كلا . لم افكر فني ذلك قط . انني اعلم انك لا ترغبين في اتخاذي زوجا لك ، ولكن فكرت مليا فوجدت انك اقدر بنات الاسرة على اصطلياد فتاة حسناء لي بصا وهب لك من حسن المسيرة وخفصة الروح وقوة التأثير .

فابنسمت وقالت وهي تتمايل في دلال :  
— حسن ! ارجو ان اكون عند حسن ظنك بي . ساسمي لك . ساسمي بالمستحيلات من اجلك .  
— اشكرك يا عزيزتي ! اشكرك !  
واخذها في يده وهزها فني حبرارة .

بعد مضي اسبوع من تلك المعاليله دخل مروان على دلال وقال لها :  
— بشري يا عزيزتي .

فصلت في رايه .  
— لعد دلت على فـه موسرة رورت عن والدتها بعض الحواتيت في اسواق المدينة .

فقال في فرح : اصحبح مانقولين ؟ فاجابته في زانة وهدهو :  
— اجل ولكنها ليست من الجمال في شيء . انها الى اللعامة اقرب منها الى الجمال . انها قصيرة .  
— هذا لا يهم .

— وفي مينها جحوظ .  
فبمس وقال : جحوظ ؟  
— وصوتها غليظ اجش كصوت الرجل .

فزوى مروان وجهه عنها وقال :  
— وه ! ان فـه مفره داب حماد يعوق حـبير فتاد مثل هذه الي نصعيس .

فتنهت دلال وقالت :

— ان الفتى والجمال لا يجتمعان في الفتاة الا نادرا . لقد غرتني صاحباتي بها . وصفنها لي وصفا شائقا ، فظننت انهن صادقات فني اقوالهن ، فاسرعت الي زيارتها .

فقال بصوت منخفض وبغضه  
فانسره :

— لقد طلبت بدھا .

— وهل قبلت ؟

فهرت دلال رأسها هزة النفي .

فقال مبتنع الوجه :

— رفضت ؟

— أجل . أنها تريد شابا غنيا .

فلطم خده بكفه وقال :

— ما اسوا حظي ! المنحوس بعيش

طول حياته منحوسا .

وبعد قليل قال لابنة عمه بصوت

قوي مرتفع :

— دلال ! اريدك ان تفري تلك

الفئة بما لديك من حيل . اني على

استعداد لتقديم مهر ضخم لها .

سأقترض من اصدقائي مئات من

الدنانير . ساهدي اليها اثنى الحل

والجواهر . يجب ان تقنعها بانها

ستعيش معي في راحة وسعادة

عشاء .

فتنهدت ثم قالت : آه يا مروان

صديقانها يبعدانها حبا . وهي ان

تدلت عنهن يوما سألن عنها في كل

مكان . انها غاية في خفة الروح

بداعة . وهي فضلا عن ذلك مدرسة

في السب وحادة ومسيئة .

فهب مروان من مكانه ومد اليها

يديه قائلا في حماسة :

— لا اريد فدا عرها . سبحان

روحى . يا . يعنى تحدى سب

حسب لي واي حلف لها . محال

ان يتزوجها احد غيري .

فأندت دلال وجهها من وجهه وهي

تحقق في عينيه وقالت :

— ما هذا يا مروان ؟ هل جئت ؟

فاطلق نتهدة عميقة صارخة وقال :

— صغيتي بالجنون ! صغيتي

بالحماقة والجهل ! قل لي عني ما

تساوين على ان تزوجيني بها .

ما زال وجهها دانيا من وجهه ،

وما زالت تحقق في عينيه في صمت .

لقد التفت عليه نظرات عطف سلبت

منه قوة الطق واذهلت عقله فلم ينفه

فضحكت وقالت : خبيث !

ففى مروان نحو عشرين يوما وهو

يفكر في مبدوده ذات الجمال المفرط

مع قليل من العلم والمال . لقد

تصورها فتاة مشوقة القوام قمحية

اللون واسعة العينين حلوة الحديث

جذابة ملامح الوجه سريعة التكنة

والجواب . وبما انه لم يعثر على فتاة

من هذا النوع في حياته لم يجد بدا

من الحوم في خياله حول ابنة عمه

دلال . انها في نظره مثال المرأة الكاملة

القريبة من القلب . كان يعكر فيها قبل

نومه وعند اليقظة . كان يؤدي امام

صورها في ذهنه طلوات القلب المذهب

التيتم . لم كل هذا البحث من فدا

نخطب له والفنثة التي تروقه قريبة

منه ووجهها في متناول كفيه ؟ انه

ابن عمها فهو اولي بها من غيره من

النساء . لقد عاشرها . . .

بعد . . .

بدا طاعة له من صور

التي طلبت منه . . .

في كل ايام . . .

ولكنها لا تحب ولو طلبت يد

لذلك خاب . . . لا تعلم لها زوجا .

وانه لمي مثل هذه التخييلات ذات

يوم اذ دخلت عليه دلال ، فانتفض

مستيقظا من حلمه وقال بنعمة فرحة :

— دلال ! خير ان شاء الله ! ارجو

ان تكوني قد وقعت .

فابتسمت وقالت : كما تحب .

— ماذا تعنين ؟

— لقد وجئت ضالكة . اهدد

الى الفتاة التي تربدها زوجة لك .

— يا له ! ان هذه خيس بشرى

في حياتي - صفها لي

— فتاة مشوقة القوام يجصع

لونها بين البياض والسمره خلاصة

ملامح الوجه مشرفة العنق ناهدة

الصدر نحيفة الخصر عذبة الصوت

بارعة في الحديث لا يفارق الابتسام

وجوها الجميل . . .

— كفى ! كفى ! حسبي منها ذلك .

احظبني لي .

ولم يكذ نفري يقع عليها حتى كدت

اشفق اصطداما . ان للفئة قرائب

وصديقات ينشرن لها دعاية واسعة

النطاق بغية التوفيق بينها وبين من

تحدثه نفسه بطلب يدھا . ولكن لي

ابن عم واحد ، ولست ارضى ان

اخذعه او تضدعه فتاة فيتزوج به

لا تلامسه .

هذا املي فيك يا ابنة عمي .

ارجو ان تهتدي الى الفتاة النسي

تروقك .

وبعد مضي شهر اجتمعت دلال بابن

عمها وقالت له :

— بعد الكد والسعي وقتت الى

فتاة متوسطة الجمال بيضاء ولكن

ليس في وجهها جاذب من خفة

الدم ، غير انها مثقفة . انها تفضل

معلمة في مدرسة ثانوية . فما قولك

فيھا ؟ الخطيئة لك ؟

فكر مروان طويلا واخذ يفكر

خديه وجبينه بأصابعه ثم اجابھ

شارد اللب :

— متوسطة الجمال ومثقفة .

ثم انشده وقال .

— ولكننا ليست مثلك . اريد

مساہ سنك .

فردت عليه بإبتسامة مثلھا

وقالت :

— ان الجمال والعلم لا يجتمعان

في النساء الا نادرا .

— لقد قلت لي من قبل : « ان

الفنى والجمال لا يجتمعان الا نادرا » .

والان تقولين : « ان الجمال والعلم

لا يجتمعان الا نادرا » .

— اؤثر الجمال ام المال ام العلم ؟

فنكس رأسه مفكرا ثم رفعه

واجاب :

— اريد هذه الاشياء مجتمعة في

واحدة .

فقاطعت دلال قائلة : هذا محال .

— ان كان هذا محالا فالجمال مع

قليل من العلم والمال .

— حسن ! اذن سابتك لك عن

فتاة تجمع بين الجمال المفرط والـ .

والعلم القليل والمال القليل مثلك .

## الى بعيدة

من يا بعيدة - بسلم الصيف الحزين ودائع  
الوعد القديم  
من بمصر الفرح المظفر في دمي .. يرويه ،  
حزن العين .. والقلب الشوق  
ويسيل الفاح المحبة .. يسكب القندح الاخير  
يخيط في مرفي .. الرنوق  
ويحط في صدري يمامة عودة الفياض من  
نلج .. الطريق  
من - يا حبيبة - يدفع ( القشبات ) في البحر  
البعيد لتتقي .. كف الغريق  
ويلى .. صوتك قادم نحوي كجبات من الرمل  
المهاجر .. عيس صحراء النهار  
ام تلكم الريح التي جنت على الابعاد تفويش  
واسحدي ايادها .. انهمار  
من يا ( ..... ) بمد طرفي المتعب الاهداب  
نحوك .. يفرق الروح انتظار  
ويتعب وجهي يوم غيبك الرطوبة الاسى لانام  
كلا .. اسعق  
لاقل انسج من خيوطهما مداني المرقع الالوان  
انهل .. من مياهما البريق  
الله لو مدت يدك الي ، يوما صادفتني في  
الزحام .. بلا رفيق  
لاعشوب الفرح المغيث في عيوني وانتهى  
حزن الطريق

عمر ابو سالم

اريد - الاردن

صمني على المصباح ، ليلت والثواني .  
سحه في الروح .. نفس بابلي  
والريح ميتة على الابواب .. تنقرها  
ويهلئ فوقها بالوهم .. بالحزن النقي  
ويلى - اعصرني الرخيل .. على يديه  
ويدور بي ، اناظر اذرع في عيوني .. مقلتيه  
لو جرعة .. تدني اشتياقي منك ، يا هدي الحبيب  
لو ضحكة .. تنداح في نبضي .. وتبصر وجهي ،  
القاسي الغريب  
ضيمت - يا طعم الحنان - مذاق بسيمتك الشهي  
اغلقت ابوابي علي .. هجرت افراح الزمان  
وسطت ايامي .. على فتديل شمك ارتجيبها ،  
لسو ثوب  
لتذيب ملح الشارع المصلوب في قلبي ،  
المسك بالدروب  
لو نظرة .. تروي جفافي .. تمنح الاعوام ،  
في عيني .. اخضرار  
وسج .. لمسح ما يخط في الحس .. من لمذيق  
اواه - لو التالكه - يا مطرا يمسح - لوجهك الطرافات  
والريح .. الكلوب  
لو ترمني شفتاي فوق تراب صوتك اذ يجيء  
مع القسروب  
ويمر بي عبر الشواطئ .. والصفاف  
واظل احمله .. اجوب الليل اذبح في حناجره ،  
الهناف  
اذ ارتجبه .. واحرق الفصا في حلقى ،  
اواردها .. ارتشاف

لقد اضعفت وقتك سدى وانت تبحثين  
عن فتاة تخطينها لي ، انا الذي  
كنت اسمي لا انت . واخيرا كل  
سمي بالنجاح . كنت في سميك  
كالشمس تدورين حول نفسك .  
وكتب في سعي كالارض ادور حولك .  
ثم ضمها الى صدره وتبادلا قبلة  
طويلة حارة .

عبد الحميد الانشاصي

نابلس

مقال بصوت منخفض :  
- ولكنك لم ترها قط .  
- بخيل الي انني رايتها قد قد  
رايت .  
فكسرت طرفها وقالت :  
- مروان ! افكر في ؟  
- اجل . دائما .  
- هي قلت .  
- ادن اصبح سعيدا . اسي اريدك  
اس . ما حاجتي الي تلك الفتة ؟

بكلمة واحدة . لم تظهر الحياة الا في  
مينيه اللتين تسرحان فطراتهما في  
ذلك الوجه الساحر المقابل لوجهه في  
ضراعة وخشوع . تجلي العطف عليه  
في عينيه ، وتجلي غرامه بها في  
مينيه ، فرقت نظرتهما وتصادمت  
تهداتهما . وبعد برهة تمت مروان  
قائلا بصوت منخفض :  
- انها مثلك . صفاتها كصفاتها  
تماما .

وأنا أقول : أنه « ابن أصل » . نشأ في الإمارة - تيمورية -  
تمهده يد عمته الشاعرة عائشة التيمورية فأقرانه الكثير  
من شعرها ، وحفظ هو الكثير من هذا الكثير ، ثم أسلمته  
إلى أبيه يدي من الموهبة الأدبية بما يسره له في صباه  
الباكر من الوان الثقافة والقراءة ، ثم خُص في النهاية إلى  
يد شقيقه الكبير « محمد تيمور » الذي وجه هذه الموهبة  
الوجهة الانبعاثية الواجبة .

وظل أدبنا « محمود » يكتب في مستهل حياته الأدبية  
نثرا رقيقا ورشيقا أقرب ما يكون إلى الشعر ، وأخذ يديع  
مقالات أدبية كلها من الشعر النثور ذي النزعة الرومانسية .  
ولا غرو ، فقد فتحت طاقته الأدبية أول ما فتحت على  
أشعار عمته وقصائد ديوانها ، وهو يقول عن الشعر :  
« وكان نصيب الشعر وأقرأ في مطالعته هذه الشعر  
بنوعيه : العربي والأفريقي . وخاصة شعر المعاصرين »  
وكنتم أفضل منه غالبا ما كان خيالها مرقا في الخيال »  
واستقى محمود تيمور من رواده « فيكتور هوغو » زعيم  
الرومانسية في فرنسا و « جان بول ريستر » و « ألفريد  
دي موسيه » وغدا أنتاجه الأدبي جله أسير هذا التأثير .  
مصيبعا بالخيال المطلق عن الحدود والقيود .

وكنتم طبيعته الرومانسية الشاعرية تلعب على إنتاجه  
.. وظل يقرأ فراءات مختلفة متنوعة ، وكان يهضم ما  
.. فلا يحب أن نأثر إنتاجه بعد ذلك بما قرأ ولا يحب  
من الأدب إلى آخر قال عنه :  
« .. في الأدب ما قرأت من أدب اللغتين : الفرنسية  
والإنجليزية يد أيقظ علي شيطان الشعر النثور فأذ هو  
.. فقرأ لله ما منع أن كان للأناس أن يطلب  
الشكر للنيطال .. وجرى قلبي بقصة قصيرة هي « الشيخ  
جمعة » وعلى أثرها كتبت قصة أخرى هي : « يحفظ  
بشباك البريد » .

وبدا تيمور أولى رحلاته إلى الخارج عام ١٩٢٥ ومعه  
جهاز لافظ حواسي هو : ذوقه الرفيف وأحاسيه اللواق  
وعين الأديب الحساس ، ونظره الثاقب النفاذ ، وفي يمينه  
ربشة الفنان البدع ، يصور بها خلجات حية ولوحات  
ناضجة لا يراه ولا يفعل به ، ولا يسترعي انتباه الأديب  
في هذه المقاني والمحالي .. جاس خلال الديار في أوروبا  
وآسيا وفي أمريكا وفي المشرق العربي ، فشاهد عوالم  
وحيات ونبئات وأجواء لها تقاليدها ولها دنيهاها التي  
تميشها .. وظل يلتقط ويسجل ويقارن ويفاضل ، وأودع  
مشاهداته بعض كتبه وتضمنت كتبه عن هذه الرحلات  
زادا دسما وثقافة غنية بمعلومات جديدة مترعة بالوانع  
والخاطرات فياضة بالأحاسيس المشبوبة .

وظل محمود تيمور يكتب ورسنق في أدبه ، ويتأقلم في  
كانته متطورا مع الأحداث متفعلا بالاتجاهات الحديثة .  
وكتب أكثر من ثلاثمائة قصة قصيرة .. ثم ضمن عددا  
من هذه القصص في مجموعات بلغت خمس عشرة مجموعة



محمود بن الشريف

## محمود تيمور رائد القصة العربية

بقلم محمود بن الشريف

\*\*\*

« وما نحن في إنتاجنا القصصي إلا عباد يزلزلون إلى سماء الفن ما قول  
القراءين والمطوف من تنبيل فرائده السقاء .. فالواقع .. فإني أعجب  
سائل ملائكة الفن أن يدع لياب المصنوع فهد من قريب .. فخير .. تيمور ..  
لم يكن في طريقه شكوك وصعاب .. وحسبك .. »  
ذلك حلم القول المأثور التي تقول : « أن من ولد آخر  
فمه ملعقة من ذهب فتراه ليل وليله بهار .. وحياته مجابه  
وددد ولهو وجدة » وأثبت أن الجواهر لنغي والمعدن الحر  
له وزنه وله قيمته في كل مكان ومجال ، وجعل من تلك  
القول السالفة أسطورة وحديث خرافة ، وجعل أس  
أسرته واسمه يدوي في الأوساط الأدبية والمخاضل  
الأجنبية بما استحدث وبما ابتكر ، وبما طوع من لغاظ .  
وبما ترجم وبما ترجم له ، وبما استحق من جوائز دولية  
ومحلية .. أنه محمود تيمور ، رائد القصة الحديثة في  
أدبنا العربي ، وعملق اللغة الذي لا تحد في أسلوبه سقطة  
لغوية أو لفظة مريضة ، أو قولة ينطرق الشك إلى سلامتها  
وصحتها ، ولا غرو ، فشخصيته : موجه أدبية ، مقلتها  
بد البحث والدرس ، والخبرة والتجربة والمران والمراس .  
واقاصيصه : أمشاج من نظرات صائبة في الحياة والمجتمع .  
وشرائع منتزعة من صميم الواقع وأقباس مما تنور به  
أفئدة الأناسي ، وتوجع به أحلام البشر ، وإنتاجه : معالم  
على طريق الأدباء والمثاقبين ، ومشاعل تنير سبل الإنسانية  
للسالكين ، ونفسيته : فدير صاف تنساب أموذه فسي  
وسوسة أخاذة هادئة لم تمكرها موجات حقد أو حفيظة أو  
غرور أو تعال ، قالوا عنه : أنه « ابن ذوات أرسقراطي »



هذا يشن .. وذلك دلا يشنسي  
لحبستنا .. وكأنه .. وكأنني ..  
جلدي الامين لدى النوى قد خاني!  
واذا ففى الله اللقاء فلا تن  
مترفقا .. واكتب الي ونبني!  
ما بيننا ... يا ليت ما علقني!  
لافوله ، لولا ان علمتني  
في اضلي فخشت ان يفخحنني  
من طيب نفرك يوم ان ودعتني  
فيها شذى شفتيك اذ قبلتني

سعيد العيسى

من « العودة الوثني »

سبحان معنغان لهما الدجى  
متجاذبان ... فلو شهدت وداعنا  
خفق الحشا ، حيران ، مضطرب الخطى  
سر في حمى الرحمن ، في كنه الهوى  
انقلبك القلب الامين فسر به  
علقتني وقطعت اسباب الهوى  
اوحيت لي الشعر الرفيع ولم اكن  
نمت فوافيه الرقيقة عن هوى  
حدها معطره فعها بفعه  
نفساي نمنها بها فبعتها

لندن

والذرائع التي يندرع بها المتدعرون ، وما اكثرها .. !!  
وهو ... .. بلفته ، محافظ الى حد التعصب  
العميق ... ان التردد اللفظي المعجمة واللغوية لا يقصر  
باعها ولا تعجز روافدها ان تملأ بالدور الكاملة في  
معدن ... .. لا ان نزيل ما ران على وجهها من  
... .. رداها . ومنت عنها الحياة الى  
حي ... .. سلاح بالذات واضر  
والا ... .. فمضى الى الاعماق .. ووعز .  
واسترح الكوامن .. وطوع مثات الكلمات العربية السليمة  
الصحيحة لتقوم مقام الالفاظ الدخيلة المستوردة التي قدر  
لها ان تغزو لفتنا وتميش بيننا في مشاهرتنا وفي  
محادثات . سل وفي ادبنا !!

نحب . نحب في بطون المعاجم والكتب وفي قصائد  
المحرمين والشعراء الذين حنح سمرهم . به سخلص  
واقترح .. ووضع « لبنات معجمة » للالفاظ الحضارة  
تكون مرجعا للكتاب وماددا لاقلام كتاب العربية يتيح لهم  
ان يحدوا فيه بعض حاجتهم الى الانصاح في التسمية  
والوصف والتعبير .

فألب تيمور ان لفتنا علاقة لا تطامن هامتها امام  
المخترعات والمصطلحات ، وسجل ما طوعه في مجمله  
الذي سماه « معجم الحضارة » بعد ان جهر بالدعوة الى  
استعمال هاتيك الالفاظ الفصاح وتلك الكلمات المربشة  
العروية الخالصة التسب الى « يرب » ودعا الى احيائها في  
احاديثنا وقصصنا وادبنا ، وردد صدى دعوته ابهاء المجمع  
الفري وارحاء كل متننن ادي حاشر فيه .

محمود بن الشريف

القاهرة

فصيلة .  
وقد جرح بالعمه اعسر من  
الحبكة وقوة الربط وتركيز الاحداث ...  
والاحاسيس مع الارادة السوق ...  
العوى او الدارضى ، مع اعسر ...  
اعسر العوى اعسر من ...  
في مطلع حياته الادبية قصصا عديدة ...  
والشافة .. ثم ازم نفسه بعد ذلك بالاعسر العوى  
الصحيح الفصح ، واتخذ ذلك ديدنا له واموسا . وصل به  
الى حد التعصب اللغوي ، لذا رجع الى ما كتب في صدر  
شابه نهذه وشلبه : هذبه من ناحية التعصب فحصب ،  
اما الفكرة وجوه القصة وهيكلها فقد انفي كل ذلك كما  
هو . وقفى على آثار الكلمات الدارجة الموزلة في العامية  
التي لا تعيب لها من سماع او قياس واستبدل بها كلمات  
صاحبا فصاحا .

تطويع وافصح : وفي عصر اللرة والموارخ وغزو  
الفصاء تلفت ابتاء الضاد الى امهم ، وهم يخبون في  
سبعهم نحو التكمال والتامى وتساءلوا : ما موقف اللغة  
من هاته الحضارة الحديثة بما تحمّل من مستحدثات  
ومتكرات في كل ميدان ومجال ؟ هل تقصر الفاظ اللغة  
ولمعجز معاجمها من ان تمد اللسان العربي بكلمات تؤد  
هذه المعاني الجديدة ؟ وهل لا متدوحة امانا الا ان نتمد  
على المستورد من الالفاظ والمغرب من التراكيب ؟ وتشعب  
الآراء ، فاستنم قريق الى المصطلحات الاجنبية يطعم  
بها لفتنا ، ولم يدم حجة يبرر بها استنمته كالبسولة  
والشيوع وكثرة الدوران على الاسنة ، وخطا مشهور خير  
من صواب مهجور وما الى ذلك من التعلات والتتمحلات

# الشاعر علي الزريق

بقلم محمود منقذ الهاشمي

\*\*\*

ليت لغواير الأيام أن تعود ، ولبحار الزمان أن تجود ، فتحتمل لي فوق الانواج المصقلية ، ذلك القارب الذي اخترق الافاق التوحش الجموح ، وفيه الطفل الناطلة « علي الزريق » بفم منصبا ولفه الشاعر لارتين امام بحيرة (بورجيه) ، مهديا يصره إلى السماء وكفه ساما ملكة الالهام ، وتنفجر من شفتيه سمة الجود والطمعية والتبوغ . ولكن اني لانسى الراجل أن يلحق بالفد القادم ، وانسى للجدد الهامد أن يعود له الحياة !

لعد مات الطفل علي وعاش مكانه الشاعر العظيم علي ، ولكنه لم يمت في بؤسا ، وقتلت انهما النفس التي وهنته جعربه ، وآسك موهبته ، ستذكرين لنا منه ما بيل مشافره او ما عسى ان يفسي نحو اخباره ليانتا . فاسمع لي يا صاح ، اجبرك من نيا هذا الطفل ما يجعل اسمه مقرونا في سجل التاريخ بفالم الرجال الذين لقبوا عسى حدانهم باطلال المجزاسوكان منهم مونسارت التماوي وهوغو الفرنسي وليست الهنغاري والفريد ده موسيه الفرنسي ايضا . لا تكن علس الزريق سليل اسره شعريه كما كان مونسارت سليل اسره موسيقيه فتقول انه تالي راييه او ذويوه او طي الاقل وجد لفرسه الشعر في نفسه الشعرية الخصبة لآمالها وامبارها . لكنه نشأ في حلب من اسره كان الشعر عندها أهون من نياقة علي الصبحاج ! كل ههنا اصلاح الآلا ، والامه الصبر ، والرفاد في الفراش . ولم يسمع اليه الطفل علي بملك مثل لويس فيليب ليمنحه المكافآت المالية ويحمله الى اوروبا لكتابة المسرح كما فعل تجاه فيكتور هوغو منذ كتابته الفاندرموتيه وايض غرسيه . ولعمري لم نعد علي الصبر حديثه انثورمارسي ولم تحتفله كما احتفلت الويسفار الأبداعي الهنغاري فرانتز لسيب فانفذت عليه الاموال ، وكشفت من موهبه وطافاته ، ووجهت بتقدمها فنتت له سلم الجد عاليا ليعده طيه ، والفهر يفضيه ، وباريس الترد من مكانه المياري الصلير . اجل لم يكن علي الزريق في يوم ما هذه المدينة الخالده التي غشت الموابد العديدة كموجبي فرانتز لسيب وموسيه الانثين الذكر .

وعكدا لغروف نشأة الطفل علي تتيان كل التباين عن نشأة الاطفال الصبارة ، وبينما كان اولئك الاطفال مذموم التشجيع ، كان الطفل علي ياتي من العرب التي شنت عليه ما لا يحط به الا الله . بدافع من نفسه لئلا يهوى الى المدرك الاسفل وصادف الشعر وينخرط في عمل الآلات . فكان يكتب الشعر سرا ، وذلك منذ ان كان طفلا في الحضر الثاني الابتدائي . ولم تستطع الحطبات التي تصدى لها ينس جبارة لا تلبث ، ان توقف ذلك السيل المارم المتدفق من جوانب نفسه .

وكان علي الزريق وهو ابن الرمح الثاني عشر يختلف منذ مدة الى دار الكتب الوطنية بحلب ، فيطالع دواوين الشعر ، وينظم ولا يهمل واجباته المدرسية بل كان الى جانب كل ذلك التلذذ المقيم النتاج . وخلال مطالعته الشعرية اصبح شاعر الزريق اقل معروف الرصافي ، فارسل له ناقة من اشعاره الى العراق فيستقره عن اركانه فيها ويسترشده النصيحة . ولشد ما كانت دهشة المفسير عظيمه حين حمل له ساعي البريد بعد ايام رسالة من الشاعر الرصافي مؤرخة بتاريخ ( ١٩٢٢ ) يقول له فيها « ان معاني شعره الرثاه

بشر يستقبل له ياهر في عالم الادب » . موجها له فيها بعض الاراء التي كان لها بالغ الاثر في نفس شاعره .

ومند ذلك اليوم بدأ علي الزريق يرتقي سلم الشهرة فيعد مدة وجزوه كتب احد الفكريين عن الحياة الادبية في حلب فذكره واشاد بشعره وايد في قوله راي الرصافي السالف . احذبت النفاة الذكر عجلة كبرى في صفوف الادباء ، ونال الكثير منهم ان يقرأوا شتبا من شعره ، فاز بهم بعاكجون بقصده تنشر له في مجلة الادب ( عدد نيسان ١٩٢٤ ) ، الجزء الرابع ، السنة الثالثة ( صفحة ٢٤ ) عسى قصيدة (صناب) والشاعر كما تتجاوز المرامية عشرة من عمره مداهباقلوه : ما بعينيك ما بعينك انتت اعورده الصب المسمى ، ورفيعة الاهواء في خيال الشباب رجة نصر تتلاها ورغبة عن سنباء سهرن الميوسن بالخطرات البيض غب الرسو غب اللغواء وانا دعهني على خد حبشاه ولحسمن متسرد الايصاء واخسها بقوله :

ما بعينيك ؟ سله اضري عتاب فاسمعه .. فيه بعض رجاء فكاتب الكلمة التي تردت من معظم افواه الادباء الذين فروا هذه القصيدة في : ( ناله لعد رايانا منك اكثر مما سمعنا منك ) . وليد شعري ما بلغ تلكالكلمات الساحرة ، تلبثت من العنايا والشاعر ، وبسطها براع في صغير ، قصة تامله ، حارة دماغه ، نيلة مقاصده ، طليقة خواطره ، يسو بالجبال ويتوق الوصال ، وله خيال مدبد ، والظلال رخيمة الاطمان ، بديعة الاألوان ، نقيصة النوايب ، سائلة من المنقيد، ستيقي هذه القصيدة خالدة ما شاء لها الله الخلود ، كما ظلمد ابوريت « باسنيان وباسنتين الوصارات وهو الذي وضعها في سن عاكر من علي الزريق في وضع قصيدة (صناب) . عذات بعد العلم الجدد الذي رافق في سماء الشعر ، من جرة اسراء ، دخل صبي بافع باجل فاستبدل الجدد ، ريد اشعل السبر . ار فم الكده في دار الكتب الوطنية بحلب عكاد عذ جهور . الاطوف ، رسده موهبة المدرسه واصال كتب عليه اسمه واسم الكتاب الذي يطلبه ، فقال له قيم المكتبة : لا يوجد هذا الكتاب .

بل يوجد ! ولقد فرأت اسمه في الفهرس . ترى من هو هذا الطفل ؟ . وما لوله المين القجوج جيلينيه . لسراعي التساؤل ؟ . من ذا الذي سبلاها جمهوريه الاطلون ؟ قام الرصد من مكانه ودنا من الطفل واخذ يتلمذ له اصك بالهوية لقرأ اسمه ، وما كاد يتبين انه علي الزريق حتى اضطربت حواسه وقلبا له متلحلا .

..... اب صاحب عاب .. التي .. الادب ..  
... نعم هو ها .  
فانبسط الرجل المتطافه الرجل الظافر وقال لعلي :  
اجل ، الكتاب موجود ، هيا معي .  
واصك بالوصي من يده واداه الى غرفة لعد بعد له اشاعر الكبير المجدد عمر ابو ريشه ، وقال لابي رشة نشوان منقضا : « ها هو العلي الشاعر الذي كتبت عنه مقشقا ، وبه معنيا » .

ومرر الستون خارجا الشاعر علي الزريق مجموعته الشعرية الاولى « ساميا » ثم فاجاتا بعد اعوام بالمجموعة الثانية « التبعة البيمة » وهو الآن على وشك ان يتفتحا مجموعته الشعرية الثالثة « الوتر اللبيح » . وساقصر في حديثي الآن عن شعره على (القبعة البيمة) التي ادى بها - لسمة قصيدة - مادة اصحب للحدث من سابقتها « ساميا » التي لا تقل عنها روعة وجالا . واول شرة باذكرة في هذا الحدث هو من علي الزريق مطمح الاستام . وتحتجيم الامنام تاريخ وادوار ، كما تظلم القرينى تاريخ وادوار ، واهم هذه الادوار هي اربعة :

١ - حين قام الاستعمار وهمد الاستعمار التي كان الناس يمدونها من دون الله ، لينشر الهدى والتور ، دين الله والسماء وليبد الفكر البشرى بفادته . فانبثت الأمة العربية من جديد ، ووجد فيها الفكر العظيم ، والعالم الرشيد ، والكتب البليغ والفنان المبدع والشاعر الملمه والفيلسوف الحكيم . واطلقت الدنيا بردد اسم الخليفة العباسي عمر بن الخطاب والامام علي والزياتي وابن سينا والتكندي وابن الهيثم وابن فصة وابن جني وابن خلدن .

٢ - استعيرت أوروبا التي كانت تعيش الظلام من العلماء والعلماء العرب واليونان واخذت سنيقتن . واستغيد من علومهم في شتى ظروف الحياة . اعاد انه سرعان ما لبث الحال ، وانتقل الأوروبيون من طور الاستغادة الى طور العبادة ، واصبح ابن سينا وارسطو يسيطران على عقولهم ، فلا يقبل قول ما لم يكن متولدا من أحدهما ولا تصح نظرية ما لم تتفق مع نظريتهما ولا يفلان من امره انه مسلم او عالم ما لم تكن علمه من علمهما . وبذلك تبلدت الاذهن وتجمدت الحركة الفكرية في أوروبا فرقتا عديدا ، الى ان قام في أوروبا طبيب وعالم كيميائي سويسري يدعى باراسيلسوس (١٤٩٢ - ١٥٤١) فطعم ضمنا ابن سينا واعين عن طوبه وارائه بكل جراء واحرق قانون ابن سينا امام الاستهزاء فكان ذلك بداية الانصاف العلمي في أوروبا .

٣ - اما الدور الثالث فهو حين قام الفيلسوف والرياضي الفرنسي رينيه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) بانتهاجه القامح الحديثة في الفلسفة ونهجه منه عرست ارسطو بان وطا بطل حاله كتب ارسطو عالم اعين بجاهه . فكانت تلك ديكارت بداية الانتقال الفلسفي والحرر الفكرى .

٤ - اما الدور الرابع فيتمثل بالانقلاب الادبي الذي احدثه الشاعر الفرنسي فيكتور هوغو (١٨٠٢ - ١٨٨٥) حين طعم ضمنا الكلاسيكية الذي لم يشاق الادب يمدونه منذ مئات السنين ولكنه لم يحرق كتابا ولم يطا مؤلفا فالتزم بفرق . بل طعم الضمنا حصره الشعر .

الادبانية «فرانز» ويومئذ كرومبول . استعيرت معك الادوار الاربعة الرئيسية في التاريخ الحديث . ان الإنسان وادب اتنا لاحتنا بما ان الضمنا يتكون من مؤلف الزمالات كما ان طرية تطعيمه تختلف من زمن الى زمن . ولكن ما ذكرنا اننا في التزيين في ذلك وما هو الضمنا الذي طعمه ؟ لهذا الموضوع اصول يجب مراجعنا قبل اني شيء ، حيث ما زال الى الآن فريق بعد الغالبية الصامتا من المثقفين ، فعد عن طلاب المجد والترقي ، وصار ولا هم له الا عظيم السابق والسيبج بجمده والاكتفاء بعزه والتفني بلفظه . وجعل اكثر الشبان المثقفين من الضمنا يدور القهر امكانه للازواج والبيجل ولو ندركون ان اجدنا لم يفلحوا في مساهموا في الادب والادب والشجود السمر وليس بارادى الضمنا والتسليم في الشاعر !! ولجميع الشباب مني قول عامر من الطيف في ان بطو الفاشاة عن اعينهم ويهدمهم طريق الضمنا :

اننا وان كرمنا اوالتنا اننا على الاحباب بكميل نيشي كما كانت اوتنا تيشي ونفعل متلفا فلفعلوا وكان في هذا الفريق من الشباب والشيوخ من اذا اشده به الاطام والاحلال ليعرفوا راحل راح بقلده وينج على متولاه . فاصبح مجننا كالضمن الذي سيقمنا من التندد والتوهوي . ولهذا بب الضمنا على التزيين لتحييم الضمنا ، فهديه بملى شعره الفسرية الاولى التي تملك بعفيتها «مجننا» ومنها هذا الابيات :

حياتنا حبيبا .. وما نزرع بضمده نسياننا البسود نتجنح التجوى بانواجضنا وفي مقايير الدجى نطعم نحنن الذين لا حنايا لنا نهوى بها ، ولا فسد نعرش في نكتنا ندفنن احلامنا وفي زوايا الرجى يتيسع ومجنا ؟ خرافة مجننا .. فنحنن من محرمنا ركس ؟ هذه القصيدة في فاشة التبة الشيمة ، والفسرة الاولى لضمنا

الضام ، والتي نقل على سمو الشاعر وادعاه وليافته في توجيه الضمنا ! اما الضمنا الاخرى فقد بملت في اشعاره الجديدة بضمنا بمتنا وشكاليا ، وفي كتابه النقيس «التجديد في الشعر العربي» الذي اضمره اهم موسوعة ادبية كتبت في عصرنا الحديث . اما عن بقية اشعار الضمنا الجديدة فقد وضعها الدكتور سامي الضمنا احسن الوصف الا لتي : « ما ازال الضمنا بعني حتى بمتنا في اجنتها ان سماروا بعيدة فيها البلى والبؤس ، والصراع والتفعل ، تصع بالدمع والدخان والجوى والاحراج والشكوى والفجر ، وسعينا بانوسيا والعور والفاقة ، والتم والتف والتف والمهبط . » وكتم الضمنا الدكتور سامي حين لم يفسد في سياق وضعه لشعر على التزيين صفة الهجة احيانا والسعادة احيانا اخرى ، او تلك الضمنا الباشة الرحلة التي تفرج البلاد عن عزلها ، والواجد الضمنا عن كربه وشجونه !! فانتهى الضمنا بعتو . او نكاد - من تلك الضمنا السعيدة ، وتنتصر على ما ذكرته من افوال الدكتور سامي الضمنا ضما . ونكاد بجد الشاعر التزيين في هذه المجموعة الشعرية باكله الضمنا والجلال فتتكرر هذه الضمنا وشبهاتها في العديد من قصائده ، ونسجمه في قصيدة « عتوان » يصرخ الصرخات العتيبة التي نقل على مقدار ما بكاهه الضمنا :

واننا .. تصنع الجعاف عروسي ويومئذ مزدوجة في الرصاد اين ؟ اين السلوان ؟ لا وتر يروى حنيني .. والنسول والرمل زادي ايها يا كبرياء ! حننيتي اوت ايسى مؤسسل الاميسسدة يصراعي حفت ذاتي ، وحقت فصرام الجواصل الاجساد فاخري يا زوايع الضمنا ، وما عروى فراع في حنايتي او لسياد ! والفسد قد طوط بضمه التي اوت ان التي ضما هذه الابيات .

الضمنا في الضمنا .. بل على التزيين بمحبوبه يزول عنه الضمنا ويتبدل بقوله ( يا جدول حسي ) قصيدته «القاعة» التي مطلعها .

محب الهم .. احسان بحسب التبرسي يا حيدو حسي في شلال عروسي .. بصمت الضمنا في افوار حديسي ! لا ربحا .. اسيمه السمة بخوي على اشعاره مدبنة املاغا على التزيين حزن كلف ودودجات فؤاده ، فانت تارة تاكله وتطعمه ، وتارة اخرى تفرقه وتفرقه ، وورود احيانا كالجبر وكمتوانته ، واحيانا اخرى كاروهي وببائنه . ولم يختلف اتنا الى الان في ان الشاعر على التزيين شاعر مجيد مجدد واصيل .. ولكن ما هو طيفنا بالصامتا ان آخر ما كتب من الشاعر على التزيين في مقاله نشرت بمجلة الادب (عدد ديسمبر ١٩٦٥ صفحة ٥٠) لصعدنا الاستاذ حسين واجي جركس ، طالما ان موضوع البحث جديد من نوعه بين اوجه الشبه من على التزيين وساكوتو ملايتوف الشاعر البلفاري الضمنا اول ما يبحث عنه الاستاذ حسين جركس هو من مدرسة الشاعر ونسول اسمه من الانطباعيين ومعاين بيله وبين رسامي افامير القرن الماضي من امثال رينوار Pierre August Renoir (١٨٤١ - ١٩١٩) ومونيه Claude Monet (١٨٤٠ - ١٩٢٦) ، وديكا

Edgar Degas (١٨٢٤ - ١٩١٧) . وهؤلاء الرسامون الثلاثة هم من زعماء المدرسة الانطباعية في فرنسا والعالم . وعلى الرغم من ان نية التباس بسيطة قد توغع اتنا في خط معرفة مدرسة الشاعر على التزيين ، الا انني اخالف الاستاذ جركس كل المخالفة في وضعه على التزيين بين الانطباعيين ، ورافى القول ان شعراء « على الفنان ان يسجل هذا الذي يراه ، وكما هو يراه بالذات » ، فلي التزيين يصيد كل الجعد من الانطباع الذي هو رهن الآثار السريع ، والشاعر التزيين لا يعكس ذلك الذي يراه بعد ان يمزج مشاعره المتلفة ازاء المشهد في الوقت الذي يتلذذ برؤيته . ولو عدنا لعام ١٨٧١ ودفنا عرسم شارل كير - وهو رسام فرنسي من اهل سويسري المتعلق بالقبيلة الغند - ونقرأ الى العلامة التي انشأها فيما بعد سويسري المدرسة الانطباعية ، لرائنا شابا من بينهم هو رينوار بيع في اركان الرسم ولقد اتى اليه

الصباب البحري ينفجر على مهل .  
والزورق يخطي واحة بنام في الرقة  
التسيم الواطى برصع فيور الوطنيين  
فيما مضى ،

كنت احب العيادين الذين يحلمون بالمرطبان  
والصك والحرافش المفصلة .

بالنابك التي تنطش وتومض مملوءة بالقواقع .  
بالمزغاب التي تنق احلام الموج الأزرق الفاتح .  
يا سيدك القرش المدبح بالدهن الابيض .

ان افراء جددتنا الهائلة ينقلون اليك انصايهم  
رائحة المجاذيف واللمح المكسر والزيد يجتديهم  
انهم يحلمون بطور .

الحشائش البحرية تعرش ببرادة على  
النظان النائية .

لحمك الطري كالاسفنج ،  
زهر صيدا عن عصفاء الرجولة .  
هروبك يهدهم بمجاعة فلسفة  
والجوس يزكنش خيمته في مكان مغطى  
الصيدا ترهبى بصبر ليصطاد حما ،  
وانت تسبح منهورا كتاب مائع .

فاح الصخراد بعيد جدا ،  
والبحر الواسع يقع الاخرى .  
سيفزاد عاجلا بالحرية العذبة كمنار الوب  
لا محار في الشبكة .

التيكة قطعها لك الهائج .  
الصيدا شدد الحصار ولحمك سلط كالبرد .  
حجمك يتطور ... يتطور ...

الشمع يبيع كمن المظفة المنص  
القطب الشمالي يشرق في الاسفل .  
فيما مضى كنت احب القطب الشمالي .  
لكن شمسه سلطت في البحر كاجاجة  
والثلج يتوالب في الدخان بلا عجة ،  
بلا عجة ،  
بلا عجة ...

دمشق صالح دروش

العلم شارل كبير لشبهه الى ناحية هامة في تقوله قائلا : « ان المرء لا  
يرسم من اجل معننه »

اتصري لماذا اجابه ربوار حيثما ؟ لقد قال كلمته الماثورة : « اذا  
لم تكن بالرسم من متعة لي ، فحييات ان ارسوم شيئا بعد اليوم ! » .  
وكل فن ريتوار بل كل فن الانطباعيين مركز في هذه الاجابة .  
والذا كان لنا ان نقول عن معنى ادبائنا انهم انطباعيون فاعلمنا المتطوحي  
الذي اراه المثال الاكمل لانه كان ينظر الى ما حوله فيصمعه وهو في حالة  
المائر السطحي ليصبح لغة المتعة واللذة فنقول : انه انطباعي . وهناك  
في اشعر امانتا شولي والبحري خير مثالين على اشتراء الانطباعين  
في ادبنا العربي اما علي الزريق فهو ليس كشارل كبير الذي يعتبر  
الفن واجبا له اصول يجب التمسك بها فلا يحد عن مياده الغنائين  
الانطباعيين من امثال انفر Ingres ( ١٧٨٠ - ١٨٦٧ ) او الرسام  
المصلي دافيد او دافاليل او من اليهم او الى الاتباعية سبيل . وهو  
ليس كريتوار الذي يسجل من اجل لذته ومنعته فقط ، بل انه يعنى  
بكتابه الشعر غاية طبيعية شأن الشجرة التي تنمو والريح التي تعصف  
والشمس التي تدعى والياه الى تساق والام التي تنجب الاطفال .  
فكل هؤلاء يكتب على الزريق الشعر البليغ الملتصم من الامعاء ، والذي  
يصترج به اللامسي والحاصر والمستقبل في النعان ترافق معها اليفس  
ولمنزج بها النافر الداخلية مائلا في الفارجية ، بالفلكار الحرة ، بالام  
واليفس والحب والاصحاب ، والشهوة والتلاؤل والياس ، وما لا حاجة  
لحصره ، فشعره ياكوسفي التطوره اشبه ، تلك التي تحرق فيها  
الرمومية armonie الموقفة ، والكتترانط Contrepoint  
الوني والانسجام البديع .

اما عن المقارنة بينه وبين تسلكو ملاذنيوف فالمقارنة غريبة الشكل .  
فهي ليست مقارنة بين شخصتي شاعرين ، او مذهبهما او اسلوبهما  
ولكنها مقارنة بين ثلاثة قصائد لكل شاعر ! ولبيت هذه القصائد قد انت  
في معرض الانسجام . يتكلم اس مرادفه ان يقول الاسناد حركس  
« يقول علي الزريق .. يقول ملاذنيوف .. ويقول علي الزريق .. ويقول  
ملاذنيوف .. وعندما يقول علي الزريق .. يعبيه ملاذنيوف » ثم يخلص  
القاله قائلا : « لا شك انه الانسان الواحد في كل مكان فوال هذا  
الكوكب ! » . اما عن التشابه بين القصيدتين الاولى والثانية فانه  
يكاد يندم فوالا بسمه كلمات مشتركة ( الخيال - وفي خيالي ، يتيسم  
المظهر - غريب المظهر ) . اما القصيدة الثالثة لكلي الشاعرين فالتشابه  
اكثر لكنه مع ذلك يشابه ظاهري مختلف تمام الاختلاف في الجوهر .  
ومع ذلك فاني اطالب الاستاذ حسين رايجي حركس بكتابة اسم الكتاب  
الذي نقل عنه القصائد الثلاثة للشاعر البفاري وذكر تاريخ نشره  
للمعاد الثلاثة فاما اذا كنا لا بد من المقود على بعض اوجه التسميهما .  
ومكلا نلاحظ ان الكثيرين قد اعموا شعر علي الزريق وكتبوا  
عنه وكان منهم فيما هذا من ذكرنا الاديب الصفي عبد الوهاب فتال  
الذي يقول « انه شاعر طالا غنائنا في النابر احاسيه وعواطفه الي  
كانت نعيم من واقع مجعنا وعافي امننا وحاضرها ومستقبلها الجيد »  
وقال الشاعر الكبير احمد الصافي النجلي صيف عام ١٩٥٨ في اجماع  
تم في روبة دمشق بحضور الشاعر مصطفى بدوي : « لقد صدقت نبوة  
الرصافي فيك » .. فلام الدكتور سامي الدعان يدعو الى مطالعة النبعة  
التيمة التي اخذ بها لوسيتي لفظها الرائع ، وبديع تصويرها وموجع  
تعبيرها بقوله : « ولقاراه ان يقولوا ما بين الدفنتين لينتوها معي الى  
اكابر الشاعر واثناء على خطاه القلمه ، وليهتوا معنا آلهة الشعر باين  
جديد يرفع لها منارا ويصفى الي فينارها اوتارا » . اما انا فاصيف على  
هذه الاقوال ان الشاعر علي الزريق هو احد اولئك برهتوا على ما للغة  
العربية من مواهب في التطور والعمق والبلاغة والشمول .

حطب محمود منقذ الهاشمي



## الانتقام.. لا

بعد ماذا جئتني تطلب ودا  
بعد ان اتعتبتي  
، وياس الامسى لن اعطيك ودي  
لك صدي .. لك صدي .. لك صدي

ليست القسوة قصدي  
لا ، وليس النار ، فادفع  
اتها الرحمة ، الأشـ  
كل ما ابغيه ان نشـ  
كل ما ارجوه ان تطـ  
ربما يهواك .. يوما  
عندما تسدرك مقدا  
سوف تسدري اي حزن  
نفس ما عانيت من حزن  
لم بعد عثمدي ما اعد  
بعد ياس .. انت قد هي  
لم بعد ان طافه تلك  
كيف بالشعار ، اذل

مثلما طاف ببالك  
كل هذا عن حالك  
عاق ما يدعو لذلك  
رب نفس الكاس مثلني  
هم يوما بعض ذلي  
عاشق غر سواي  
ر اساه ، واساي  
عاصف يسمى اليه  
ن ، فهل تقسو عليه  
طيه غيسر التجربه  
بانت لى ان اشربه  
ب احبال القرام  
لا لى قصدي الانتقام

عبد المقيم عواد يوسف

شبين القنطر - ج ٢٠٤٠ م

ان بعه صدا فكم من صفحه ممتلئة للماء بحث الططب  
في تلك الفترة من التاريخ احس العرب بان البحر  
لم يعد بالنسبة لهم شيئا مرغبا فتعلبوا على خوفهم الغريزي  
منه واصبحوا ينجبون به ثقة واطمئنان . ولكن لسوء الحظ  
لم تطل تلك المدة وما لبث ذلك الخوف القديم المتأصل  
الجدور ان عاد من جديد وتقلص سلطان العرب على  
البحار . فهذا ابن حمديس يقول في اواخر ايامه ويروى  
هذان البيتان الرئيس ابن سينا ايضا :

لا اركب البحر خوفا طي منه العاطب  
طيس انما وهسو ماء والطيس في الماء ذائب  
ولما طلب المتمدن بن عباد ان ياتي اليه ابو العرب  
الصقلى عن طريق البحر اجابه الشاعر :

البحر للسرور لا يجري العين به الا على سرور والبس للسرور  
وبذلك انتهت فتره طريفتم تاريخنا وشعرنا .

فؤاد جبور حداد

لندن

اذا طارت بنا حاصد عليك كان فلوننا فيها شرار  
وثمة امثال كثيرة تظهر كيف ان الشاعر العربي في  
تلك الفترة قد خلف الصحراء وراءه تماما واصبح البحر  
علميه والسفينة مركبه فهذا ابن حمديس مثلا يقول :

امتنك همتك الزميمة فاركب لا تلقين مصابك دون الطليب  
وهو يقصد بكلمة « اركب » اي اركب السفينة وليس  
الابل او الجياد ويظهر هذا المعنى من الابيات التي تلي :

فاطو المعراج بكل يعلله بها نوم السفينة في سراب السيب  
فأفاد ناجن في الفراة راكدا فاذا هناك فلاته فتسرب  
شرق تنجلو عن فياتك ظلمة فالتمس برمي نورها بالخراب

ودخلت الصور الماخوذة من البحر في الامثال  
والايات القليلة . قال ابن مكي وهو من شعراء صقلية :

من كان منفردا في ذا الزمان فقد نجا من اللل والاحزان والقلق  
تروبتنا كركوب البحر لم اذا صرنا الى ولد صرنا الى الفرق  
وقال ابن حمديس عن نفسه :

اصبح مثل السيف ابلى لعمدة طول اعتقال تجاده بالثعب

انا واقفة من انه سيأتي .. حذسي لا يخطيء ، وقلقي وخوفي لن يعبأ وصوله ... سيأتي ، متألقا بالشباب والرجولة ، يشعني الباسمين وعينيته النافذتين ، بكل الثقة والحياة التي فيه ، بكل حبه الصادم غير المتززع . افر ! ابكي ! ما جدوى هذا ! انه بالباب ! رنة واحدة من الجرس . قصيرة وخفيفة ، كرفة الفراشة ، كلطمة وحزمه ، انه هو .

افتح انا ! لا .. فسررت ، احببت ، تحيرت ، ملكني الدوار .. لكنه هو ! ادع غيري يفتح ! غيري يصب عينيه في مينيه ! غيري لن يستشف روحه .. سيخيب امله . حبيبي ، سيجر جرحا بالفا . سيفزع . وانسلت افتح ، بهدوء وحذر .. ماذا كان يمكن ان يحدث لي لو لم يكن هو ! اما كان قلبي كف صمن الخفقار ، اما كنت هرمت ؟ .

عيناي لا تريان الا عينيه ، اساه يذبح قلبي ، وجبه الحي ينجلني . يجملني احس بالفضالة والصغار والذنء ...

لكم احبه ، ولكم يطغى على وجوده ! تقدمت خطوة الى الخارج ، لكم ارجب في شمه ، في تقيله . في الذوبان فيه ، في اسامه الكلمات التي يحبها ، لكم ارجب في مداراته والحو عليه ، ولكم ارجب في سدر ذاتي فداء لهذاته ! امه ابا موده .

مال راسه ، التعمت عيناه . انفرجت شفتاه .. انه يرحمني . يشملني برجولته ، معدنه مصدر الابطال وجبه نور الشمس ، من انا حده ! وبكيت .. وأشار بالدخول فدخلت .. شلال زاهر هو ، فليتنى الزبد الحي من اعتماله .

تهدلت ، مسحت دموعي ، يتبعني بصمت ، رحت اصلح هندامي فسي فرقتي وانضم هو الى الآخرين ، امي واخوتي .

اصوتهم المرحبة به فتنت احشائي . انكفات لي سوبر انتحب ، مسرارة تحققتي ، تذكرت اياما من الحب

والدمع . اياما من الترقب والوجد « دموعك يا حبيبتى امانة في عنتي احفظها الى الابد ، يذهب الكل وهي عندي باقية . »

وجابت امي تقبضتي ، تقبضتي . كفكت دموعي وبكت : — قد جاء ...

ونظرت لي بتوسل ، هي ايضا تثق بانه رجل ياتي ، رجل لا ينسى ، رجل فوق الرجال . وانهضتني فميلتها ، اوبمكتني ان افضل غير هذا ! الم اتعلم منه ! انه ليسوء مني الا اغفر ، وقالت وهي تشرق : — انها ارادة الله يا بنتي ، ارادة الله . واسأت كلماتها الى الصدق والبراءة والحق ...

## نقحة الازل

علم قلب عبد الحق

© Dina Samir

— ارادة الله يعولس ! من قال لك هذا ؟ .

لكنني ما لبثت ان اسلمتها راسي .. ما كانت يوما لتزيد غير سعادتي ، وان اخطأت السبيل .

— اذهبي يا ابنتي ، اجلسي معه .. اذهبي .

انا احتاج لقول كهذا ! انسا احتاج لدفع ! بل ، انني امامه مكتشوفة ، امرأة ، يعرفني كما يعرف ذاته ، كيف اكون معه ! كيف ! اخاف فهمه لتعاستي ، لا اخاف شماتته ، بل اساه .. امسى الرجل المكتمل الذي يرى الحياة مأساة



يجب ان تعاش . انني اعرفه ، لم يحاول يوما ان ينسى انسانيته ومصيره ، انه عقدة محال حلها ! لم يكن كياتي الشبان ، ولم يكن نسي متناولي آنذاك ، بين ما هو جيد فيه وما هو سيء ، لم استطع المفاضلة ، نعم لم اتمكن من اعطائه حقه ، ضمت انا ، وفتحت عيني لارى نفسي حيث لا اريد ان اكون ، ضمت انا فامهلني ! اي خطأ في هذا !؟ خطأ بالنسبة الي ، ليته قادني من ذاتي وحطمتني ، من ادبي اللتين ينجبهما ! كتم غيظه وهر ، برماكان شيطاني قام بجره ، اما كان عليه ان يفتي على شيطاني ! اهكدا ندعى مسلبة لاعصار اسخره . الا بعد بده !؟ سخي عر طربسي اس حسنه . سخي . واطه وقع سرح ! اسرح الاب راسه يعرفه عسكر .. حسي !؟ انا حبيبته ! من ينكر هذا ؟ املا تكة السماء ام ابالسة الارض !؟

لكنه قالها ، فبكيت ولمنته ، لقد احترت مصيرك قديمي لمصيري . . . واعلق الباب ، جدران فاسيه وعقيمة لاول مرة اقيمت بيني وبين الحياة ، اسبوع عشته كعجونه ، مصيره !؟ وما مصيره دون مصيري !؟ اي سقف سيطظه ! في اي مجلس سيكون ، اي امرأة ستلفه ! حبيبي هو ، ربحه انتسم كيفما هبت الريح . .

يبدو انه يهم بالانصراف ! اي احمق هو !؟ اصوات امي واخوتي تلح عليه بالبقاء ، بالله اذهب !؟

ركض قلبي ، اما رجلاي قبيطشان ، منتاب . . . الكل وقوف . . . وساد صم . نظرتهم فيها سؤال وندامة « هل اسات اليك ؟ لقد آلمتسك ! لينتي ما جئت .. بل اشكر الله حسي لا ت حنن . .

وحلب . فسر حوله . وحسر . وانفرجت شفتاه وقهمت :

— ارجو ان تكوني بخير . — اطرقت وفكرت ! نعم ، انسا الان بخير . — وقهمت : — هكذا اردك ، انها



قصتنا

أنا راحب فيه .. فمن يجحد ؟  
 قلب المعنى والهوى الامرد !  
 من وقعها .. نساننا عنقده ..

معيود قايي والهوى معبد  
شرفانه الخضراء ضاجعها  
في ردهه المحراب خطوته

وبمرفأيها زورفي المجهد  
مخضرة نديانة المرفد  
والفجر حارس بابها الموصد..

عيناك جميعا بشطيهها ..  
شفتك خورتها ورأية ..  
فالنجم منكنا لفرقتنا ..

يا صبحها ليل النوى اسود  
جوع الهوى والشوق لا ينغد !  
والسهد... ما أحلاه ان اسهد...  
اسطورة... في موسم العسهد...

يا قلبي المضمنى لبعدهما  
ما زال بي جوع وبى ظمأ  
طعم العنا عذب على شفتي  
يا سائل فى الحب .. قصتنا

فتحي سعيد

القاهرة

ما بكما ؟! منذ سنة .. منذ سنة ..  
وأرتعدت وعبر طرفي على شخصه :  
أعلنت منذ شهر ؟  
لم يجب ، إلا أن هاته من اللطف ،  
الحو كعب محياه .. وأخفى على  
هذه - اسمحين .. سادات  
سحب : لا ، لا

والتي تمت في سرية تامة هو  
هذا الأمر النهائي المصوب ، لم  
يتم ، وموت في خاطري صور  
التي كانت في وقتها  
تحت يدي مع شدة  
عندما كنت في  
الوقت الذي كان

- أيام معروضة .  
 - وفكرت : في فلسفتك عزاء لك  
 عني ما سدد ؟  
 - وفيهم : لها واقع بعينه  
 حبيبي .  
 - وفكرت : زمان طول مصر  
 له اسمها منك .

— آراء؟! نعم .. آراء .  
وقام بحركة تعني : اذا كان لا بد  
من هذا .

- وفهمت : اذن ، انت قد نسيتني .  
 - وفكرت : نسيك !! اتجرؤ ؟  
 - وفهمت : ان استغرب ، لن  
 اومك .

فلمت اتركك المرح - وجئت به  
في عربة واحيى سمعى - كان دائما  
طفلى الصغير - - ولم يتحرك هو من  
مجلسه - كان ينظر الى العربة ووجهه  
قطعة نحاس ، وقلت : هذا هو -  
بهض وبعدم بسبب فوجه - سمى

— وفکرت : انت تکلب ، عزازله  
ابضا نمکت بحی .  
وانسحب امی واتسحب اخوتی .  
انهم لا یفهمون لغتنا ، واراجعت  
تعمیت ان یضمنی وخشیت . وجمد  
لکری ثم قلت :

لظفر .  
 - ألا تحمله ؟ خذته بين يديك .  
 خذته .  
 - لا .. لا داعي لذلك .  
 وبعد صمت قال : متى تكلت ؟  
 منذ شهر اليس كذلك .  
 وأجبت دون دراية : نعم . منذ

— انني غير سعيدة في بيروت ..  
هي مدينة لا احبها .  
فتمتد وفي موته رنة غضب :  
— لكنك كنت تحبينها ، كثيرا ما  
لهجت باسمها ، اذكركن ؟  
— لقد خلعت ، لقد خدموني .  
— هذه مصيبتنا .

شهر -  
فائبرٹ اخئی تجھر : منڈا شهر !!

- بل مصيبتني وحدي .
- حسبك ، لا تتكلمي .

وكان موجه عازمه بممرتي ومقطع  
انفاسي ! لكنه لم يأبه ، أمسك بيد  
طغلي وقبلها .

— اقبل يده الان .. وغدا ، عندما  
يكبر ، اقبلها ايضا .  
— انت ! لماذا ؟ هو الذي سيقبل  
بذلك .

— لا بل انا ، انا ، لانسي اعز  
كثيرا واوده .

وابتمت انتماء فيها لحسن  
التحجب وتداعيت جالسة .  
ودع الجميع ، اما انا فبقيت  
مكومة في مكاني ، لم اعد بدئي اليه  
ولم انظر . جيبتي هو ، في كل كياني  
يا الله ، لماذا يذهب ؟ لماذا لا يبقى  
معي ، لماذا ؟!

فيليب عبد الحق

طرا ایلسی

وثمة مرحلة ترويجية أخرى قمت بها برا الى «اربعة  
المياه» وتبعد حوالي ساعتين من بورسودان ، لمناسبة  
انتهاء العام الدراسي ١٩٦٢ . كان حشدنا هذه المرة في  
أوتوبيس الوزارة ، الذي اقتنا خارج المدينة عبر الصحراء  
المعتدلة ، والتي تحيط بها تلال من الصخور النارية ،  
وكانت تقابلنا بين الحين والآخر تجمعات صغيرة او مراكز  
للرعي تحيط بتشقي المياه من ابار جوفية ، وحول كل منها  
رعى الرعاة ابلهم وغناملهم .

وكانت لهيئتنا طابع دولي يطعم الطابع السوداني .  
هناك المصريون والسوريون والهنود والإنجليز ومن هنا  
فلان كرم الزملاء السودانيين كان يقضي بالعاقوة نحو  
فلانهم . وعندما وصلنا إلى منطقة القرية من محطة  
أما . . . حين . . . خططنا الرحال . . . وسط الأطلية .  
واستندنا إلى الصخور . . . ودار المسجل بالاعتبات الودانية  
وموسيقاها الرائعة . . . وعلى بعد منا كان الاعراي المحض  
قد فزع الشاة المسكينة . . . وأعد مع زملائه العدة لتجسير  
النفاذ على موقد الفحم والراط والحصى - بالطريقة  
الحيلة العرعة العتيبة .

كان الصبح مشرقا والجو ربيعيا وقد امتلأت النخلة  
من مجموعات الرحلات الطليانية وكنا نحتمي بالظلال  
من الشمس على جدرانها في نوع من أنواع النشاط الترويحي .  
وعند الظلمة أقوم التلال وكان من المناظر المدهشة  
في جدرانها بوق قعقة التل وقد مرت من فوق  
بعض الطيور والحيوانات فغطت ملايات ناعمة البصر .

وهذا أن نلاحظها عملية سحب المياه وضخها من مركز المحطة الكائن فوق درج عالٍ كان قد حار موعد الغداء ، وهواء الزبجع الجاف في تلك المنطقة العالية ، قد حمل معه إلى أوفنتا دخنة الضخم والشواء ، وفي الغداء قدمت إلينا اطعمة سودانية بحتة أهمها « السلاه » وهو لحم قدد على شكل شرائح فوق القصبي المسخن ، ثم قلب حتى أنشلى تماما من دهنه ، وقطع أجزاء صغيرة تقدم في الصحاف . وأكلة أخرى تسمى « القرار » (بضم الفاء) وأحبب أنه اللحم الذي يقدد بعد أن تchetti به أمعاء السلاه ، ثم « أم قفت » وهي أكلة سودانية قوامها الكبد مسبه والكلى وعليها مزيج من الليمون وعصافرة الحوصله ثم أكلة « الكوونية » وهي طبخة من اللحم مع الرزق المنوع من الطماطم والمواد الحارفة .

وكانت فترتنا الترويجية ممتعة حقاً ، وبخاصة بما  
اثيرت خلالها من مناقشات . وكان اهم ما اثير في نظري  
هو تلك المناقشات التي لها علاقة بالوجود والطبيعة .

نحن هنا بين جبلين . وجها لوجه أمام الطبيعة .  
وحياة متناهية في البساطة . ترى ما الذي يحرركنا ويثبت  
قينا حب الكشف عن المجهول ؟ أهو شيء طبيعي يتشربه  
الطبيعة في أعماقنا ؟ أم هو شيء اكتسبناه من ثقافتنا ؟



امیل توفیق

صور وانطباعات من زعموني في السودان

بقلم أميل توفيق

• • •

### ٣ - بورسودان والنشاط الترويجي

من الرحلات الترويحية .. وحله ..  
بعض الاصدقاء . ربنا زورقا بخار . في بطن عمار  
المصنوع من الزجاج السيك . ومن اجبتي الراسي في  
المياه خرجنا الى عرض البحر وتوجنا نحو منطقة لا  
ترسو وتقترب عندها البواخر . ومن خلال الزجاج  
شاهدنا مختلف انواع الحمار والقواقع والاسماك التي  
تتباين اشكالها واحجامها والوانها ، تتحرك في كل  
الاتجاهات فتستقر او تسبح صاعدة او هابطة او منحرفة  
فوق الصخور الطباشيرية او بين الاخاديد المرجانية  
وشبهها . وهذه تميز ايضا بالوانها المختلفة من الاصفر  
القاني الى الازرق الفاتح او السماوي الى الاخضر او  
البنفسجي . وكانت تتخلل تلك الصخور الكائنات البائية  
الخضراء الفاقعة او الحمراء الداكنة . منظر بديع حقا  
يسبح بحمد المبدع الخلاق تعالى في علاه !! ولقد كان مما  
يسرني ويسلب ليك ان ترى السمكة الواحدة تجمع  
مزيجاً من الالوان - ان اذواء الشمس التي تقع عليها خلال  
الوقت المثلثي - تنعكس وتتكسر فتزدل في عين الرائي  
فتبهز من فرط ما تنسكب بعضها على البعض الاخر  
انسكاب قطرات المياه . ان الكائنات جميعها تشترك انها  
سعيدة منسجمة متألفة مستمتعة بالحركة الحية ..  
بالنفذات .. والهدهدات .. والتيارات وسط الهدوء  
الحار ، لستمترها الحملة القائمة تحت سطع الماه .

## عنفوان

سب ينبع من مهجه شاعره  
تزغرد في اصلي نائره  
واطعات جذونها الساعره  
وشيعت احلامي القابره  
ناجج في مهجتي ناغره

كئيب المقاطع لا يخفق ؟  
يظل سخي النما يدفق  
ولا من يجيب ولا يشفق ؟  
مئة النزف لا تنطق  
فما في البرية من يرفق

مع الصب في عالم واحد  
وخطوا الكرامة من صاعد  
يضرون للصنم الجامد  
لصدر رخيص الهوى ، ناهد

كريم المقاطع والعنفوان  
يقوس مخايره في الهوان  
تصد في الأرض مثل الدخان  
تدس في الثور غير الزمان  
وسمح أحزانهم بالحنان

راضي صدوق

اعصب ؟ .. ما اطهر العت  
وتسائي عن حروفي التي  
كتمت الحروف وخايتها  
دفنت ليالي الهوى في الصقع  
ولكن جراح الهوى لم تزل

اما سمع القلب في احرفي  
يوقع الحان جرحي ، لظي  
ويروي الى الناس ماساته  
وماسه روعي ان جراحي صا  
سدى ايها القلب خل الاسى

شموخك يا قلب لا يلتقي  
لقد اتزلوا الحب من شامخ  
اولئك من يصيدون التراب  
يفضحون بالطهر ، بالكبرياء

وغن الحياه بلحن ابي ...  
وصبب اللهب على عالم  
وخيل اناسدهم في الضباب  
تشدك يا قلب ، صوت الهواد  
يقضي الدروب ، بواسى الوري

القنسي

والموسيقىين .

ان الانسان والطبيعة ، والانسان والتاريخ هما  
محورا الوجود الانساني . حركة الانسان في مجتمعه .  
وحركته في الطبيعة يؤلفان الشعور الحق بالوجود .

ان طاهرة الخروج الى الطبيعة ، لظاهرة جديدة  
بالنسبة والتسجيل والاعجاب بالنسبة الى كثير من الشباب الوداني  
والشباب اليوناني في المدينة . فهناك في يورسودان اماكن  
على الشاطئ - مثل الكيلومانية او فلمنجو - قد اعدت  
لكي تستقبل الجماعات المختلفة من ذوي الروح الشبابية  
الذين ينطلقون في المناسبات العديدة او في العطلات لكي  
يستريحوا سمات البحر ، او لكي يمارسوا صيد السمك ،  
او السباحة ، او الالعاب الرياضية الطريقة . وقد سمحت  
البلدية باقامة الكابينات او الشاليهات في هذه الاماكن  
ومن ثم فقد جعلتها مصيفا ومشتى في نفس الوقت .

اميل توفيق

شبين الكوم - ج ٢٠٤٠

الانسان يقاوم الطبيعة . يحاربها . بذل مصاعبها .  
يرود مناهلها . يروض ضراوتها لصالحه . انه يريد  
السيطرة عليها . ولكنه على قدر ما يبغى السيطرة ، يسعى  
ايضا في نفس الوقت ليتوحد مع الطبيعة . . يتعلق اليها  
ليندمج في وحدتها الكلية . ليرتبط بها . ليجتق ذاتيته  
معه . ليصبح جزءا من اجزائها المتكاملة .

انجاءان متناقضان في الانسان . السيطرة على  
الطبيعة ، والاندماج في الطبيعة . والانسان يحل ههنا  
التناقض بالطريقة الوحيدة . بالانتاج والابتكار . بالاجابة  
بالابداع . فالطبيعة حقا تتأثر باهتمام الانسان . . اعنى  
الانسان الذي يريد حقا الحياة . وكلما ازداد عنصر  
المغامرة وازدادت الامكانيات الثقافية ، ازدادت وتنوعت  
صور الاهتمام او صور الانتاج والابداع . بالكشف عند  
الرحالة . والدرس والبحث عند العلماء . والتشييد  
والاستقلال والاستثمار عند رجال الاعمال . وبالاندماج  
والحب او المتعة والتعبير عند الرومانسيين والشعراء



### التريسة المتجددة

دراسة مربوطة ، سيكولوجية ، فلسفية - تأليف الدكتور حنا غالب -  
... صفحة لثريا - مطبعة عيناني الجديدة ببيروت

١١ التربية الجديدة: تنمية حارة الصبغ ، مواكبة لجهود العلماء في  
تربية الأبقار التي لا توقف . بدأ زمام الأمر الدكتور في الفلسفة (أنا  
غالبية) على أولئك الذين يعتبرون أن التربية أو أو شتى الأساليب  
الاجري الهادفة إلى تطوير الإنسان ، ولصيد شؤونه ، نوع من الخطوط  
الوحيية ، والإنسان برسمها فيلسوف أو أو مرأ ، أو مصلح اجتماعي  
في عصر من العصور ، ثم لن يأتي هذا المراسم سدورا لا يتقوى ولا  
يزول للجنس البشري ، فكان التربية عندهم نوع من التحجير في  
قوالب ، والتجديد في الماني ، وغل الأيدي والإقدام عن المني ،  
والصون عن التظم .

أرسلنا الكائن الحي جميعها من أسنان ، وكر ، من شكر  
مضوى ، من زسان ومكان زحلة مستقره ، لا طبخ إلى وراء ، ولا  
تتولد ، تدور حول نفسها ، وحول الكواكب شان الافلاك ، شان الجسم  
البنسي ذاتسه .  
ألى أين ؟ الى حيث يدفعها أشواقها من الدافئ الى الدافئ الى  
حولها ، نحو مصير مجهول من جانب ، بلع بعض شعاعه في صياح  
الإفراق من آخر ، فتهجر جردا الترنمى في أحضان الفروسة ؟ أو  
هلينا من عمه الأزرق .

الثرية كما يشير المؤلف العالم موضوع « العرب في مجتمعه »  
وكلني به يري مدية الفاية الى انها ايضا تفحص المراحل التي  
يها هذا البلد ، وتصور الافاق التي يخلق فيها مجتمعا الحضارة  
لا تلتف عند من الدين ، انها اطار عام لرسم ملامح الوجود الذاتي  
ثم في اعداد شامل لجراء في الكون ، حسب مدلول هل ربا يرو من  
جهة الله ، والزيادة التي تعنيها هذه الكلمة مبنية على تربة متنازع وتهد.  
كتاب «الثرية الجديدة» الى جهود مؤلفه التصفية في  
مدى لمرس بعدد الخاصة تعليم ، ووجهها ، وتربية ، بين دار  
المعلمين والمعلمات ، والجامعة اللبنانية ، في سنوات طويلة ، وتقرات  
كتاب المرسين في التاريخ القديم والمعاصر ، ويرتفع من تناول طرقات  
المختارين العرب كآين خلدون وابن عيودن وسواهما ، متلمة الى به خلاصة  
مباحث مفكرى الحضارة الحديثة ، والتدبير .

لم يقتصر الدكتور غالب حنّو على التماهي في إطار التربية الجديدة، متخطياً من أسس المجتمع، والفلسفة، مباحثها، التوبة، وركائز التربية الأصححة طبعاً، إلى تناول فنية المصطلحات العلمية التربوية. وعالج بلباسه روح المزي، العالم، الدقيق فيلولوجياً، الصير بمهر في مصطلح، بصر الفنان، وصاحبه التقني. «ن» المصطلحات العلمية، صور مزجة لطيفة، أوافق الحقيقة الخارجية، ولكن مجرد رموز شكلية اصطلاحية أسمة.»

(لا يمكن أن يؤدي لطف «الفتى الصغير الآلي» معنى التفاعل الناشط المتجدد الذي نؤدّه للفن، التلقين والتحميم.)

لذلك عمد المؤلف الجليل الى الإشارة

النهجية في مؤلفه إلى الاصطلاح النديني،  
والصطلح العلمي، جريا على القواعد الحديثة  
لغة نأليف الكتب، بدقة في تسجيل الفهارس  
دقة محمد عليها وذلك كما يطلع بمراجعته  
الكثرة الدالة على سعة اطلاع، وعلى خبرته،  
الا ان لنا على مؤلفه ما ظنن كان في مكنه  
ان يجافي عنها، بصد الفهارس، ههنا  
خلق اسماء الموضوعات، بإسداء الإعلام،  
وإتبات المرجع واسم مؤلفه وطبعته في أسفل  
كل صفحة، مما اشغل خيالا، والزمان، وكان الأجدر ان  
يثبت ذلك في آخر الكتاب، وان يدل عليه دلالة موجزة في أسفل  
كل صفحة.

يقع كتاب «التربية التجديدية» في عشرة فصول ، وفيما يلي  
 العنصرانية صالحة ، وهذا بعد توطئة لكتاب آخر سيصدر قريباً .  
 صالحي المؤلف في الفصل الأول أهمية التجديد في التربية ، عارضاً  
 لها أسباب الخلاف والتحصيل للبرية ، وإصلاحها ، وطبيعة أركانها .  
 « أن التكون أجمع وما فيه من كائنات في تطور دائم ، ولا يمكن  
 اعتباره في حالة سكون وتجمد » .  
 « أن النظام ، والاتحاد ، والاستمرار ( في التكون ) مفاهيم مختلفة  
 الإنسان كما أخلق المهادس وذوات الممارف » .

أن بعض أبحاثنا العلمية غير نامة ، بل هي عروسة للتفكير ، كل  
تسبح بحرها ، وسير ، وكل نخوة لا تعرف نتائجها قبل أن يحدث بكتيته .  
الآن الكون أجمع في تحول ، وتجدد ناشئ ، وتطور نابغ  
Ergot Evolution وأن هذا التطور يتخلل كل ما فيه ، معتدنا أن  
اعلم إخراجه إلى الوجود العناصر التي يؤلف الأجسام ، فإلى أسلوب  
الفرمان بها . ( ١ ) أي أن الجسم المصنوي ، أي التآلف من أعضاء  
له من غير أن يكون له أصل ممكن ، فالجهد الذي كان مرفقاً أن  
يقتصر على جسم ذكوة ذك ، قد حول الآن إلى رأس فام بكل وظائف  
والأفان ، فذلك أن تحول العمام إلى جناح ، والسفاح إلى حمام ،  
منها يمكن تحول حواس الباصرة إلى حواس ماء .  
من هنا ، وفي مثل هذا الأسلوب العلمي التجريبي يعرف كتاب

« أن مصير الأشخاص الأفراد وجماعات » يمكن تحويله وتغييره إلى حد بعيد ، بتغيير الأحوال والظروف والإجراءات ، والاكتشافات ، وبتزايده المرحله وتطورها .  
« يتصلح مما تقدم أن اليهود ليس موجود حتى في الجوامد ، ولا النحور حتى في الإحجار . »

وبدرس في الفصل الثاني أحد أركان التربية الهام ألا وهو الركن النفسي، فمסקا يابدين لتقوم معه برحلة ماضية الأجيال، ودارية السلام، فمكة فنان سلسلتي عن «الصنا» متعلما لنا في الوقت ذاته تعاريف الفلسفة وصناعتها تبارية، جازيا في جدول رحلته إلى الفصل الثالث حيث أركان الاجتماعي، عارضا مختلف النظريات الاجتماعية التربية من متطرفة وديموقراطية، ومقدرا تكيف الفرد في وسطه الاجتماعي، وتكيف هذا المجتمع للفرد، ملتفتا إلى الفروق الفردية والروابط بين العقل والنفس والأنا والآباء والأولاد، هذه السيرات التي تدور في الغلاف القوي والبيت، والمجتمع، والعمر، والكون، والبدء. من يسأل في الفصل الرابع هل يمكن أن تتلاقى أهداف التربية توصلا إلى الأكل والأجيال؟ محاولا رسم الطرق المختلفة وتضييها لذلك التلاقي أهداف في نظري الأنا وتضييها.

وبعد في الفصل الخامس من الرحلة الى ادنى بهوته المتغيرة،  
تتلها معمل المؤلف السهوني الى قمة التوحيد ، تنقيته شتت الاصوات

## الإرث



لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة بمؤهل شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والمواثر الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد المادي

٥٠ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد المادي

٢٠ دولارا بالبريد الجوي

### اشتراك الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. أو ٢٠ دولارا كحد ادنى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة



لليخون : Dir : 223819 ٢٢٣٨١٩ الإدارة  
Tel : Die : 225139 ٢٢٥١٣٩ للكتل

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان



صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيس اديب

في وحدة جمالية رائعة متناولا نظور الفن والظلمة العقلية ، سرورا بالتناول اليوناني الجبار : سقراط ، افلاطون ، ارسطو ، التي ده كارت ، فيكولوجي الحضارة الحديثة من طراز فرويد ، ونة ، بيني ، غلن ، هول وسواهم ، متعما البصر في تنامي نظريات السيكلوجيا واتر بعض العلوم فيها ، كثرة التشوش والارتقاء ، والسيكولوجيا ، والفيزياء، والتيا سرباط محكم الى دراسة التامل الباطني واغواره الجيدة. ثم سدرج مؤلفنا في غزل افكاره وتسجها حول علم النفس المتكون وعلم النفس التنامي ، وتطور الولد ، وبولوجه ، وتوازن قوى النفس ، ميينا اثر الية والوراثة ، وتوازن قوى النفس ، وتفاعل جو البيت والوراثة ، واستعداد التلميذ لتعلم ، هذه هي اهم اصحات الفصل السادس ، وفي السانع يدخل المؤلف في جو الطفل قبل السادسة ، اي المرحلة للمدرسة الاولى ، دارسا انفعالاته الذاتية ، واذاه الآخرين ، وخصوصية الجسدية والعقلية ، ثم المرحلة الراهقية وما تلازم فيها من اشياء النوع ، والاصطدام بالوجود .

ومعد ذلك يتناول مذاهب المتعلم السيكلوجية المختلفة ، وما يربط على التعلم والتعلم من محاصيل ، وما يتفاعل من دوافع ، خاتما دراسته الهامة التي نعد في الطباق الاولى الذهبية ، من سلسلة رواد التربية في لبنان والعالم العربي.

بهذا تكون عارفين ، معرفين بهذا اثر التربوي الدراسي النفيس ، معتلين بجوار المؤلف العاطف امانياتنا في هذا العمل ، الذي اخس فيه ، عابرين جسر القنطرة بين مغلفات ، ديوي ، وهل ، وروسو ، ولويساني ، وسواهم من اساطين السيكلوجيا والتربية ، مفتحين على حلة كتابية يارده مع المؤلف الجليل الدكتور حنا غالب محرورين لوجه آخر قريب مع مؤلفه التالي .

علي شلق



### الريحاني ومعاصروه : رسائل الادباء اليه

جمعها وجمعها وفهم لها البرت الريحاني - ٢٧٨ صفحة - منشورات دار الريحاني للطباعة والنشر ببيروت

بعد ان قام البرت الريحاني عام ١٩٥٩ بنشر رسائل شقيقه امين الريحاني وزادنا بذلك علما بعبارة هذا الرجل النافذة - معد هذا العام الى نشر مجموعة كبيرة من الرسائل التي نلقاها امين الريحاني خلال الفترة ١٩٠٠ - ١٩٤٠ . ونشر هذه الرسائل تكتمل الوسائل الفروية كن اراد التواثر على دراسة الريحاني وادبه وحياته ، ولا تعطينا هذه الرسائل فكرة عن الريحاني وعلاقاته بمعاصريه فحسب ، ولكننا كذلك نعطينا فكرة من الحياة في تلك الحقبة ، من صراع القرنين في سبيل الحرية ومن صراعهم مع بعضهم البعض - احيانا - في سبيل الاراء التي يمتنعونها والباقي التي يدنون بها .

يجد القارئ في هذه المجموعة اشتبا من الافكار والاساليب الادبية والمناهج الفكرية . . يجد فيها الحب والوفاء الى جانب العند والخصام. يجد فيها لمحات من الصداقات الحميمة التي عقدتها الريحاني مع معاصريه ، كما يجد احيانا معاذج من فصح الجشي فيه واتهامهم له . وينتج نجد اكثر من كتبنا اليه يكتلون الدبع له والاعتجاب به وفهموه الى السامعين لعلهم والتدبرا ، ترى البعض الاخر يهبطون به الى ادنى الراتب فينتقدونه الفند المرير ويتهومونه بالتعالي والتعصب وقلة الادب وسوء الفهم وانه يكتسب الحصول على الامجاد ويسير على طريقة خالف لتصرف . وفي هذه الرسائل نجد نموذجا للخصومات الادبية التي اتارها الريحاني بسبب اعتناقه مبدأ « الحقيقة والحرية » الذي اعتنقه واليدأ

ذو ذكاء وفاد ومعارف واسعة». ولعل ذلك يكتب له سعيد أبو جهرة عام ١٩٠٤ عن ظهور كتاب الطابع الاستبداد للكواكبي ويترجمه إلى الإنجليزية. ونظم أن الرهباني استفاد من كتاب محمد كرد علي «حفظ النشأ» في وضع كتابه «الكتابات».

من أن أبناء جيلنا سمع بالناشر أنيس جريج؟ في هذه الراسل بعد أنيس المذكور مكتب للرهباني في ١٩١٧ قلنا أنه فرغ من نظم فهرست الكبرى الثالثة المؤلفة من البيت وبنت على قافية واحدة «وهي جامعة بين الفلسفة ومبادئ الطائفة ومنشأها وتداولها وبين الأمور التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية» ثم يسجل أباها منها فيها امتداد وفدح بالرهباني وجيران، وهذا أحدنا مكتب للرهباني أن أباها أبو ماضي يرغب في السفر إلى العراق ليكون فيها شاعر الملك وملك الشعراء، على حد قوله. وأني لآسأل: نرى لو فيض لأبو ماضي تحقق هذه الرغبة؟ أكتا نطلي بما أبدع فيها بعد ١٩٢٢ من تلك الروائع الأساتية التي نظها على سجيته؟

في رسائل من زيادة إلى الرهباني أدب فيه من الرقة والسحر والخلوة ما يشبه الصل الحصري. وفي بعض الرسائل المتأخرة أصراف بما كان للرهباني من جهود في سبيل النفع من الحقبة التي أتت بها يوم أرسلت إلى المصنوعة وحجر على ماها واتهمت بالجنون. وفي رسالة من الشيخ عبد القادر المغربي نموذج رفيع لأدب المناقشة بالانطق والفروح العلمي. فقد نشر الرهباني مقالة أشار فيها إلى التواكل والاحتكال على الآيات الدينية العاتكة بأن الله برزق الإنسان. وما جاء في رسالته المغربي قوله: «أهيبك قد رابت مسالك التواكل فرصة أسهتها لأكلان أنك لم تسلم بعد. نعم لم تسلم. فلتطعن عجائز البركة وهما في لبنان! ولكن البتة غريباً! البتة تلاحر نبي العرب وبماجد العرب كما طاهر فوقك العرب بك؟ البتة داخلها في خطاب منزل القرآن للرب (لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم) أي فخركم

الآخر الذي سار عليه «فل كلمتك وامش» - وغير مثال على ذلك رسالة محتال صعبة إليه ردا على رسالة كان الرهباني قد بعث بها لتعبية عام ١٩٢٤ يلومه على الظن التي وجهها لصدقه الراحل جبران خليل جبران. ويبدو لنا أن صعبة غضب وتأثر لرسالة الرهباني فرد عليه قائلا: أن جبران كان بكروه الرهباني ويبدو طوال السنوات العشر الأخيرة من حياته، وأن جبران حاجم الرهباني مصدق ذات ليله «فوق راسك ولو لم يتذكره بعض الصغارين لما كتبت اليوم في مداد الأحياء». ثم يتهم الرهباني بأنه في الواقع لم يكن يحفل بأبدي جبران «فانه وصف يوماً ما ذلك الأدب بأنه مقلد الذل وأنه عطفه مائتسه تسنعت الرقة». ثم خلص إلى نتيجة مؤداها أن الرهباني يدل موقفه من جبران بمد فاته، ووصف تصرف الرهباني في هذا الشأن بأنه «فمه خالصة الضار». ويبدو لي أن تلك الرسالة كانت مدعاة فطمة يسر الرجلين إذ لم تكن هناك رسائل من صعبة للرهباني بعدها ولا من الرهباني لتعبية. كما أن تعبية لم يشترك في مهرجان الرهباني الذي أقيم في بيروت في الخريف الثالث (١٩٦٥).

على أن معظم الرسائل تنبع بامتداد الرهباني والإشادة بأدبه وشجاعته وتفتح ذهنه ومتاصرته للحرية والحقبة. فهذا شيل نموس يقول أنه قرأ ترجمة ربايات أبي العلاء المغربي خمس مرات، وهذا أحمد ذكي ماسا الذي كان يلقب شيخ العروبة يقول أن كتاب «ملوك العرب» يصير مغفرة للعبودية العربية. وهذا المشرق اللاتسي الكوس موليتون يقول من الكتاب ذاته «حقا أقول أنني لست أعرف أوروبا بخوي كل الصفات المجموعة في شخصك: أنها تجرم من كانت آفة من الآفات البارزة في الأدب». ومشرق آخر يقول أما «لما كانا أكمل وأحسن وانفج وأبدع منه وهو يقول كل ما كتب إلى الآن في هذا المضمون».

يبدو في هذه الرسائل بيا جانب من الجهاد الوطني لآمن الرهباني. فهذا الأمير أرسلان يكتب إليه فيصفه بأنه مغرور (بأس) وسور والشرق، ويقول أنه وقف فلهم ولسانه على حمة الحب وصفه الحق وبأنه أمين الأمة العربية ورهباني ووجهها «أن هذا الماردني عمل للعرب ما لم يعمد أحد من العرب. وأنه سعى بنفسه فضلاً عما كتب بقلبه في هذا الموضوع قبلي وقبل كل عربي». ووضع في أمدته كتب بزره الوحدة العربية». وهذا حسين القوي يكتب للرهباني من حمة في السعودية فيقول له أن الأمير عامل أرسلان «تكم وتكم من الرهباني الماردني النصراني ومن أعماله في أميركا وما أحدهم من تأثير في انكسار وأوروبا والشرق في سبيل العرب أولاً وأخيراً. وقال لأن سعود فند خدمك الرهباني وخدم فيسبك أكثر من كل من خدمك... فلا تيسر مصعب بالرهباني أصحاباً خارق الحد ومحب للحيات حيا لا يوصف. وقد سررت وأله جدا من هذا لاني شخصياً أحب الأمير فأحب منه أن يحب من أحب وفد أحب». وهذا أمين الحسيني شتي على جهوده في سبيل القضية الفلسطينية لم يقول «أتم الذين كرستم شقراً كبيراً من حياكم في سبيل خدمة القضية العربية منذ أول ادوارها في داخل البلاد وخارجها وسرفتم جهوداً شاقة من أجل إلهام العرب مطالب العرب». ثم يدعو للذهاب إلى أميركا في وفد عربي لتقليد التواضع الصهيونية. وندمنا نطلب سلطات الانتداب الفرنسية إلى الرهباني أن يغادر لبنان يدعو أمين الحسيني للإقامة في فلسطين. ويذهب أساف النشاشيبي إلى مدى أبعد فيدعو الرهباني إلى ترك لبنان قائلا «معكم يا شيخ حيث أنت قاعد هو أسامة في غريبتك» وأتما متروك اليوم في الأدب مدنتان لا تألت لهما: مكة الرماهي أو بغداد» وكان ذلك سنة ١٩٢٢... ومثل هذا كثير.

في هذه المجموعة الفريدة لمحات ترصد بعض جوانب الأدبي والفكري. فهذه هي زيادة كتب عام ١٩١٦ «ظهر منذ أسابيع كتاب يبعث في شخصية أبي العلاء المغربي للدكتور طه حسين وهو شاب كيف

## مكتبات انطوان

فرع شارع الأمير بشير

تجدون فيها روائع الكتب من بينها :

أربع خمس كلمات	ليوناس الابن
الساق على الساق	أحمد فارس الشدياق
محيط المحيط	لقلم بطرس البستاني
فطر المحيط	لقلم بطرس البستاني
أساس البلاغة	للزمخشري
أحمد باشا الجزائر	للاب أنطونيوس شيلي
الغزالي وابن رشد	لتعجب مخلول
ابن طفيل	لتعجب مخلول

تعلقت في فاشلف على نفسي من كس قلبها وهكذا تزوجت . اخبرني انت كيف نزل الضياء عليك . اما شيخ العرومة احمد زكي فيكتب للريحاني مهدي باله سيقره في العريكة واذا « فخذ اهيتك وعمرز حاميكت واستنجد جندك وحكومك فكل ذلك لا يبيدك شيئا وقيد انذلك . » ثم يطلب منه ان يرسل نسخا من كتاب له الى بعض الاعداء وهو « فاصدح يا امين بما تؤمر » والا ابصرت آية جديدة تنطق آية يوشع المسلمين « العرف عند المسيحيين والاسرائيليين باسم يوشع يهوه » بين « يوشع » يوشع فاطم يا امام المسلمين ويا شيخ المؤمنين ان المسلم الكائن في بلاد الاسلام قادم باسم مهندي الكون الاعظم على تغيير الفصول بحيث يجعل الربيع في تشرين الثاني ثم يهجم عليك وعلى ناديك وواديك بجود لا قبل لكم بها « وحيتلند ندم ولا سامه منكم ... »

تتبرون كانوا يكتبون للريحاني يطلبون اليه ان يقرق كتبهم او يكتبهم لغيرهم لها . ولد راينا في رسالته كيف كان يصد بعضهم دون هوانه مصارعا امامهم برداء انتاجهم . ولكنه لم يكن يتردد في الانتباه بما يجد فيه شرارة الاجادة والابداع. مثال ذلك اصحابه يصرحية العنقري الطريق « ليشن فارس وكذلك بكتاب حسين فوزي « ستمدبا عسري » الذي كتب للريحاني يشكو ما لديه كتابه من بعض الكتاب في عصر وطول « اما ان اؤنب تهيجم على مفاخر الفلاحة الشرفية وشيسق الحسن والتعصب وروح اللل والاستيلاء « فهذا مما لا يشرف اماندي النهماء وتظالم بزعيم الشرق ».

ويا حيدا لو ان بعض الادياء الجهادية المعاصرين يقرأون ما كتبه محمد حسن ان كتبت الضياء للريحاني وهو يهدي اليه كتابه « الذين والاسلام » ويطلب اليه ان يقول كلمة فيه « فعمته اليك تنكرم فتكون به حقا وتندد بعدا صرعا » فلا تدع فيه شيئا الا ابدته ولا شأ الا حده . « ولا انتم في » ولذلك تكون عتدي صديقا صادقا واخا « يا محمد » و « يا محمد » انكم سوف تجدون فيه مجالا واسعا للنظر العبد الذي اذله اديا عسري » ثم يقدم له كتابا آخر فيقول « كتب العسري » يحرم من حروف الاطراء والثناء مما سموه العريظ واما الذي يبعث اليك مني موافقات الشكران تقول فيه ما فيه وما عليه وتدني في محاسنه وسوايه واحد كلا الامرين فضلا منك وعمرها . ولعل من يدل على العتراء من سلامة التفسير ولطف التعبير اكثر فضلا من المادح الطري او الثمين الزري». واسأل هئا مرة اخرى : كم من كتاب هذه الايام من يشكر لك عنايتك باطلهم على هفواته ، وكم منهم من لا يقول لك - صريحا او خفيا - لقد ظلمني الآخرون بسكوتهم الناشيء عن الحسد فيه التافئين والتشائين الى ما في كتابي من معاصر وندد وايداع .

من هذه الرسائل نفهم ان الريحاني وقع في سهو يقع فيه بعض الكتاب المعاصرين ، فقد ارسل الى القنصل رسالة بعنوان « ربيع الياس » فاستقرت في عا د يرسلها بعد عام ونصف العام فرد عليه صروف مفترا . وخلاصة القول ان هذه المجموعة اشبه ما تكون بالهدية الغناء فيها هواك ولما مختلفة بعضها احلى من السكر وبعضها اكثر حدة من الظفل والجتريل . وللغسل لا يربط الريحاني الذي احتفل بهذه الرسائل ثم نشرها تناسا وعرضها للتوديع ، بكل ما فيها من متعة ذهنية وفائدة عقلية وكم ما فيها من نغاد الارض البكر وعذوبة الطبيعة التي لم تشوهها ايدي الصناعات والرياء . ولئن قام بواجبه نحو اخيه ، فقد قام بواجبه كذلك لقراء المهتمين بدراسة امين الريحاني . فجزاه الله خيرا .

عمان - الاردن

وشرفكم ايها العرب ؟ . وبعد ، فلذا لم يتج لنا ان نطرح بك مسلما فلانا فطرح بك بانك عربي . ثم ناقش الغربي مسألة الريحاني في طريق الريهان الخسوس مخاطبا اياه بالآخ والصيب ، دون قودة غصب او سورة حتى ، متخللا له طرا في معالته من شدة غيرة على المسلمين وفطرت ناره لعلالة الاكاليين منهم في نفسه ، ذاهبا الى ان ايسات القرآن الحاميه على العمل وجر النفع تحدد وتطوق الآيات المتحره بعدم فائدة العمل . واتى لتاسل اليوم وبعد مرود اكثر من اربعين عاما على تلك المناقشة . كيف يمكن ان تناقش مسألة مثل مسألة الريحاني لو شرت في ايامنا هذه ؟ الا تقوم قيامة الكثيرين فوق راسه لينهموه بالعمالة والقصص السيئة والتخريب والكفر والبغضاء للحرب والمسلمين؟ ثم ايجد العاقل في جو محجوم سجل المواطف كهذا مدخلا للعمل والمنطق والقصص الحسن واخذ الامر على وجهه السمع المتسامع اذله ، انني اسامل بالخلص .

ولا بعدم القدرة ان يجد معينا غريبا للتمائل في اختلاف اساليب اولئك الذين كتبوا رسائلهم للريحاني ، فبيضا اكفى تكترون بمخاطبة بالاساليب العادية ، عهد آخرون الى اطلاق الاقلام المخلقة عليه . بعضهم اطلق عليه لقب افندي والجيش اطلق عليه لقب بك ، وهاد نموذج : الأستاذ الكامل والفيلسوف الفاضل ، الوفي الكبير العامل ، العبقري ، الفيلسوف الكبير لقرن العشرين الكاتب الاجتماعي والحبر الثيودور . . الخ .

واتك تجد في الرسائل فكاهات اديبه وطرائف ذهنه ميمه . فهذا يعوم مرزول كتب له قائلا : « ان لم تدع من ذكر الاستصلاح والتفتيح والتفتيل وفي ذلك فائتي انظم لك فريدة يكون مقصدا :

بحساء طوبى الضباط وسانه من الجراء  
لا راحمسي بالانفراط من حبيل انجلا  
وهذه فافه مسخكة لا سيما اذ غلبت روح عسري »  
وكان مكرن هذا مصدر في المهجر حردت ابيه فاقصده وهداها فارس يكتب له قائلا « افيلك مليون مرة يا اسن والي ديتك كذلك اذا لم تثبت لي انك ادي » . ويكتب له شيلي الملائ ونظير انه كان معلم مدرسة فيقول في آخر رسالته « انتهى الآن وفد التمرس في الجرس فوفقت من الزيادة لئلا يتغير الحير الذي قعته في احد التلالفة لاكتب به اليك » . اما الدكتور شيلي شيل الذي كان ردي الخط كما يظهر فقد كتب في حاشية رسالة له : « لا نؤاخذي على هذه الخرافة وما ذلك الا لا يبدد فضلا في حل رموزها » وعذر التمثيل ان التروا كاداره الا بانه يكتبون بلفظ سليم . وهذا فيلنيس فارس يكتب في رسالة اخرى بعيد زواجه وزواج الريحاني « لانا متراح مع امرائي لاتي حرفتها منذ 8 سنوات وكان عمرها 11 سنة فوضعتها بالمدرسة وعلمتها لم تحللت انها

صدر حديثا في بيروت

## معبد الشرق

للمجموعة الرابعة للشاعر

فؤاد الخشني

## ترانيم الليصل

ديوان علي الجندي - تقديم الدكتور شوقي ضيف - ٢٤٤ صفحة -  
منشورات دار المعارف بمصر

هذا ديوان جدد للشاعر الكبير علي الجندي الشاعر العربي الاسلامي وهو اول ذلك التي احد من النجدي منه ، فقد عرف بهذا الاسم كتاب القوافي اخرون ، اما شاعرنا فهو ذلك الجلي الذي ما زال ينشد الشعر منذ مطلع شبابه في ثورة ١٩١٩ الى اليوم ، وما زال ، ابطال الله عمره ، شاعرا مفرق شعره الى اخصى فمعيه ، كما قد وكل اليه امر الشعر العربي كله ، فهو حقله لا ، طوف به ما طوف وعرف قديمه وحديثه ، واستوعب غزله وركله ودمجه وهجاءه ، على نحو معشوق رائع ، ولعل نية من هذا الجيل العجيب الذي عرف بآتيك لا تكاد تخوف بامر او موضوع او حادث حتى تجد له القى اليك من الشعر العربي ما يصور شاعر الانسان اذاه كل موقف ، كما قد لم ينفاد شعر العاد من شيء ، وكفنه كتاب الانسانية الكبير ، ولقد عاش علي الجندي شاعرا في حياته ، وفي دار العلوم التي سخر فيها وعمل بها حتى ولي عهدها ، وتلقط عليه ونفخر ، عشرات من الشعراء والشاعرات ، وما زال ، وآتت حين تراه في ستمه الكريم ، ووجهه الابيض الشرب بعمره ، وفي مشبه وحرته ، وفي صمته وحديثه ، وفي خطاته والقاء شعره ، تحس انه فارس من فرسان العرب الأوائل ، او واحد من آل البيت اتاع الصين ، وما زال حياة علي الجندي كلها قسم من بين العروسة والشعر ، فهو شاعر ومؤرخ للشعر ، لم ينفاد الشعر القديم ، حتى كتبت فنونه الثلاثة الكبرى : شعر الغزل وشعر الفيلسوف .

ولقد كان تقليدا في دار العلوم لشاعر البدي محمد عبد الطيب ، وكان له به سله روح وطعمه ، فهو صمدنا في امره ، في امره ، وبالرغم من انه جاء القاهرة منذ العشرينات لانه ما زال عريضا مع سياطه ، حافظا لكل مقومات الايمان والتمسك بالدين ، في ذلك عرف به اهلنا في الصعيد ، لم تغيره القاهرة ولا العصور ، لا في الصور الفكرية الذي يجري معه العقل العربي في مجال الفهم والحياء ، اما طبيعته النفسية ، طبيعة الشاعر الفارس فقد عاشت معه وعاشت معها ، فهو مؤثر للزلة مزوف من المجتمعات ، ومع ذلك فهو ماضي بالحياء ، سسل في شعره بكل ما يصل للنفس بالحياء ، مؤمن صيق الايمان ، في اسلوب حديثه ومناقشاته العادية طابع الاصاله والفهم والقدرة على الاستيعاب والفهم واستخلاص النتائج .

ولقد رايت له في مظاماتي الكثيرة في الدورات العديدة فصولا وخطوطا ومفاتيح والاراء متعددة صيغة ، لا حد لها ، ما زال مدفونة في اعماق الصحف ، لم تخرج ولم تنشر في كتب ، وهي على ما هي عليه غاية في الروعة ، فقد طوف استأثنا علي الجندي بالادب العربي ، منظومه ومثوره ، فاستوعب مصارة هذا التراث في مختلف فنونه ، وعرفه قصصا واحاديث عرضا جديدة على نحو لم يتج كثير من الباحثين ، وما زال هذه الفنون الرائعة جديرة بالبحث من جديد في اجائلنا وشبابنا الذين لا يعرفون كثيرا من راسا وفنونا وشاعرا في الكتب القديمة ، ولا يستطيعون الاتصال بها ، وهكذا عاش الشاعر الكبير علي الجندي يعلم في دار العلوم ويعلم في صحف عصره ، وكنتف من جوهر الادب العربي ومن تراثه وعظمته وقصصه وقولاته وموافقه ، وفي نفس علي الجندي تربيت الاسلام بالعروبة ، والعروبة بالشعر ، والحب بالجمال ، والفن بالحياء ، على نحو رائع وامتزاج دقيق ، فهو شاعر عاطفي رقيق الحس يبلغ الرقة ، وهو كاتب وباحث له مطالبات وفهم لفننا الفكر العربي الحديث ، وشؤون عقيد الاسلامي والامة العربية في مجال الفكر والثقافة والحضارة ، وقد كان في مطالع حياته شاعرا ومبشرا ، وكاتبا وخفييا ، ولعانته للشعر والاسلام لا حد

لها ، فهو يخط بيهما في عرافة الايمان باعتنا وفكرنا وتراثنا ، على مستوى الاصاله والعزلة ، وعلى مستوى الاستعلاء عن الدنيا .

يقول : سئلت غير مرة : كيف تكون شاعرا ولا بجهد متحلا ؟ رجب : لا ادري اي صلة بين الشعر والتحليل ، مع ان القفه نقول : ان كل طم يسمى شعرا ، ولكن الشعر قلب علي منظوم القول لشعره ماؤون والثقافية ويقول ابن رشيق : الشعر اكبر علوم العرب ، ومن قول الرسول « ان من الشعر لحكماء » او حكمه ، ويتكث عصر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري : « من من يملك يتعلم الشعر فانه يدل على معنى الاخلاق وصبوب الراي ، وعرفه الانساب » . ويعمل على كرم الله وجهه . « الشعر مران القول او مزاج اليوم » والبارخ يهدتنا : ان مصطلح الشعراء في القرون الاولى ، كانوا من العرسان المعاصر ، والانطال الانجاد ، حاضوا المعارك ، وسجروا لظاهما باستلهمهم والاستنهم معا ، وما ابد رجال العامه وصناديد الواقع ، من خنت الطباع ولبيح الاخلاق ، والشعراء ينظرون الي فهم نظيرة اجلال واكبار فيقول الاشعبي :

والشعر يستزل الكريم كما ينزل دعد السباعية السبلا  
هذا هو مفهوم الشعر عند علي الجندي كما عبر عنه في كتابه  
« خمسة ايام في دمشق الفجاء » .

وعنده ان الشعر لم يولد ما له من سحر وفتنة وسلطان بالغ على النفوس ، والله سبيل الى الابد ، يرفع استعلاء الروح الطمهي وسيطرته ، صمة الاذهان وبهجة القلوب ولقاء الزوج ، ما دام للناس عواطف وشعائر واحاسيس ، وسيبقى ما بقيت الفساد اجمل فنون الجمال ، وارفعهم كشفا الانسان لتبشير عن خوالج نفسه ، وعاربه الفيلسوف السامع ، وان امتنا العربية الشاعرة لم يتقطع سلسلها من فصول الشعراء ، وان في بها من الشعر عصا سحرية تستطيع - ان حسمن - ان يصل الى العجائب وتضع المصبرات .

هذا هو الشعر ، هو الغرض الفنون ، قد كان اسفا سرا في عصرنا ، قد تجدد من الفنون الاخرى ، ولكن اسماصا بالامه العربية المولايه وجز الاحداث لها هذا عميقا ، قد بحث قوى شعرها والآل هسة المقدس ، وفجر فيها بتابع الالهام الثرة ، واهاب بهم ان يؤدوا لاصهم ما لها لبهم من حقوق مفترسة ، فانطقوا كالسيول

طالعوا كل شعر

المجلات الثقافية اللبنانية

الحكمة

الاداب

العلوم

العرفان

في تحمل الكم الناجح العسكري الرصين والابحاث

القيمة بالفلا م خيرة الكتاب والادباء



# ظهر حديشا

العامة يشدون أزرها ، ويجبرون كسرهما ، حتى ليكن أن يقال : أن الإسماع التي قبلت في محنة فلسطين والجزائر ، والإشمار التي قبلت في تعجيد القومية العربية والتشجير بالوحدة العربية وما قبل في معركة يور سعيد الفاتنة تربى على ما قبل في عصر كامل من عصور الشعر العربي التاريخية الزاهية .

ويعني أسانيد على الجندي فيقول : اتنا يجب أن نكون على قدر دائم من الصعوات الهادمة الفدرة التي تريد أن تقطع صلتنا الوثيقة بمناصبنا الحال بالمآثر ، ونأتي على مغامر ستة عشر فرنا من الموماء ، باسم التجديد الزائف المكر ، الذي يجعل من المقالة دردشة جوفاء ومن الفصيح أباحية صاخرة ومن الفن تهريجاً وبهجراً ومن الشعر رثاء مهلهله ممزقة ومن النقد هرما وانتفاصاً .

ومعد فإن ديوان « رائيم الليل » آخر إنتاج الشاعر على الجندي المصري العربي المسلم ديوان صغيم اتنيق ، يعد نموذجاً رائعاً للشعر العربي الحديث صيغ بأسلوب يمثل دباغة الجندي أصدق تعثيل وقد سجل الشاعر في تراجمه ما هو نفسه من حوادث وما راقها من مناظر وما مر بها من آلام وأشجان ، وفتنى بالحب والجمال السامي فشاء بهذا يوقظ ويغرب ، ونظم وفانح الحياة في صور قصصية مبكرة بوشعها الحكم البالفة والآراء الطسعية والتغريب الاجتماعية ، وقصد قسمه ناطقه إلى أبواب : وطنية ، وغربية ، وصور من الحياة ، وزفرات ، وكذرات الصبا ، وخواطر الأفكار ، وهي مجموعها تضم حوالي مائتي قصيدة ومنظومة تمثل مختلف مشاعر هذا الشاعر المتأن في رحلتها السنوات الأخيرة ، وهو بالإضافة إلى ديوانيه الصاميس « الفاردي المسحر » و « اللعان الاصيل » يمثل تطور شعره ، في مراحله المختلفة ، خلال حياة غصبة طائلة ماذن الله ، ومن خلال مسيرة غنية الحسن ، نهز لكل أحداث الحب والجمال والبطول ، ورنين بالإناس والوطن والإسلام والعروبة ، ولا تنفصل ، ويملك كبر/ في الطوق سجلها كاملاً لتطور الحياة الفكرية والسياسية والإقتصادية إلى هذا الشاعر الكاتب العظيم . تمثل شخصيته في أصالته وبلاغته

وفي نبالة خلقه ، ووفائه ، ووقته ، وفي عروبه وفروسه ، وارتفاده من الماداء ، والصبي ، كأنما هو شاعر من أعماق العصر الإسلامي الزاهي ، ويقول الدكتور شوقي فيف في تقديم الديوان « نراه مولداً بكل جمال وبلا يصره ، ويهلك عليه ليه ولكن في احتشام ، وفي تطلب رفيق ، ولعل لا أسمع إذا قلت أنه ممن يصجون الجمال نفسه لا من تعبد فيه » .

والذا كان يسلمنا أن نقيم ديوان « رائيم الليل » آخر إنتاج الشاعر ظهوراً ، فالتنا ما نزال نتطلع إلى آثاره الأخرى الكثيرة التي طفا حرقها على نشرها وإعادة إبرازها من جديد بعد أن طوفا بطون محبات وصف البلاء ، الرسالة ، الرابطة العربية ، وشعرات أخرى وبعد فلاستلا على الجندي يصور مذهبه على هذا النحو : « اتني لا استطيع أن أضرب بيتاً واحداً في عرض لا يملك على شعوري كله إلى العدد الذي يستغرق الدمع من عيني أحياناً لكل بيت فيض الماطفة وتبين الشهور ، لا فرق في ذلك بين الشعر الوطني الخالص كالنسيب مثلاً وبين غيره كالامجاد والتجنتات ما يسمى شعر الثنايات هو عندي خاصة من صميم الشعر ، لاني أظنه بهذه الروح التي انفي بها الآمي التفسيرة من الإيعاق ، أما رسالتي فمشتقة من وراثتي ونشائي ونسبي ودراستي وهي الاتسادة بظافر العرب والإسلام وإيجاد عصر الفاتلة واكتوبه برجالها العاملين وتخليد مآثرهم وتسجيل ما يهز النفس من أحداث »

القاهرة  
أنور الجندي

● الأصعب والأزاد - مجموعة قصص - تأليف محمد كمال محمد - ١٧٦ صفحة - منشورات الدار المصرية للناليف والترجمة - الطبعة الكالبية ( ٤ )

● آفام من الشرق والغرب : من الآداب الفانن - تأليف عيسى الناعوري - ١٦٨ صفحة - منشورات هودبات ببيروت - مطابع منشورات هودبات ببيروت .

● لغ شرفية - شعر - أمين البرد الربعاني - ١٢٤ صفحة - منشورات دار الرحياني للطباعة والنشر ببيروت - ( لم يذكر اسم المطبعة )  
● جاعر غير وأعارج الفن : دراسة ، تحليل ، نقد - تأليف عبد اللطيف عيسى - ٢٥٦ صفحة - مطابع مؤسسة الإنتاج الطبيعي في بيروت .  
● البهر في حياة العرب قديماً وحديثاً - تأليف الهادي عبد العائد عيسى - قصة لحة النون الشصية في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٠٠ صفحة - حجم كبير - سلسلة تعقيقات فولكلورية من ديوان الفنون - ١١ - طبع في دير الزور بسورية ( لم يذكر اسم المطبعة )

● على قماش العربي - تأليف جورج سالم - مصمم الفلاف كلود اجيمي - ١٥٢ صفحة - منشورات مكتبة الشرق بطب - ( لم يذكر اسم المطبعة )

● ستر العرايا - مسرحية - تأليف بيرنديلو - ترجمة جورج سالم - مراجعة وتقديم أسعد فله - ١٢٢ صفحة - سلسلة عبون الآداب العربي الكتاب ٦ - منشورات دار الشرق بطب - ( لم يذكر اسم المطبعة )  
● جزيرة الفم - مسرحية - تأليف أبولوني - ترجمة جورج سالم - مراجعة وتقديم وليد الخلامي - ١٠٠ صفحة - سلسلة فيون الآداب المسرحي الكتاب ٧ - منشورات دار الشرق بطب - ( لم يذكر اسم المطبعة )  
● سفر الكفالت - شعر - جورج فاثم - ١٢٤ صفحة - حجم كبير - مطبعة المطبة في جونية بلنات .

● الصبونية نشاتها وقيامها ومنطقها السرية - تأليف مرفات حجازي - ٩٨ صفحة - سلسلة التوعية الفلسطينية - ( لم يذكر اسم المطبعة )  
● خالون في الوطن - تأليف إبراهيم المصري - ١٦٠ صفحة - مع عدة لوحات - سلسلة أفرا الكتاب ٢٨١ - منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر .

● صرخة - شعر - علي صغلي عبد العائد - ١٩٢ صفحة - منشورات مؤسسة المعارف ببيروت - المطبعة التجارية ببيروت .

● منتخبات من قصائد بيكر - اختارها وكتب مقدمتها خواكين نينو دي لوكسي - نقلها إلى العربية : كمال فوزي التشرافي ، سامي ديب ، جورج سرخان - مقالة افتتاحية لتزار قباني - ٦٤ صفحة - منشورات المعهد الإسباني العربي للثقافة في مدريد - المطبعة الوطنية بمدريد .

# مجلة الهدى في سمر

وهذا الجيل اشتد اهتمامه في الوفاء  
تحميه بالقصة المصرية وشعارات العربية  
والاستقلال وتحرير المرأة والجملة .. وكانت  
هذه الاهتمامات تلون الأدب : الشعر والمرحمة  
والعصاة . كما سطع في ميادين الفن في هذه  
الفترة نجم سيد درويش ، بيروم التونسي ،  
محمود مختار ، محمود سعيد ، ناجي .

أولئك هم جيل الثورة والتجديد  
وكان تصحافه في هذه الفترة اثر بالغ . ظهر عدد كبير من  
الصحفيين الذين مارسوا الصحافة بسبب الحركة الوطنية وما خرج  
من هذه الحركة من احزاب . ففي سنة ١٥ انشأ بعض الادباء جريدة  
«السفور» وراس تحريرها عبد الحميد حديدي ، وكانت مسرحا للاعلام  
شباب هذا الجيل ، وحوالي سنة ٢٦ ظهرت جريدة «السياسة»  
الاشيوعية « وخروجها ، وفي اواخر ٢٩ ظهرت «الجملة الجديدة»  
وطلت عدة سنوات تحمل مشعل التقديعية ونشر الفكر ، وبخاصة بعد  
ان اطلقت جريدة لطفي السيد . وما زالت ترى من مقبلات «السفور»  
المحاولات الادبية الاولى لـه حسين وهيكيل ومصطفى عبد الرزاق واحمد  
عفيف ومصطفى منصور .

ووسط هذه الفجوة من الصحافة خرجت نهادات الى الاستقلال  
الافصحى والتشاد بشك مصر .  
اما الجيل الثاني من العرب الثانية الى الثورة ، فقد حدث  
انظر نسخة الحرب العالمية الثانية ومضات الشعوب . كان موضوع  
الحرية هو اهم الموضوعات في الصحف وفي المطبوعات . مطبوعات من  
العرب والسلام . فلما انتهت الحرب طلع الادباء في تحرير البلاد :  
نصر وطهم سياسيا واقتصاديا ، وبخاصة انه شاركه هؤلاء بلا  
فجوة مطبوع .

في مصر العربية جيل الشباب المثالي وترفعوا الحركة الادبية  
من اجل الحرية والعدالة والحرية الفكرية والفكرية . وظهر نهضة  
كبيرة في المسرح والفنم والشعر والترجمة .  
ولم تكن الكبار الحزري والحفا ، بالتمسك بل للمحافظين بل  
لجمعية سلطه واصواب . فلما ان بدأت ثورة سنة ٥٢ حتى بدأت  
البايدى التقديعية تخرج من طور النظريات الى طور التنفيذ .

وبذلك اصبح للادباء الذين كانوا يفرقون في تخليق منهم العليا  
فما سلف الجور الصالح للانداع والانتاج ، الى جانب هؤلاء ظهر الجيل  
الصاعد الذين ولدوا ادبيا مع قيام الثورة ، الذين ساروا مع الراعي ،  
فاتهم اللسان الكبير الشباب من القيم الجديدة مثل مقاومة الاستغلاله  
والاستعمار وهي القيم التي حينما كنا ننادي بها في الماضي كنا تلقى  
متنوعة المحافظين والرجعيين واخوان المراسي والاستعمار .

وفي كل جيل ابداءه التقديعيون كما كان لكل جيل ادبيساؤه  
الرجعيين . ولهذا وجب على النواحي ان يميز بين اصحاب الطريقتين .  
ويستطيع ان يرجع الى كتابات كل فئة منها على مر السنين ، فالتاريخ  
الاولي ، فانها تلد على الاستعداد الباطني تقديعية من عدمه .  
- لك اهتمام بالغ بالادباء الاجانب الذين طغوا الاسكتندية ، في  
مقدمتهم كفاي والشاعرة يسارس وسيفريسي ، فاني ابي مدى اثر  
هذه المدينة في ادب هؤلاء الادباء ؟

- كان للاسكتندية منذ عصر بطليموس الاول الى الان مؤثراتها  
التي لا يمكن انكارها وفنايتها . ولهذا امتلأ الكتب من مدرسة الاسكتندية  
في العصر القبطي . ثم للمدرسة اللاهوتية في العصر المسيحي ، ثم  
المدرسة الصوفية في العصر العربي القديم ، ثم هذا العدد الوافر  
من الشعراء والفنانين والادباء عامة في العصر الحديث . ولا كانت  
الاسكتندية تضم كمينها عظيم اجناسا مختلفة من الناس كان من الطبيعي  
ان يتبع فيها ادبهم من اليونانيين والاطالين ومن كتبوا في لغات

## حديث ادبي مع نقولا يوسف

يسكن في الاسكتندية اديب يعف في مقدمة الادباء الذين عرفتهم هذه  
المدينة ، مارس الكتابة اكثر من اربعين سنة ، فقد صدر كتابه الاول  
«الفرديوس» سنة ١٩٢٢ . ومنذ ذلك التاريخ حتى هذه الايام والقلم لم  
يقف في يده ، لان التفكير والبحث والمعرفة والحوار هي نبض حياته .  
بالاضافة الى الكتب العديدة التي ارى بها المكتبة العربية واحدا  
في تقديري «الحياة الجديدة» ١٩٢٦ الذي يضم ستين بحثا في مختلف  
الشئون الفكرية والادبية والاجتماعية على المستوى الوطني والعالمي ،  
ومجاميع قصصه الثلاث « دنيا الناس » ١٩٥٠ « مواكب الناس » ١٩٥٢  
« هم ومن » ١٩٦٢ ، و « الديوان اعبد الرحمن شكري » الذي قام بجمعه  
وتعليقه وكتابة مقدمة شافية تعتبر اولي ما كتب حول هذا الشاعر  
الروماني الملم القنتر - اقول بالاضافة الى هذه الاعمال لتتوالى يوسف  
فله عشرات العشرات من المقالات والابحاث والدراسات مبشرة في  
الصحف ، والكتاب المصرية والبلطانية ، نشرت على مدى هذا العصر  
منها : الاحرام ، السياسة الاشيعوية ، المساء ، اليسير ، الاب  
الحية، المجلة الجديدة، الاديب، الغريال ، الاب ، العالم العربي . (١)  
كما ان لتقولا يوسف مجموعة من الكتب المطبوعة ممددة تقديس  
سبق واعظم على بعضها .

ان مقالات تقولا يوسف المتفرقة وكتبه المطبوعة في مجال عمل  
لقدمني متفتح ، ثم نموه في حديقة زهرها الى ان جعل من انجبه  
الانسانية ، فهو بقرا بالانجليزية والفرنسية بنفس القوة التي بقرا بها  
العربية . ويكفي ان تعرف ان البحث القلم من السلام العالمي ،  
والتجديد والاصلاح لجميع أنشطة الحياة . كانت اهتمامات هذا الاديب  
الاولي في وقت خيم الظلام فيه على بلادنا ، وكان اولئك الذين يطمعون  
بالدنيا العاقلة ، بالعدالة والحرة والسلام ، يضرعون بيد من حديد .  
وقني من البيان ان طبع هذه الكتب وجمع هذه المقالات بشري  
الجواهر الفاترة . وهذا هو نص الحديث الذي دار بيني وبين  
تقولا يوسف .

- اتيح لك ان تناصر وتشارك جيلين من الادباء والمفكرين ، او  
ثلاثة باعتبار الجيل الوسط في مصر الذي ينتمي الى الخمسينيات :  
نجيب محفوظ ، يحيى حقي ، اويس عوفى . فلما في خصائص كل  
جيل الكثرة ، ومن كان اكثر استعدادا لاحتياجات العصر ؟

- يمكننا ان نتفق اصطلاحا على ان الجيل الاول الذي عاصرته  
يبدأ بثورة ١٩ وينتهي في ميادين الحرب العالمية الثانية . والجيل  
الثاني هو جيل الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى سنة ٥٢ ، ثم  
الجيل الحديث المعاصر ، جيل الثورة الراهنة .

يتميز الجيل الاول بمحاسنه القومية ، ودعوته الى آداب وفنون  
الليبية . وهنا اشتدت حركة الادب المصري ، والدفع ببعض هؤلاء  
الادباء فغتنوا بالعامية مثل محمد نيور وجميع ادباء القصة الذين كتبوا  
الحوار بالعامية ولتذاك مثل احمد خير سعيد ، ابراهيم المصري ،  
حسين فوزي ، الاخوان عيسى وشحاته عبيد ، وطاهر لاشين . كلهم  
كتب الحوار باللغة العامية وسوموا قصصهم قصصا مصرية ستوحاة من  
البيئة المصرية ، سواء كانت المدينة او الريف .

شي . وكان للاسكندرية من جهة الجمال الطبيعي والمركز الاقتصادي وانتشار الذي تمتد جذوره نحو أكثر من ألفي عام إلى مزارع أديانها وغنائها ذاتها . فكان في أديمهم الكثير من الجبال : جمال ودهشي واسلوبي والظلال متحركة كالبحر الواسع الجياش كما نرى في شعر كفاي والشاعرة بترودنه بالبولونو (٢) والشاعرة سباراس والتشاعر اونوجريتي الإيطالي ، وبيبلون في العصور الحديثة فقط نحو المائلة شاعر .

وقد كان لاشغالي في كتاب « اعلام الاسكندرية » الذي كتبتني بوضعه هيئة السياحة ان حاولت حصر كبار هؤلاء الافلام إلى جانب بعض اخواتهم الوطنيين .

يوجد الادباء من التراث الانساني قدر افاضلهم من خبرة الحياة . فمن هم الكتاب الذين الروا فيك ، ومن أي التواحي تعتبر مدنيا لهم ، وما قدر الاصابة فيما قدمت ؟

— كان هناك عدد من المعلمين الوطنيين والاجانب ممن تأثرت بهم عن طريق المعلومات أو من طريق التعارف الشخصي . وقد بدأت افرا الكتب منذ تعلمت القراءة . فلي ايام الصبا تأثرت كثيرا من الطلبة بكتب النفلوطي وجبران وادباء المهجر ، لم تعرفت بسلامة مؤسسي واشتغلت معه في «الطبعة الجديدة» وعرفت بالدفترور واشتغلت معه في « السياسة الاسبوعية » . وعندما التحقت بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة درستنا هناك الادبين الانجليزي والفرنسي ، وعرفت عددا كبيرا من كتابهم وشعراتهم في مؤلفاتهم ، ولقيت كنت اعجب واقرأ كتب ه.ج. ويلز وبرناردشو ولانجور بصفة خاصة ، وبمطالعهم الانساني الذي يعتبر العالم كله استسقية واحدة .

وحدثت اناء لملذي بكلمة المعلمين هذه ان تعرفت بالمستشرق الاسياني جالازا (٣) وكان فيلسوفا ففرا ويتكلم في سبع لغات ومنها اللغة العربية ، فتعلمت عليه نحو اربع سنوات . وكتبت لي الكثير باديء واحد بالغات ، بل كانت في اراتي وتلمي العاشقة منذ الصبا ، ظهر بعضها بطريقة فيجة في كتاب «الفردوسي» طبع سنة ١٩٢٢ وسنة ١٨ سنة ، وفي كتاب كتب في سن العشرين سنة ١٧ بشعوان «تسميات وزوايبح» .

— عندما صدرت مجموعتك القصصية «هم وهن» كتب القصص حسن فتحي خليل في جريدة المساء ياخذ عليك انك لم تنشره القصص اديبية في الاسكندرية ، فهل ارد الى انجاهك الخاص في القصص القصيرة ، الذي نلتقب فيه من اللوحة ، ام يرجع الى الوصف الادبي؟ — لا ولا ذلك ، وانما يرجع الى اني لم انقص في القصة للغمرة أو الطويلة بسبب لاشغالي بابحاث نقدية وتاريخية ، وكان الواجب ان انقص في فرع واحد من فروع الادب ، وبذلك نستطيع ان نرى ان كان هذا التخصص يشتهر مدرسة اديبية ام لا .

— ما نصيب الرحلات التي قمت بها في اوروبا من انتاج ؟ — لرت نحو مئتي دول وعندي مذكرات لزممت ان اخرج منها كتابا في ادب الرحلات ما زالت مسودتها مكتبة عملي . وقد نشرت بعض مقالات وقليل من القصص القصيرة المستلم من هذه الرحلات . في كتاباتك استهداف واضح لافراحي استسقية عالية ، فهل مقصدك اصلاح المجتمع ام اصلاح النفس ، وما مدى العلاقة بينهما ؟ — اصلاح النفس هو اصلاح المجتمع . اذا صلحت النفس صلح المجتمع . وهذا هو هدفي في القصص والمقالات . أي انه ادب التزام وادب هدف وان كنت اعتقد ان ما يسوونه الفن للفن وما اشبه لا يخلو من هدف ايضا .

— اسماء قصصك اسماء اشخاص مثل : اتيسه ، الاناثا بهلور، سوزي ، التاتر زوز ، حسن البليبي .. بينما هناك مجموعات عامة: «دنيا الناس» ، «هم وهن» ، فما نصيب تصوير الجموع في ادبك من تصوير الافراد ؟

— كل عنوان هو بطل القصة ، وهو في العادة شخصية شبيهة من القراء والمحمودين واحيانا قليلة من التواضع ، لانهم كانوا غالبية الشعب . والجموع تكون من مثل هؤلاء الافراد . كل فرد يمثل طائفة وجهوده . وفي الواقع كنت اشعر بطف على بطل القصة ولو تصرفي احيانا لكفافة تقرب من السخرية . وهذه كانت طريقتي واقل انها سوف تستمر : تصوير القراء والمفساء والمحمودين والمظلومين .

— بالرغم من امتالك الكفاءة في النقل من الواقع ، ومن يعرفك عن كتب يعرف صفك الشخصيات التي صفها بطفلك ، فقلت كالبس غير واقعي ، لا مفر من وصفك بالرومانسية . شخصياتك تتلطف بشدة ، وبها جانب من الخير جلي لا يؤثر فيه خضم ذلك العالم القامس .

وقدنا . هذه النقطة تتركك . اما الواقعية التي تتادي بها فصعبا الفهم الصحي للانسان والمجتمع جميعا مع تفلؤ حتى لسيادة التقسية في بقاع عديدة من العالم .

ان التساؤل والمطالبة الزائدة والذاتية وشفق الطبيعة البرك التي ترد صورها الجميلة في فمسك خصائص رومانسية بحتة .

— يجوز انني نشأت نشأة رومانسية ، متمسكا بالمثل العليا كما ظهر في كتب العليا : «الفردوسي» و«تسميات وزوايبح» و«الهام» ، ولكن يبدو لي اني نزلت بعد ذلك الى عالم الحقائق والواقع ، فكتبت من رجل الشارع وصورت النساء والقراء في مجموعات القصصية المذكورة . فغير ان هذا التصور لم يستطع ان يتخلص كلية من تلك النزعة الشاعرية الرومانسية العكلة التي نشأت معي منذ الطفولة . ويظن سائرا منسوب الضياع وكان الاصح ان استمر في معالجة الشعر . ولكن جرحتي التجارب : تجارب الستين ومرة الواقع ، فكتبت اصور ما اري بعيني وما احسه بشي . وهذا ليس تجردا من الواقع الملموس وان كان مصحليا بشي من الاخلاق والاحلام .

وهذا شأن ما كتبت عليه من تفلؤ بتطور البشرية والمجتمع والنفوس . وبعيني التاجية العميرة في النفس البشرية على الجانب البشري . كانت كما يكون هذه الافاصيح بل والمقالات بهذا التفلؤ وهذا التل الى الجانب الخير .

هذا الى جانب اني اعتقد ان من واجب الاديب الا يكون سيء الفن بالنفس البشرية ، بالناس من صلاحها ، متشائما من معيها .

— لم قصد التفلؤ والتشاؤم ، انما شئت التصوير الموضوعي الذي لا يطمس مع ذلك موقف الكاتب من الحياة .

— الذي اشته ان في المجموعات الثلاث الطبوعة والرابعة فيسر الطبوعة اكثر من مائة الفصورة تمثل كل منها صورة لآحد النفوس البشرية . فلتلك ان عظاما في تمن كبريا يستشرف الهدف الذي رعى اليه الكاتب في الصورة . وبذلك بد يختلف التناق في النتيجة . والرجع ان هناك من التناق من يرون اهداف المؤلف وموقفه من كل هدف . علما بلني اعتقد بوجود اقتران الحقائق بالاحلام ، والواقع الاليم بالمثل العليا . هذا هدفي في الكتابة ، وكل شيخ طريقته . لم اكن تحت من الهدف الذي ترمي اليه الصورة ، بل مكوناتها . مكونات الفعل الادبي بجميع ابعاده . ان النقطة الوضوعية للعالم هي سمة الواقعية ، وعالم التناقض الذي تذكره « اقتران الحقائق بالاحلام » والواقع الاليم بالمثل العليا » ، سمة الرومانسية الذي يرتفع الانسان فيها الى عليين او يهبط الى المردم الاسفل .

— ليس من واجب القصص ان يكون مصورا فوتوغرافيا للحوادث المحيطة التي تعرض له كما يفعل الكثير الصحفي ، بل هو شأن ادبي ادب يرى في حادث ما زوايا واعمالا والوانا لا يراها الكثير الصحفي ، وتصويره لا يكون خروجا من الواقع كان ينتقل الانسان من كوكب الى كوكب ، بل هو بصور الواقع كما يكون مع شيء مما يجب ان يكون .

— إذن قل لي ما الفرق بين شيلي وجوركي بنفي النظر عن اختلاف القالب ؟

— شيلي شاعر حاتم يعتمد الطيران بعيدا عن الواقع المموس . أما ماركيس جوركي فقصاص ففصاض يصور الواقع الآليم وغير الآليم بصورة فريية من الحقيقة . ولكن جوركي يظل أسانا قبل كل شيء .

— والفرق بين المنظوي ونجيب محفوظ ؟

— رومانسية المنظوي فيها كثير من المغالاة الشعرية الماطفية والتعبير البياني المزعرف ، في حين أن نجيب محفوظ مثلا يقترب كثيرا من الواقع المموس في التصوير والتعبير . ومع ذلك فيظل أسانا أولا وخيرا .

— فصدت بالفرقة إلى القول أن الجمال في القصة ينتسب في المقام الأول إلى المنظوي الرومانسي أكثر من انتسابه إلى نجيب محفوظ ، إلى احساس شيلي للذهب أكثر من انداء جوركي العفلي .

— لا اعتقد ذلك . وربما تكون رواية «الهام» التي كتبها في عصر الشباب كثيرة الشعرية أو الرومانسية . غير أنني في المجموعات القصصية اندمجت كثيرا في عالم الواقع ودينا الناس . والفرق بين أسلوبين واسلوب أساتذتنا المنظوي رحمه الله — إذا جازت المقارنة — أن أسلوب المنظوي كان موشى باليدع والبيان والاستعارات والكتابات

كما كان دائما في عصره . ولكني اعتقد أنني بعيد من هذه الطريقة البيانية . ذكرت في التعريف الذي لعمته من نفسك في نهاية كتاب «هم وهن» أن لك عدة كتب تحت الطبع منها : «الآباء الزوج» ، «البحث عن السلام» ، «آباء فرقتهم» . هل تستطيع أن تذكر لي المحاور التي دارت حولها هذه الكتب .

— كتاب عن آداب الزوج (في العالم أجمع) قد يخفف من حدة التصيب القوي والفرقة العنصرية . هذا إلى أننا نشهد عصر الميافة الأفريقية وخصي الفروق بين الألوان . وكتاب عن السلام قد يخفف الجروح إلى التسليح والاتجاه إلى الحرب . وكتاب من آداب فرقتهم هو تسجيل لذكرات أدبية عن اصحابنا الآباء كلال نكس قرن . وهذه الكتب وغيرها تم تل مع ذلك محفوظات طبع بمد .

الإسكتندية

نبيل فوج

## منصور أبي صالح وتبسيط اللغة

أدرك الأستاذ منصور أبي صالح ما يعتور قواعد اللغة من فقر واعتت فعا وثى من إيجاد محاولات تبسط القواعد وتخلصها من شوائب ظلام الصرف والتعقيد . وذلك عن طريق درس اللغة أولا ، لأنها لم استنتاج اصولها منها لا مما قيل بها .

وفي سؤال له عن طريقة استنتاج اصول اللغة منها ، أجاب : تقول : قام زيد ، ومات زيد ، وولي زيد ، وأحرب النجاة (الزيد) في الإثالة الثلاث (الفاعل للأفعال الثلاثة) أي قام ومات وولي . والذي أراه أن الجمال الثلاث هي لغة صحيحة فصحية . ولكن قول التحوين القدماء والمحدثين أن زيدا هو الفاعل لا أراه صحيحا ،

(1) احتجبت من هذه المصحف والمجلات ، السياسة الأسبوعية ، البشير : الآداب الحى ، العالم العربي (٢) (٣) نشر نقلا يوسف في مجلة الآداب ، مقالات من الشاربيين بالبولوغ وسلسا والمستشرق جلادزا في الإصدارات الصادرة بتاريخ ١ - ٦ - ١٣ - ٧ - ٦٣ - ١ - ٦٥ - على التوالي .

وذلك لأن زيدا إذا كان فاعلا لعل قام فكيف يكون فاعلا لمات وولي ، فهل هو أمات نفسه ليسمى فاعلا لمات وولي . وبقرى يقول ذلك فيبد منه هل هو القلي هل البلى لتسمية فاعلا ؟

لذلك يجب الأخذ بالغة الصحيحة الواردة عن العرب ووسع اصول لها منية على التحق المعقول الذي يتلقاه التلميد بكل سهولة فلا يتكر لفته .

مثال آخر : ويقولون كل فعل على وزن «الفل» مثل أكل وصعد هو فعل ماضوعا صحيح إذا بقي الفعل غير مسند إلى فاعل . ولكن إذا أخذنا الآية التشرية «اصدق الله العظيم» فهل يصح أن تعرب «اصدق» فعل ماضى ، وهل يصدق الله في الماضي فقط وتتقلب الآية من الصديق إلى الكليل والكلب على الله ؟

مثال ثالث : ويقولون كل فعل على وزن فعل يفعل هو فعل مضارع ومعناه للخاص والمستقبل . ولكن إذا قلنا : زيد يقرأ ويكتب ، أو : لم يقرأ ولم يكتب ، فهل هذان فعلان مضارعان ، ومن لم يقرأ ولم يكتب كيف فعل القراءة والكتابة في المستقبل ، فعادة التحوين والمفرقين إذا غلط سريع .

— كيف إذا تبني قاعدةك الجديدة ؟

— أبشها كما يلي : كل ما تراه أو سمعه أو فكر به ، وبالجملة كل شيء هو كائن موجود له ذاتية واسم ، وهذا الذات يكون إما مفعلا عنه وأما خيرا ، وكل من الذات ، المغير منه أو المغير مرفوع ، ولا عبرة بالتقديم والتأخير . وإذا كان المغير حادثا متوعا أي فعلا ، فيجب التدقيق بإوزان هذا الفعل ، لأن لكل وزن معنى خاصا به ، فحسب (يكن الزاى) غير حزن (بفتحها) وصرف غير شرب ، وكل منهما غير شرب ، وكذلك شرب هي فعل جديد غير ما ذكرنا .

ولقد لعمنا أن الذات أي الاسم المغير عنه والاسم المغير كلاهما مرفوع ، وإذا كان المغير فعلا فيجب التدقيق بوزنه وأعرابه ، فعلا وصليا أو ضميا أو مفعولا ، وهكذا تطبق القاعدة على كل اسم وكل فعل . والتدقيق والتأخير مبرها على القصد ، ولا تأثير لهسا بالأعراب . وفي الآداب أي الاسم مفعلا عنه ، أو موضوع الكلام ، ويلى المغير خيرا سواء كان اسما أو صفة أو فعلا . وهكذا نستخرج من الفاعل ونائب الفاعل والفاعل الساد مسد المغير واليتدا والمغير اللذان يتحولان إلى اسم كان وخيرا واسم أن وخيرا ، وما هما هذان (كان) و (أن) ليصح الأخبار منهما : فالخير لا يكون إلا من شيء موجود له كيان حسي كالنفس والأرضي والآسمان ، أو كيان معنوي كالدين والعلم والعدل والظلم والقيح والجمال .

— وما هي طريقتك في الأعراب على ضوء هذه المبادئ الجديدة ؟

— اسمها إلى نوعين : الأول أعراب الكلمة بذاتها : اسم أم فعل أم حرف ، وهو ما يعرف بالأعراب الصرفي .

ثم الأعراب التحوي فقول : الكلام يتقدم من ركنين لا ثالث لهما ، كقولك زيد قائم ، أو قام زيد ، فالركن الأول هو زيد ، سمي مسندا إليه أو موضوعا أو فاعلا أو اسم كان وأخواتها الخ . وأنا اسميه موضوع الكلام . والركن الثاني هو المغير وقد سمي مفعولا أو مسندا أو خير اليتدا ، وأنا اسميه خيرا ، سواء كان اسما أو فعلا ، موصولا أو صفة المرفوعات : الركنان متى كانا اسمين يكونان دائما مرفوعين وكذلك ما يعطف عليهما أو يبدل منهما أو من أحدهما ، ويعرفان بالمتوابع وخيره . فنستقي من كل ما سواهنا من المرفوعات .

المصنوعات : كل ما زاد على ركني الكلام وكان اسما أو صفة فهو تمة منصوبة سواء سميت خيرا كان أو اسم أن أو مفعولا ، على أنواعه ، أو حالا أو تمهيزا .

الجزورات : كل ما دخل عليه حرف جر أو أصيف إليه اسم آخر فهو مجزور يعرف الجر أو الإضافة .

أعراب الفعل : الفعل لا يكون إلا خبراً عن موضوع الكلام سواء تقدم ، فقام زيد ، أو تأخر كزيد قام ، أو يتقدم ، والفعل مبني على الفتح في الماضي والتكون في الأمر ، والمفارع المجزوم .

ـ هل كانت محاولة الأستاذ يوسف السودا موفقة ؟

ـ هذه قضية أجيبت عنها في كتابي «الأيام الأولى» صفحة ٦ حيث قلنا ان المجديين كلهم ومنهم الأستاذ السودا لم يتوفوا لأنهم ينسوا على أساس السالفين ، فالصواب في درس اللغة لذاتها لا يحذف ما يقال بها . فما هنا سيويه وابن هشام قاله السودا بترتيب ولكن واقع اللغة يخالف هذا كما قدمت لك في الأمثلة .

## جريدة «الحياة» بيروت

## أبو الحسن والشعراء الثلاثة

زار الشاعر أمين نخلة مدينة باريس بمناسبة السنة الجديدة ١٩٦٦ فاقام له صديقه جورج صبيح الشاعر المهجري حفلة اخوانية انيسة ضمت بعضي زوار باريس ، فاذا بالحدث يتحول نحو صديقه الأستاذ محمد علي الطاهر تزيل لبنان . وما اصبح الصبح حتى كان الأستاذ صبيح في دار البريد ليخبر مجلة «الاديب» بما كان بالأمس ، معصوبا بالآيات الثلاثة الوجهة الى صديقه القديم الأستاذ الطاهر بيروتوي:

ولقد ذكرتك (والأخمين) منامي وأنا طروب الروح سكران النسي  
بدأ العجيب عن العجيب حديثه وأنا اعيد واستعيد مني النسي  
فلبت بالرويا حروف كلامه ان الحروف كلها شغف نسي

## جورج صبيح

## باريس

وبعد ان شرفت مجلة «الاديب» وأغربت بذلك الآيات اللطيفة اذا بجريدة «البلد» العراقية ترفرف من بغداد ، وهي تحمل آياتاً من نفس الوزن والقافية للشاعر العراقي الأستاذ جلال الحنفي تزيل الصين ، وهي موجة الى الأستاذ محمد علي الطاهر يقول فيها :

لم يبرح أسماك ـ لا يعدت ـ مديحها بالبعد ما بدا الحديث وما انتهى  
عزى اليك الكرمات جميعها والألمعية والحصافة والكنه  
ششان بين الكتفين ، فهذلك عشق الجهاد وعنف عشق الله  
ما كان بالثاني جهادك مدح دواء ما أمر الأوسر أو نهي  
وكرب محض ما صنعت أمله علم العرصد فكم أعاد ، وكم سها

(١) كان الأستاذ محمد علي الطاهر ندوة اجتماعية سياسية أدبية في القاهرة ، تتعد كل ليلة ، في دار جريدته « النشور » بين سنة ١٩٢٥ و ١٩٥٥ وكان ينفذ اليها ويردد عليها أراء البيان وانتساب العالم العربي ، وفي مقدمتهم الأمير كليب أرسلان والوزير الحجازي الشيخ محمد سرور الصبان ، وأحمد حلمي باشا ، والحاج أمين الحسيني زعيم للسليطن ، وأحمد حسين رئيس مصر الفتاة ، وتجبج العمروية أحمد زكي باشا ، والدكتور محمود عزمي ، وخليل بك الطران ، والسيد عبد العزيز الشمالي زعيم تونس القديم ، والزعيم بورقية رئيسها الحالي ، والأمير عادل أرسلان ، والمؤرخ أحمد شفيق باشا ، والوزير محمد صلاح الدين باشا ، وشاعر مصر محمد الأوسر ، وعلى الجندي وغيرهم من اعلام الشعر والادب في تلك الأيام ...

فزم رايت الدهر جاذب حيله جذب الفريم ، فلم يرد ولا وهى  
أني وقد اسقيت دلك رائسا لأراك ما عشت اللذيل المتسهي

## جلال الحنفي

## يكن

وهنا ينهي ادب ذؤافة قيمت بالقصديين لي شاعر الحجاز الأستاذ فؤاد شاكى ، لماسة صديقه الشاعرين المرين صبيح والحنفي ، على معاولة صديقه «أبي الحسن» الأستاذ محمد علي الطاهر فيما تناوله به الشراء من ذكريات الصداقة والحب ، فوجه الأستاذ شاكى الحيازة الى صديقه الأستاذ الطاهر على صفحات جريدة التمدد الجازية التي نشرت الجميع ، قال الشيخ فؤاد شاكى شاعر الحجاز :

فيما أشار به عليك وما نهي حتى ولو يلفت مكانته السهي  
واصعد الى افق الفيلام مجتعا واستن الهاق التي ، واشهد بها  
وارشف رحيقا من شمات «الطاهر» هو من طلائه الرحيق المتسهي  
ولقد رايتكما «جلالا» و«صديحا» وسمنت شموكما الرمن ، يزدهي  
فلذرت ليما طاهرا ينويهم نسر الحامد ، ما استكان ولا وهى  
ان قيل عته «مجاهد» فجساده لن ينتهي ، غير الزمان ولا انتهى  
اتسى لآذره والذكر عهدا هي ندوة كانت لهدا للهي (١)  
ايام كنا والتسباب بفسده يوماء وفيه الحسن «أبي» أو مها .  
هي ذكريات في التوس خلودها هيها ما نسي الزمان وما سهي .

## فؤاد شاكى

## مكة المكرمة

## مجلة الاديب في عامها الخامس والعشرين

دخلت مجلة «الاديب» بدخول عام ١٩٦٦ عامها الخامس والعشرين ، مجازة خلال ربع قرن حيات لا يعرفها الا من عاناها ، وقد استمرت في سبيلها ، على ارفع مستوى بين المجلات العربية حتى لكاد تكون واسطة الفدق بين ادياء العالم العربي وشعرائه ومفكره والفلس في ذلك لا تعطي به صاحبها الأستاذ البير ادب من ثقافة عالية وادراك واع فراسة الاديب في امته ، وإيمان راسخ بجدي كلاح الفرغ التفتوق في سبيل انقاذ الامة وتوعيتها وتوجيهها الى ما فيه لها رفعة وكرامة وخلاص .

ولا غرو ، فيقدر ايمان الرء بصواب ما يعمل وجدواه يصيب فيه ويجدي ، وبقدر لياته في الهانة ، تنهاوي امامه العقبات ، وتكون له الظية عليها ، وهكذا كانت «الاديب» منذ ابصرت النور ، وهكذا كان صاحبها ، محررها ، على وفرة من ايمان وليات جعلته يقطع من طريقه الطويل مرحلة بعد مرحلة ، دون ان يستسلم لصف او يتكئ لشار ، وها هي الاديب في نصيحها تقضي على اذبال القنعة وتهم ببولوغها ، في حين تنها الذين رافقوها بالفكارهم وقاويهم واحصوا خطاوتها وتبعوها معجني ، للتعبير عما ينظرون عليه نوحا من احترام وتقدير ، بلقاعة عيها الفضي قبل انقضاء هذا العام .

نهانبا للزملة الكبيرة المحترمة ، ولصاحبها الكريم الأستاذ البير ادب الذي لمحضه دعافا وتمنياتنا بان يبلغ بمجلته الرابية الفسي ما يتشاه من قايات .

## مجلة «الاماني» بيروت

# اليانصيب الوطني اللبناني

مؤسسة حكومية مرصدة ريعها لأعمال الانعاش الاجتماعي

تعديات هامة في جوائز اصداراتها

- |                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| ٢٠ اصداراً شعبياً       | الجائزة الكبرى ٢٥٠٠٠ ل. |
| ١٨ اصداراً شعبياً خاصاً | الجائزة الكبرى ٤٠٠٠٠ ل. |
| ٤ اصدارات سوبيستيك      | الجائزة الكبرى ٥٠٠٠٠ ل. |
| ٧ اصدارات عادية         | الجائزة الكبرى ٦٠٠٠٠ ل. |



تدفع الجوائز في المديرية  
مُعفاة من كافة الرسوم والضرائب

